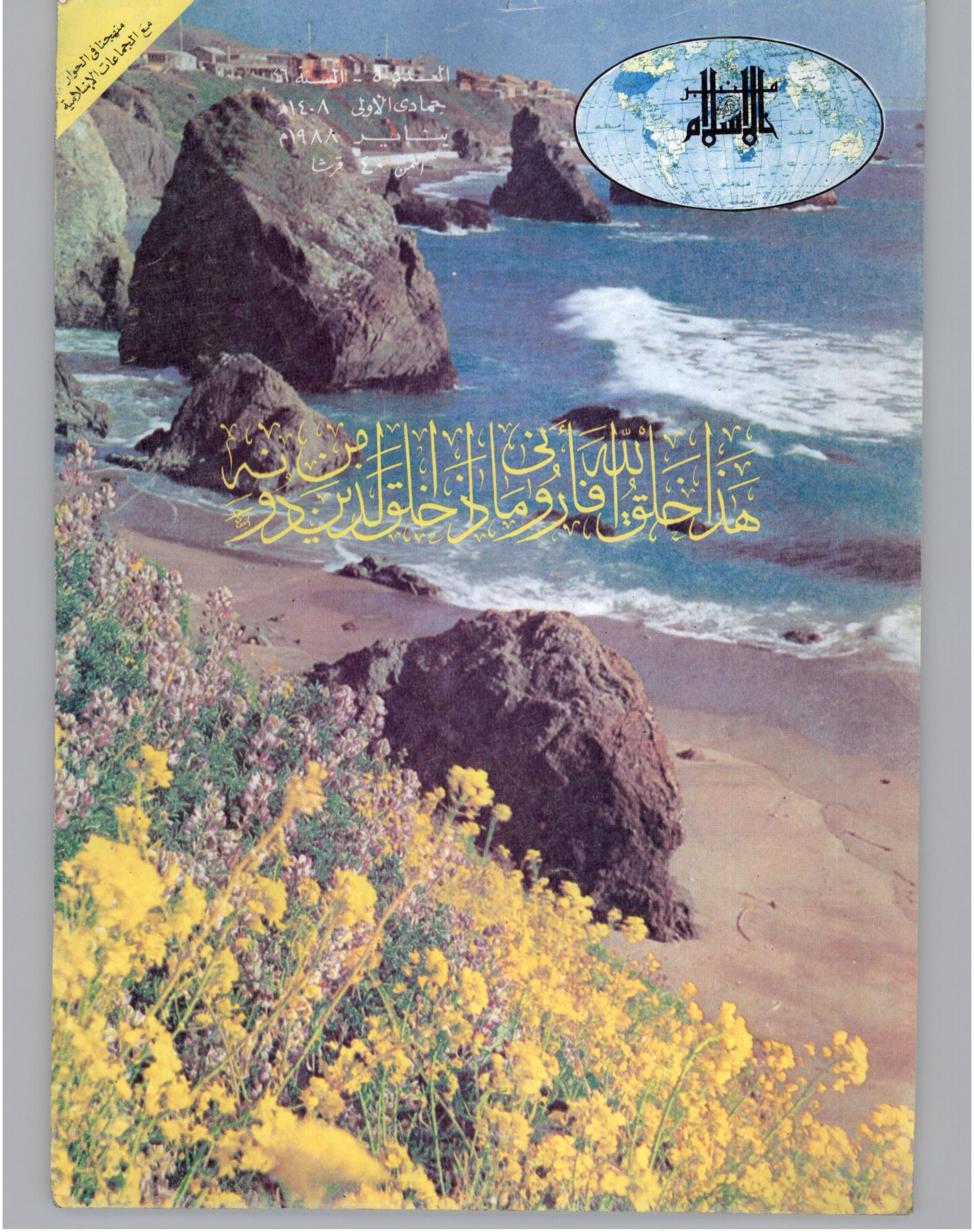


جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

# منبر الإسلام

تصدر فى غرة كل شهر عربى

●●●

العدد ٥ — السنة ٤٦

جمادى الأولى ١٤٠٨هـ

يناير ١٩٨٨م

●●●

مع العدد

• الفردوس « مجلة الطفل المسلم »

## الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من : مؤسسة أخبار اليوم - شارع الصحافة - القاهرة - ادارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة : ٦ « ستة جنيهات مصرية » بجمهورية مصر العربية

١٥ « خمسة عشر دولارا » لاتحاد البريد العربى الافريقى "بريد جوى"

٣٠ « ثلاثون دولارا » لباقى الدول الأجنبية "بريد جوى"

## المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى تليفون : ٣٥٤١٦٢٧/٣٥٤٩٩٦٣/٣٥٥٣٦٢١ تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

إشراف

الدكتور محمد على محجوب

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور عبد المعطى محمد بيومى

مدير التحرير

الدكتور محمد بهى الدين سالم

مستشارو التحرير

الدكتور عبد الله عبد الشكور كامل

الدكتور أحمد كمال أبو المجد

الدكتور أبو الوفا التفتازانى

الدكتور جمال الدين محمد محمود

الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)

الدكتور جمال الدين الفندى

غلاف الشهر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي

مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ

بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (11)

صدق الله العظيم

## كلمة التحرير

فى هذا العدد يرى القارىء أن النهج الذى نسير عليه فى معالجة القضايا المثارة على الساحة هو منهج الحوار القائم على الحب والتسامح وسعة الأفق بلا تشدد وبلا تكفير ، وفى الوقت نفسه بلا تسيب ولا مجاملة فى دين الله ، ولا تفريط فى أى قيمة من قيم الاسلام التى نلتقى عليها جميعا .

فى كلمة السيد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف فى حفل تخريج الدورة الأولى من التدريب الراقى ترى هذا المنهج واضحا متميزا صريحا .

ومع ذلك فهناك فكر آخر ننبه الى خطورته ، وضرورة القضاء على من يمثله لأنه فكر متطرف فعلا ، يرمى الى انكار السنة النبوية والسخرية من البخارى وكتب السنة ولذلك عالجنا هذا الفكر فى الافتتاحية وبعض المقالات فى هذا العدد .

التحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# حديث الشهر

# نمـــــاذج مـــن تطـــ

رغم أن بعض شـــبابنا تدفعهم العاطفة ويغريهم الحماس فى التشدد فى الدين، والجنوح الى آراء مرجوحة ، وترك الآراء الراجحة ، أو الخطـــأ فى فهم النصـــوص وملابساتها خاصة فى تكفير المسلمين وهجر المجتمع الاسلامى ، مما يجعل هذا الشباب فى حاجة الى التبصير فى الدين وهذا التبصير لازم فى كل عصر لازالة ما يعلق بالدين ، وقد سمى الامام أبو اسحق الاسفرايينى كتابه بنفس الاسم «التبصير فى الدين» لوضع العقيدة الصحيحة فى مواجهة بعض الفرق التى أخطـــأت الفهم وجنحت عن القصد .

ومع كل ذلك تبقى ملاحظة أن هذا الشباب وان كان من وجهة نظرنا لايملك رصيدا من المعرفة الا ان لديه رصيدا كبيرا من الاخلاص ، وهو ان كان فقيرا فى زاد العقل ، فهو غنى فى زاد العاطفة ، ومن هنا فان بيننا وبين هذا الشـــباب أرضية مشتركة من حسن النوايا تكفى لأن نأمل فى عودة هذا الشباب الى ســـاحة العمل الصحيح والفكر المستقيم ، اذا توفر الحوار الذى يقوم على الحب ، والتسامح ، وسعة الأفق ، ونبل القصد ، وتوخى الحق بحيث يكون شعار الجميع قول الله تعالى :

وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾

سبأ ــ ٢٤

ولكن فئة أخرى ــ وهى بحمد الله تعد على الأصابع ــ ظهرت منذ فترة وجيزة تصلح لأن تكون نموذجا للتطرف الحقيقى وهى تلك الفئة التى حاولت أو كانت تحاول قبل أن تقبض عليها أجهزة الأمن ، انـــكار السنة النبوية الشريفة ، والسخرية من صحيح البخارى ، وكتب السنة المعتمدة ، والعبث بعقيدة أهل الحق . أهل السنة والجماعة، وما استقر عليه اجماع المسلمين منذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى الآن .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم رئيس التحرير

# ـرف حقـيـقى

ففكر هذه الفئة هو التطرف بحق !ولذلك يجب أن يسحق ! وهو ليس فكرا باطلا فحسب ، وانما هو باطل يصدر عن نفس خبيثة وقلب مريض وفكر زائغ ، لأنه يرى النصوص أمامه واضحة جلية ولكنه يطوعها وفق هواه فيتطرف ويجاوز الحد. ومثل هذا لا ينفعه حوار ، ولا يجدى معه تبصير ولكن يصدق عليه قول الشاعر :

السـيف أصـدق أنبـاء من الكتب    فى حـده الحد بين الجـد واللعب

ومن نماذج هـذا الفكر انكار السـنة النبوية مصدر التشريع . وأصحاب هذه الدعوة يقولون : يكفينـا القـرآن وحده فما كان فيه أخـذناه ، وما لم يكن فيه رددناه ، وهم بهذا يعملون على عـزل الاسلام والمسلمين عن الرسـول صـلى الله عليه وسـلم .

فمن المعلوم ان القرآن الـكريم جـاء دستورا ومن شأن الدساتير ( ان صـح هـذا التعبير بالنسبة للقرآن الـكريم )أن يكون مجملا فى حاجة الى تفصـيل ، عـاما فى حاجة الى بيان ، فهو كتـاب توجيه يتضمن الفـرائض الأسـاسية ، ولـكنه يترك للرسول صلى الله عليـه وسلم مهمة البيان لهذه الفـرائض وكيف تـؤدى .

فالقرآن الـكريم بالنسبة للصـلاة لم يتضمن غير فرضيتها . مثل قوله تعالى :

إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾

سورة النساء ـــ ١٠٣

ومـثل قـوله تعـالى : « واقيمـوا الصلاة »

سورة البقرة ـــ ٤٣

ولـكن كيف تؤدى الصلاة ؟ هنا تتم الاحالة الى السنة ليبين الرسـول صلى الله عليه وسلم عدد الأوقات والركعـات وكيفيات الصـلاة ويقول عليـه الصـلاة والسلام « صلوا كما رأيتمونى أصلى » وكذلك الزكاة والحج والصوم .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومعظم فرائض الاسلام، فكيف نعرف هذه الفرائض ان اكتفينا بالقرآن وحده وقطعنا النظر عن السنة ؟ ولذلك يقول الله تعالى :

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

النحل ٤٤

بل ان نصوص القرآن فى المعاملات عامة تحتاج الى بيان من الرسول — صلى الله عليه وسلم — ولذلك كانت السنة عبر تاريخ الاسلام كله هى المصدر الثانى باجماع المسلمين ، وكانت أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم وسننه واجبة الاتباع . يقول تعالى :

مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ

النساء ٨٠

قال الامام الشافعى رضى الله عنه فى كتابه « الرسالة » فى باب « فرض الطاعة للرسول » ان قوله تعالى « من يطع الرسول فقد أطاع الله » يدل على أن كل تكليف كلف الله به عباده فى باب الوضوء والصلاة والزكاة والصوم والحج وسائر الأبواب فى القرآن ولم يكن ذلك التكليف مبينا فى القرآن ، فحينئذ لا سبيل لنا الى القيام بتلك التكاليف الا ببيان الرسول . واذا كان الأمر كذلك لزم القول بأن طاعة الرسول عين طاعة الله(١) .

والغريب أن أصحاب هذا الفكر المتطرف اذا ووجهوا بتلك الأدلة الدامغة قالوا اننا نقبل السنة الفعلية ولا نقبل السنة القولية وهذا ( والعياذ بالله ) قدح فى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لأن معنى هذا الكلام أن هناك فرقا بين أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله . فهم يقبلون أفعاله ولا يقبلون أقواله ، ويفرقون بين ما هو فعل وما هو قول مع أنه عليه الصلاة والسلام كانت حياته كلماته ، اذا قال قولا فعله ، وكلما فعل فعلا قاله ، لأنه اذا قال ولم يفعل كان داخلا فى الاثم الذى تنهى عنه الآية :

يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾

واذا فعل ولم يقل كان كاتما للعلم وللوحى ، وحاشا لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — كل ذلك . فأحاديث رسول الله — صلى الله عليه وسلم — القولية كأحاديثه الفعلية سواء بسواء لأنه لا تناقض بين قوله وفعله — صلى الله عليه وسلم — ومن أقبح صور هذا التطرف ما بثه أحدهم فى كتاب له وكان عضوا فى هيئة التدريس بجامعة الأزهر — ولكن الجامعة فصلته ، فالأزهر ينفى خبثه كما ينفى الكير خبث الحديد — ينكر فى كتاب بعنوان « الأنبياء فى القرآن الكريم » الشفاعة ويؤكد أنه لا شفاعة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا لغيره من الأنبياء ولا شفاعة ، لنفس بشرية ، ويستنكر أن يكون رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أشرف المرسلين أو سيد المرسلين .

البقية ص ٨٤

---

(١) انظر تفسير الفخر الرازى ج ٩ ص ١٩٤ ط «القاهرة» ١٣٥٧ هـ — ١٩٣٨ م

عبد المعطى بيومى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مع القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا نحن نزَّلْنا الذِّكْرَ

وإنَّا لهُ لحافِظُونَ

« صدق الله العظيم »

## نظـــرات ودراســـات



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# تفسير القرآن الكريم

# تفسير سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

وحاجه

قومه قال أتحاجوني في الله وقد هدان ولا أخاف
ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسع ربي
كل شيء علما أفلا تتذكرون ﴿٨٠﴾ وكيف أخاف
ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به
عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم
تعلمون ﴿٨١﴾ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم
أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴿٨٢﴾ وتلك حجتنا
آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء
إن ربك حكيم عليم ﴿٨٣﴾

صدق الله العظيم

الدكتور/ عبد الغنى الراجحى

بعد ما سبق ذكره فى المقالات السابقة من اقامة ابراهيم الخليل الأدلة والبراهين على بطلان عقيدة أبيه وقومه فى عبادة الكواكب حيث رأى الكوكب والقمر والشمس تتغير وتتبدل أحوالها مسخرة لقوة أعلى منها هى قوة الاله الحق الواحد المعبود فلا تصلح هى أن تكون آلهة ولا معبودة وانتهى من ذلك مع قومه الى أنه برىء مما يشركون وانه وجه وجهه للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما هو من المشركين ... بعد ذلك كله جاءت هذه الآيات مكملة للموضوع مبينة لما يترتب عليه من آثار ومحاورات تكميلية بين ابراهيم وقومه كتصفية نهائية للموضوع واستكمال لنتائجه وآثاره .

فقالت الآية ٨٠ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ ۚ قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ ۚ وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا ۗ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۗ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾

الأنعام — ٨٠

حرف الواو لعطف احوال على احوال كأنه قال جرى ما سبق ذكره وحاجه قومه بمعنى جادلوه بالحجة الباطلة فالحجة والحجاج والمحاجة تطلق على ما كان بالحق وما كان بالباطل كما قال تعالى فى قوم ضالين « **حجتهم داحضة عند ربهم** » اى مرفوضة غير مقبولة لأنها باطلة والحجة والمحاجة مأخوذة لغة من المحجة وهى الطريق المسلوك لبلوغ القصد فالحجة والحجاج يبين ذلك . والأصل حاجه قومه بالتخفيف فادغم المثلان فصارت الكلمة وحاجه قومه . والصيغة وان كانت على وزن فاعل فتقتضى مفاعله من الجانبين الا انها قد تأتى للفعل من جانب واحد وان كان موضوعها من الجانبين هنا واضحا لأن ابراهيم وقومه تبادلوا الحجج والبرهنة فقد أقام الحجج والبراهين على بطلان عبادتهم وتأليههم للكواكب. وهم قد عادوا يحاجونه فى الله رب العالمين اله الحق كأنهم ينكرون الوهية الله ويخطئونه فيها بدليل قوله لهم « **أتحاجونى فى الله** » بمعنى تجادلوننى فيه بسوق الحجج الباطلة . والحال انه قد هدانى الى معرفته الحقة ولا أخاف بعد وثوقى به ما تشركونه معه من معبودات باطلة لا تستطيع ان تلحق بى شرا أو ضررا الا ان يشاء ربى شيئا من ذلك فلا مفر منه الا به ولا كاشف له الا هو وهو من قبيل قول خاتم المرسلين « واعلم انه لو اجتمعت الأمة على أن يضروك بشىء لا يضرونك الا بشىء قد كتبه الله عليك» « وسع ربى كل شىء علما » بمعنى علمه تعالى وسع كل شىء اتسع له واحصاه فلا يغيب عنه مثقال ذرة فى السموات والأرض .. وفى التركيب القرآنى بايقاع العلم تمييزا بمعنى وسع ربى كل شىء من جهة العلم من البلاغة ما لايخفى على نحو ما قال عبد القاهر الجرجانى فى كتابه دلائل الاعجاز من البلاغة فى قوله تعالى « **واشتعل الراس شيبا** » فانه أبلغ من قولنا اشتعل شيب الراس « وطاب محمد نفسا » فانه أبلغ من قولك طابت نفس محمد .

ثم وقع الاستئناف بجملة استفهامية يوجهها اليهم على سبيل التنبيه والأمر بالتذكر استفهاما انكاريا بمعنى الأمر وذلك فى قوله فى ختام الآية الكريمة « **أفلا تتذكرون** » . والتقدير أتعرضون فلا تتذكرون . والذكر والتذكر هو استحضار المعانى وتفهمها والاعتبار بها اعتبارا نفسانيا جوانيا كما قال سبحانه :

« **ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد** » .

وقيل ان التقدير أتسمعون ذلك فلا تتذكرون . وعلى التقدير الأول يكون المنكر هو كل من المعطوف والمعطوف عليه بينما يكون المنكر على التقدير الثانى هو المعطوف فقط هذا هو مذهب بعض النحاة . أما مذهب الآخرين من النحاة فانهم يقولون فى مثل هذا التركيب ان الأصل أفلا تتذكرون . ولكن تقدمت الهمزة على الفاء لأن لها الصدارة فصارت أفلا تتذكرون والكلام على ذلك من قبيل ترتب الانكار ، وعلى المذهب الذى قبله يكون من انكار الترتب .

ثم تقول الآية ٨١ :

وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا ۚ فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

استفهام انكارى لأن يقع منه خوف بأية حال من الاحوال مما أشركوه مع الله من أصنام وكواكب



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومخلوقات لا تملك لنفسها أو لغيرها ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا .

وكانوا يخوفونه كثرة آلهتهم كأنما العدد فى الليمون وتلك منهم قضية تحمل معها دليل كذبها لأن التعدد ينافى الألوهية .. ونفس هذا الاستفهام الانكارى وانكار الأحوال به منصب على قوله فيما بعد .. **« ولا تخافون انكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا »** فالمنكر شيئان بمعنى انكار آية حالة يقعان عليها أن يخاف ما أشركوه مع الله من المعبودات الباطلة وان لا يخافوا من اشراكهم مع الله آلهة ومعبودات لم ينزل بهـا سلطان أو حجة أو برهان عقلى أو نقلى أو بيان بأنها شريكة الله فى أى شىء . بل انه انزل البراهين والحجج والسلطان على أنهـا أشياء ساقطة عن درجة الاعتبار فى مجال الألوهية والعبادة .. ثم رتب على هـذه المقارنة قوله فأى الفريقين نحن أم أنتم أحق بالأمن وعـدم الخوف ؟ ان كنتم تعلمون فأجيبوا وهـو طلب للتعجيز فـلا علم عندهم ولا جواب .

ثم تقول الآية ٨٢ :

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾

وفى هذه الآية توجيهات ثلاثة . قيل انها من كلام الله وحكمه بين الفريقين كاجابة الهية ربانية على سابق ما أثاره ابراهيم من قوله فأى الفريقين أحق بالأمن ان كنتم تعلمـون .. قاله جمع من الصحابة أبو بكر وعلى وسلمان وحذيفة .. وقيل انها من كلام ابراهيم نفسه كما يسأل المعلم ثم يجيب هو بنفسه لأنه لا جواب الا ذلك . قاله ابن عباس ... وقيل انها من كلام قـوم ابراهيم كشهادة منهم على أنفسهم واجابة بما هو حجة عليهم كأنما أنطقهـم به الله الـذى أنطق كل شىء وهو مروى عن ابن جريج كما يقول القرطبى فى تفسيره وفيه كثير من الغموض الا ان يقال ان الله أنطقهم بذلك حسـبما هو مركوز فى الفطرة السليمة وان كان العمل على خلافه كما كان أهل مكة يقولون فى الأصنام «مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى» وكما قال القرآن عنهم **« ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله »** وفى آية أخرى **« ليقولن خلقهن العزيز العليم »** . ولعل ذلك يكون نظيرا لمـا وقع منهم لمـا كسر ابراهيم الأصنام وسألوه من فعل هذا بآلهتنا «أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم ؟» فقال لهم «بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانـوا ينطقون فرجعوا الى أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ماهؤلاء ينطقون» فهذا أو ذاك من قبيل الاعتراف بالخطأ . ثم هل يجوز أن يكون قوم ابراهيم يدعون أنهم من هـذا القبيل الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فلهم الأمن وهم مهتدون أم أنهم نطقوا بالحقيقة التى لا تنطبق عليهم وتنطبق على غيرهم ؟ الأقرب هو الثانى فيما أرى .

وأيما كان الأمر فقد ثبت فى الصحيحين عن ابن مسعود انه لمـا نزلت هـذه الآية شق ذلك على الصحابة وخافوا وقالوا اينا لم يظلم نفسه يا رسول الله فقال لهم صلى الله عليه وسلم ليس الأمر كما تظنون ان المراد بالظلم هو الشرك كما قال لقمان لابنه « وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم » .

وأيما كان الأمر فالموصول مع صـلته مبتدأ خـبره أولئك لهم الأمن وهم مهتدون بالاشـارة البعيدة لبعد منزلتهم وعلو كعبهم واستحقاقهم الأمن ووصـفهم بأنهم مهتدون وانهم آمنوا ولم يخلطوا ايمانهم بشىء من وجـوه الشرك اطلاقا وأخلصوا دينهم لله مخلصين له الدين الا لله الدين الخالص ولهم الأمن والأمان من عقاب الله الذى ينزل بمن اعرض عن ذكره وكفر به فيجعل حياته ضنكا وله فى الآخرة عذاب شديد فينزل به عقاب الدنيا وعقاب الآخرة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم تأتى الآية ٨٣ فتقول : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝٨٣﴾

وهذا من الله تعليق على ما سبق ذكره من الجدال والحجاج بين ابراهيم وقومه وانهاء للموضوع وتقييم لما كان من ابراهيم من اقامة الحجة والبرهان على قومه بمعنى مرتفعا بها على قومه فالحجةوالسلطان والبرهان قهر للخصم ورفعة لصاحبها عليه .. ولفظ تلك اشارة الى جميع احتجاجات ابراهيم السابقة فهى حجة الله أعطاها ابراهيم لينتصر بها على قومه ويرتفع بها درجات فى علو الشأن والتمسك بالحق .. قال مجاهد: المراد هو قول ابراهيم.. «الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» وقيل حجته عليهم انهم لما قالوا له : أما تخاف أن تخبلك آلهتنا لسبك اياها قال لهم : الا تخافون انكم اذا سويتم بين الصغير والكبير منها أن يغضب عليكم الكبير فيخبلكم وأرى أن ذلك كله بمعزل عن المراد الحق بأن المراد بالحجة هى جميع ما سبق ذكره من ادلة ابراهيم على عدم صلاحية الكوكب أو القمر أو الشمس لتكون معبودا لأنها متبدلة متغيرة مسخرة لقوة الاله الحق جل جلاله بالتجربة والملاحظة والاستقرار والاستنتاج .

اما قوله « **نرفع درجات من نشاء** » فهى تقرير وتوكيد لبيان ان الحجة التى امتاز بها ابراهيم وقررها انما هى من عطاء الله وتوفيقه وقرىء لفظ درجات بالتنوين وبعدم التنوين على الاضافة الى ما بعده .

اما قوله « **ان ربك حكيم عليم** » فهو تذييل وتأكيد لجميع ما سبق ذكره فكله بحكمة الله وعلمه يضع كل شىء فى موضعه .

والى هنا تنتهى معركة ابراهيم مع قومه فى شأن الألوهية والعبادة وتأتى آيات بعد ذلك فى ذكره والثناء عليه وعلى ذريته من الأنبياء والمرسلين وتسترسل آيات السورة الى آفاق أخرى من المعانى والموضوعات التى سوف نعاين منها الكثير فى المستقبل اذا أراد الله . ولكن مما يتعلق بهذا المقام وهذه المعانى التى فرغنا منها أن هناك مسألة جديرة بالاهتمام بها والعناية والدراسة حيث روى فى أحاديث كثيرة خرجها البخارى وغيره أن ابراهيم الخليل عليه السلام كذب كذبات : ثنتين فى ذات الله قوله : انى سقيم وقوله : بل فعله كبيرهم هذا وواحدة فى شأن سارة فانه قدم أرض جبار مصر ومعه سارة وكانت أحسن الناس فقال لها أن هذا الجبار أن يعلم انك امراتى يغلبنى عليك فان سألك فاخبريه أنك أختى فانك أختى فى الاسلام ولا أعلم فى الأرض مسلما غيرك وغيرى . ثم تسترسل الرواية الى أن الجبار مد يده اليها فقبضت يده فأكرمها وأعطاها هاجر وأقبلت تمشى الى ابراهيم فلما رآها ابراهيم عليه السلام انصرف فقال لها مهيم ؟ يعنى ماذا حصل ؟ فقالت خيرا كف الله يد الفاجر واخدم خادما . قال أبو هريرة فتلك أمكم يا بنى ماء السماء .

وهذا الحديث أخرجه البخارى فى أحاديث الأنبياء وفى كتاب النكاح وفى كتاب البيع وأخرجه مسلم فى الفضائل مرفوعا وأخرجه أحمد بسياق مخصوص وفى حديث الشفاعة فى فصل القضاء يوم القيامة ان أهل الموقف يطلبون منه الشفاعة عند ربهم فيقول لست هناكم انى كذبت ثلاث كذبات قوله : انى سقيم وقوله : بل فعله كبيرهم هذا وقوله لأمرأته أخبريه انى أخوك . وفى بعض الروايات قول نبينا صلى الله عليه وسلم ما منها كذبة الا ما حل بها أى جادل عن دين الله وذكر هذا الحديث فى الأحاديث التى انتقدت على البخارى من بعض الحفاظ كحافظ عصره الدارقطنى على الرغم من الاجابة عن معظمها وقد قرر علماء التوحيد أن ما ورد وفيه نسبة المعصية الى نبى من الأنبياء فان كان مقطوعا به وجب تأويله وان كان منقولا بآحاد وجب رده



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال الامام الرازى فى تفسيره فى شأن هذه الأحاديث ما نصه فلأن يضاف الكذب الى الرواة أولى من أن يضاف الى الأنبياء ويقول الشيخ عبدالوهاب النجار فى كتابه قصص الأنبياء ان هذا من قبيل المعاريض وهو نوع من البديع وابراهيم عليه السلام قد صرح بذلك اذ قال فانك أختى فى الاسلام . وحينئذ فليس فيه الكذب الحقيقى وكلام الرازى مردود وخطأوه واثبتوا صحة الأحاديث وهو نفسه قال فان صح فهو محمول على المعاريض وقال بعضهم ان الكذب ليس قبيحا لذاته فان النبى عليه السلام اذا هرب من ظالم واختفى فى دار انسان وجاء الظالم وسأل عن حاله فانه يجب الكذب فيه فاذا كان كذلك فأى بعد فى أن يأذن الله تعالى فى ذلك لمصلحة وبعضهم روى أن الكذب يحل فى مواضع كالصلح بين المتخاصمين والكلام مع الزوجة وغير ذلك . ولكن أقوى الردود أنه من باب المعاريض وان فى المعاريض لمندوحة على الكذب وقال قوم برد هذه الأحاديث لأنها مهما كثرت أحاديث آحاد تلصق بأحد الأنبياء بل بأبى الأنبياء وهو خليل الله ابراهيم نقيصة شنيعة وهى الكذب . واستدلوا على ذلك بما جاء فى كتب العقائد ويقول الشيخ عبد الوهاب النجار فى كتابه سالف الذكر ما حصل من ابراهيم ليس كذبا او صورة كذب لأن قوله انى سقيم يحتمل انه كان به سقم خفيف أو انه كان سقيم الباطن والضمير قلق الخاطر مألوما فى نفسه لرؤية قومه يعبدون غير الله ولا يصغون لعظة أو نصيحة . وأما قوله بل فعله كبيرهم هذا فان الجواب عليه يحتاج أن نشرح ماهو الكذب؟فنقول الكذب الاخبار عن الشيء على غير ما هو عليه فى الواقع مع اعتقاد المخبر ان ما قاله غير مطابق للواقع فاذا كان الكلام ليس من هذا القبيل فلن يكون كذبا ومثل لذلك بمن يأتى لك بمصحف قد كتبته بخط بديع فيقول لك أأنت كتبته ؟ فتقول له وهو أمى لا يقرأ ولا يكتب بل أنت كتبته على سبيل التهكم والاستهزاء به ومتى خرج الخبر الى التهكم خرج عن الخبرية الى الانشاء ولم يكن محتملا للصدق والكذب أصلا فابراهيم انما قال لهم ما قاله على سبيل الاستهزاء بهم وليجرهم الى اقامة حجته واضحة جلية ومعلوم انه لا كذب فى ذلك ونضيف نحن من عندنا انه قد نجحت هذه الطريقة واعترفوا وقالوا « لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ثم نكسوا على رؤوسهم» وقال بعضهم لبعض «انكم أنتم الظالمون» ثم يقول وأما قوله عن زوجه أختى فمن الجائز أن تكون ابنة عمه واطلاق الأخت على بنت العم سائغ لا تنكره اللغة كما انه تحتمل الأخوة فى الدين .

ثم يضيف الشيخ عبد الوهاب النجار ثلاث كذبات أخرى قوله فى الكوكب لما رآه هذا ربى وقوله فى القمر لما رآه هذا ربى وقوله فى الشمس لما رآها . هذا ربى وهذه الثلاث قد عالجناها بحمد الله فى مقالنا السابق وبينا أنها ليست محمولة على الحقيقة اطلاقا بحملها على الاستفهام أو بحملها على هذا ربى فى زعمكم .

لكن اذا كان ما كان من ابراهيم ليس كذبا ولا صورة كذب كما يقول الشيخ عبد الوهاب النجار فكيف ساغ لخاتم المرسلين أن يقول كذب ابراهيم ثلاث كذبات ..؟ والجواب انه يقصد انه كذب فى بادى الراى والفطرة المجلى لكنه فى الحقيقة لا كذب بدليل قوله صلى الله عليه وسلم وذلك فى ذات الله وقوله أنه حامى بها عن دين الله .. كما انه قد يقال وكيف اذن ساغ لابراهيم نفسه أن يقول يوم القيامة عندما طلب للشفاعة أن يقول اننى كذبت ثلاث كذبات ؟ والجواب لعله يقصد أن يتهم نفسه بذلك هضم نفسه واستصغار شأنه عن منصب الشفاعة تواضعا منه واعتبارا لما جرى منه بأنه من باب حسنات الأبرار سيئات المقربين .

والعلم الحق عند الله تبارك وتعالى سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# حديث القرآن عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم

## ٢

الدكتور محمد سيد طنطاوى

في العدد السابق تحدث الكاتب عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم كما وردت فى القرآن الكريم فتحدث عن امتنان الله له وتفضيله اياه وفى معنى ما جاء فى مقاله السابق :

● ان الانسان لا يكاد يتدبر شخصية المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى يجد نفسه أمام بحر لا ساحل له زاخر باللآلىء والجواهر النفيسة فيتهيب اذ يعلم حقيقتها وفائدتها ، لذا فمهما حاول الانسان الاغتراف من هذه الأصداف واللآلىء فما حصل عليه انما هى صدفة بجانب هذه الأصداف ، وسرعان ما يتردد فى خلجات نفسه أى شىء يأخذ وأى شىء يدع والكل يأخذ بالألباب ويذهب بالعقول ، لذا كان الخوض فى تحليل شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم الذى تولاه ربه ورعاه وصنعه على عينه انما هو جهد المقل . فلا يعرف قدره الا الذى سواه وخلقه ، من أجل ذلك وفى تواضع جم نصخ السمع والقلب لحديث القرآن ليميط اللثام عن شخصيته صلى الله عليه وسلم اذ يسترسل فضيلة الكاتب فى حديثه عن شخصية الرسول من خلال القرآن الكريم فيقول .

ثالثا : « ثبوت رسالته ودرء الشبهات عنها »

١ ــ بعث الله ــ تعالى ــ رسوله محمدا ــ صلى الله عليه وسلم ــ على فترة من الرسل ، وطموس من السبل ، وضلال فى العقائد ، وفساد فى الأفكار والمعاملات ، وكانت حاجة الناس الى رسالته ــ صلى الله عليه وسلم ــ أشد من حاجتهم الى أى شىء آخر . وكانت حياته ــ صلى الله عليه وسلم ــ قبل البعثة ، المعروفة بالصدق والأمانة ، والطهر والعفاف ، تدعوهم الى تصديقه واتباعه فيما يأمر به أو ينهى عنه .

٢ ــ كذلك كانت طبيعة دعوته ، تقتضيهم ان يستجيبوا له .

قال فضيلة استاذنا الدكتور عبد الحليم محمود ــ رحمه الله ــ : « الدعوة الاسلامية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**كانت تحمل فى طياتها من القيمة الذاتية ما يفرضها ، ويكتب لها الانتشار والسيادة . انها تمتاز عن النصرانية المنتشرة اذ ذاك ، بنظام اقتصادى خلت منه الأناجيل ، وبمنطق عقلى لا يوجد فيما كان مأثورا حينئذ ، من كلام السيد المسيح — عليه السلام — ، ثم هى تصحيح للمسيحية نفسها التى كانت موجودة اذ ذاك محرفة ...**

وهى تمتاز عما كان موجودا اذ ذاك من اليهودية ، بما فيها من بساطة ونضرة ، وتنزيه لله ورسله وانبيائه ، لا يوجد ما يماثله فى العهد القديم .

**ثم هى رجوع باليهودية الى الحق قبل أن يحرفها ذووها .**

**وهى هداية للحنفاء الى دين ابراهيم الذى يتطلعون اليه .**

**ثم هى معصومة وليست رأيا يجوز بالبحث ان يكون وهما من الأوهام .**

وهى بعد كل ذلك : نظام كامل للحياة الانسانية : فيها العقيدة ، وفيها التشريع ، وفيها الأخلاق . انها ترضى العقل وترضى الوجدان »(١) .

٣ — ومع أن كل الدلائل والشواهد ، كانت تدل وتشهد أن الرسول — صلى الله عليه وسلم — صادق فيما يبلغه عن ربه ، الا ان المشركين — لأسباب من أهمها : الجحود والحسد والعناد — قابلوا دعوته — صلى الله عليه وسلم — بالاعراض والتكذيب والسخرية ...

فساق الله — تعالى — ما ساق من البراهين على صدقه — صلى الله عليه وسلم — ، وكان القرآن الكريم هو اقوى هذه البراهين واسطعها واخلدها ، اذ هو المعجزة الكبرى للرسول — صلى الله عليه وسلم — .

**٤ — لقد قال الرسول — صلى الله عليه وسلم — للناس : انى رسول الله اليكم ، ارسلنى شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، وأمرنى أن ادعوكم الى اخلاص العبادة له ، ودليل صدقى هذا القرآن ، فان كنتم فى شك من ذلك ، فهاتوا مثله ، بل هاتوا عشر سور من مثله ، بل هاتوا سورة واحدة من مثله .**

---

(١) من كتاب : « القرآن والنبى — صلى الله عليه وسلم — » ص ٧٢ لفضيلة الامام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود .

فعجزوا وغلبوا وبهتوا — وهم أساطين البلاغة — ، فثبت أن هذا القرآن من عند الله ، وانه — صلى الله عليه وسلم — صادق فى دعوته .

قال تعالى :

وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾

سورة البقرة ٢٣ — ٢٤

ومعنى الآية الأولى : وان ارتبتم — ايها المشركون — فى شأن القرآن الذى أنزلناه على عبدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — على مهل وتدريج ، فأتوا انتم بسورة من مثله فى سمو الرتبة ، وعلو الدرجة ، واستعينوا على ذلك بآلهتكم وبكل من تتوقعون منهم العون ، ليساعدوكم فى مهمتكم ، أو ليشهدوا لكم أنكم أتيتم بما يماثله، ان كنتم صادقين — فى زعمكم — انكم تقدرون على معارضته .

فأنت ترى أن الآية الكريمة أثارت حماستهم للمعارضة التى زعموا انهم أهل لها .

ومعنى الآية الثانية : فان لم تعارضوا القرآن ، وتبين لكم عدم القدرة على ذلك لا فى الحال ولا فى الاستقبال ، فاتركوا العناد ، وخافوا العذاب الذى أعده الله — تعالى — للجاحدين .

وجملة « **ولن تفعلوا** » : معترضة بين الشرط والجزاء ، جىء بها لتأكيد عجزهم عن معارضته فى المستقبل — ايضا — . وهى معجزة من نوع الاخبار بالغيب ، اذ لم تقع المعارضة من أحد ، لا فى العهد النبوى ، ولا فى العهود التى بعد ذلك الى يوم القيامة .

قال صاحب الكشاف : فان قلت : من أين لك أنه اخبار بالغيب على ما هو حتى يكون معجزة ؟

قلت : لأنهم لو عارضوه بشىء ، لم يمتنع أن يتواصفه الناس ويتناقلوه ، اذ خفاء مثله فيما عليه مبنى العادة محال، لا سيما والطاعنون فيه أكثف عددا من الذابين عنه ، فحين لم ينقل



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علم انه اخبار بالغيب على ما هو به ، فكان معجزة »(١) .

٦ — وقد اقتضت حكمته — سبحانه — انه لم يكتف باثبات رسالة نبيه — صلى الله عليه وسلم — وصدقها ، بل حكى فى كتابه — تعالى — كثيرا من الشبهات والدعاوى الباطلة ، التى اثارها المشركون حول الرسول — صلى الله عليه وسلم — وحول دعوته ، ثم رد عليها بما يمحقها ويزهقها ، ويثبت كذبها ، واليك نماذج من ذلك :

**( أ ) انكروا على الرسول — صلى الله عليه وسلم — أن يكون بشرا ، وطلبوا منه أن يكون معه ملك ، وقالوا : « لولا انزل عليه ملك .... » .**

سورة الأنعام — ٨

اى : قال الكافرون للنبى — صلى الله عليه وسلم — : هلا كان معك ملك يا محمد ، لكى يشهد بصدقك ، ونسمع كلامه ، ونرى هيئته ، وحينئذ نؤمن بك ونصدقك ... ؟

واسند — سبحانه — القول اليهم مع ان القائل بعضهم ، لأنهم جميعا متعنتون جاحدون ، وما يصدر عن بعضهم انما هو صادر فى المعنى من جميعهم ، لأن الباعث واحد .

وقد رد الله — تعالى — على قولهم هذا بردين حكيمين :

**أما الرد الأول** فقال فيه : **« ولو انزلنا ملكا لقضى الأمر ثم لا ينظرون » .**

سورة الأنعام — ٨

اى : ولو انزلنا ملكا كما اقترح هؤلاء الكافرون ، وهم على ما هم عليه من الكفر والجحود ، لقضى الأمر باهلاكهم، ثم لا ينظرون.

اى : لا يؤخرون ولا يمهلون ليؤمنوا ، بل يأخذهم العذاب عاجلا ، فقد مضت سنة الله فيمن قبلهم ، انهم كانوا اذا اقترحوا آية واعطوها ولم يؤمنوا ، يعذبهم الله — تعالى — بالهلاك ....

**واما الرد الثانى** فقال فيه — سبحانه — : **« ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ، وللبسنا عليهم ما يلبسون » .**

سورة الأنعام — ٩

(١) تفسير الكشاف ( ج ١ ص ١٠١ )

قال القرطبى : قوله — تعالى — **« ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ... »** لأن كل جنس يأنس بجنسه وينفر من غير جنسه ، فلو جعل الله — تعالى — الرسول الى البشر ملكا ، لنفروا من مقاربته ، ولما أنسوا به ، ولداخلهم الرعب من كلامه ، ومن الاتقاء له ، ما يكفهم عن كلامه ، ويمنعهم من سؤاله فلا تعم المصلحة ، ولو نقله عن صورة الملائكة الى مثل صورتهم ليأنسوا به ، وليسكنوا اليه لقالوا : لست ملكا وانما انت بشر فلا نؤمن بك ، وعادوا الى مثل ما لهم(١) .

وقوله — تعالى — : **« وللبسنا عليهم ما يلبسون » .**

اى : ولخلطنا عليهم مثل ما يخلطون على انفسهم ، بسبب استبعادهم أن يكون الرسول بشرا مثلهم .

وبهذين الجوابين الحكيمين ، يكون القرآن الكريم ، قد دحض شبهات أولئك الجاحدين ، وبين أن الحكمة تقتضى أن يكون الرسول من جنس المرسل اليهم .

قال — تعالى — :

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ

سورة يوسف — ١٠٩

وقال — سبحانه — :

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٤﴾

سورة ابراهيم — ٤

( ب ) انكروا على الرسول — صلى الله عليه وسلم — **ان يأكل الطعام ، وأن يمشى فى الأسواق وأن يكون له ازواج وذرية ، فقالوا :**

(١) تفسير القرطبى ج ٦ ص ٣٩٤



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ

سورة الفرقان — ٧

فرد الله — تعالى — عليهم بقوله :

وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ

سورة الفرقان — ٢٠

وبقوله — سبحانه — :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً

سورة الرعد — ٣٨

اى : ولقد أرسلنا رسلا كثيرين من قبلك — أيها الرسول الكريم — ، وجعلنا لأولئك الرسل أزواجا يسكنون اليهم وأولادا تقر بهم أعينهم .

قال الشوكانى : وفى هذا رد على من كان ينكر على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — تزوجه بالنساء .

اى : هذا شأن رسل الله المرسلين قبل هذا الرسول ، فما بالكم تنكرون عليه ما كانوا عليه ..»(١) .

( ج ) زعموا أن اتباعهم له — صلى الله عليه وسلم — يؤدى الى مهاجمة العرب لهم وقالوا :

وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ

سورة القصص — ٥٧

اى : وقال مشركو مكة للرسول — صلى الله عليه وسلم — : اننا نخاف ان اتبعناك وخالفنا العرب فى عقائدهم ، أن يتخطفونا من أرضنا ، ويجبروننا على الخروج منها .

والتخطف : الانتزاع للشىء بسرعة .

ومقصدهم بهذا القول : التعلل فى عدم اتباعه — صلى الله عليه وسلم — بالخوف من العرب من أن يجتمعوا على حربهم وهم لا قبل لهم بقتالهم .

وقد رد الله — تعالى — بقوله: « **أو لم نمكن لهم حرما آمنا** » يأمنون فيه على أنفسهم وعلى اموالهم ، وهذا الحرم « **يجبى اليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا ، ولكن أكثرهم لا يعلمون** » .

اى : يحمل الى هذا الحرم ويجمع فيه من كل جهة ثمرات أشجار كثيرة ، وخيرات بلاد متعددة ، وكلها تأتى الى بلادهم على سبيل الرزق لهم منا وحدنا ، ولكن أكثر هؤلاء الجاهلين لا يعلمون ذلك .

والاستفهام للتقرير . والمقصود من هذا الرد : أنا فعلنا معهم ذلك — بكرمنا ولطفنا — وهم مشركون، فكيف نعرضهم للتخطف والاحتياج والعوز وهم مؤمنون ؟

وشبيه بهذه الآية قوله — تعالى — :

أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾

سورة العنكبوت — ٦٧

وقوله — سبحانه — :

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾

سورة قريش ١ — ٤

بلغ بهم الجحود والتهكم والعناد انهم قالوا :

وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾

سورة الأنفال — ٣٢

---

(١) تفسير الشوكانى ج ٣ ص ٨٨



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اى : قالوا : اللهم ان كان الذى جاءنا به محمد — صلى الله عليه وسلم — من قرآن وغيره ، هو الحق المنزل من عندك ، فعاقبنا على انكاره وعلى الكفر به ، بأن تنزل علينا حجارة من السماء تهلكنا ، أو تنزل علينا عذابا عظيما يقضى علينا .

قال صاحب الكشاف : وهذا أسلوب من الجحود بليغ . يعنى ان كان القرآن هو الحق ، فعاقبنا على انكاره بالسجيل كما فعلت بأصحاب الفيل ، أو بعذاب آخر .

ومرادهم نفى كونه حقا ، واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا ، فكان تعليق العذاب بكونه حقا ، مع اعتقاد أنه ليس بحق ، كتعليقه بالمحال فى قولك : ان كان الباطل حقا فأمطر علينا حجارة من السماء .

أخرج البخارى عن أنس بن مالك

**« أن قريشا قال بعضها لبعض : أأكرم الله محمدا — صلى الله عليه وسلم — من بيننا ؟ اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ... »(1) .**

**وعن معاوية أنه قال لرجل من سبأ : ما أجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال له الرجل : أجهل من قومى قومك ، فقد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعاهم الى الحق : اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء .. ولم يقولوا ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه(2) .**

**وقد رد الله تعالى — عليهم بقوله :**

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ

وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

الأنفال : ٣٣

اى : وما كان الله تعالى مريدا لتعذيب لهؤلاء الذين دعوا بهذا الدعاء الغريب ، تعذيب استئصال واهلاك وأنت مقيم فيهم يا محمد بمكة ، فقد جرت سنته سبحانه ألا يهلك قرية مكذبة وفيها نبيها والمؤمنون به ، حتى يخرجهم منها ثم يعذب الكافرين .

**وأرجح الأقوال أن المراد بالاستغفار فى قوله :**

**« وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون »** استغفار من بقى بينهم من المؤمنين المستضعفين ، الذين لم يستطيعوا مغادرة مكة بعد أن هاجر منها النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنون .

اى : وما كان الله مريدا تعذيبهم وأنت فيهم أيها الرسول الكريم وما كان أيضا مريدا تعذيبهم وبين اظهرهم بمكة من المؤمنين المستضعفين من يستغفر الله تعالى وهم الذين لم يستطيعوا مغادرتها ، واللحاق بك فى المدينة .

قالوا : ويؤيد ان هذا هو المراد بالاستغفار قوله سبحانه فى آية أخرى :

**« لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما » .**

الفتح : ٢٥

اى : لو تميز الذين آمنوا المقيمون فى مكة عن كفارها ، لعذبنا هؤلاء الكفار عذابا أليما .

هـ — بلغ حسدهم له صلى الله عليه وسلم انهم قالوا : **« لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله » .**

اى : واذا جاءت أولئك المشركين الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم ،لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها .. اذا جاءتهم حجة قاطعة تدل على صدقك أيها الرسول الكريم ، قالوا حسدا لك : لن نؤمن لك يا محمد حتى نعطى من الوحى والرسالة مثلما أعطى رسل الله . وأضافوا الايتاء الى رسل الله ، لأنهم لا يعترفون بما أوتيه صلى الله عليه وسلم من الوحى والرسالة . **وقد رد الله تعالى على هؤلاء الحاقدين ردا حاسما فقال : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » .**

(1) حاشية الجمل على الجلالين جـ ٢ ص ٢٤٢.
(2) تفسير الكشاف جـ ٢ ص ٢١٦



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال الفخر الرازى : اى : أن للرسالة موضعا مخصوصا لا يصلح وضعها الا فيه ، والعالم بذلك هو الله تعالى وحده .

وفى هذه الجملة الكريمة تنبيه على دقيقة أخرى ، وهى أن أقل ما لابد منه فى حصول النبوة والرسالة ، البراءة عن المكر والغدر والغل والحسد ، وقولهم : **« لن نؤمن حتى نؤتى مثلما أوتى رسل الله »** عين المكر والغدر والغل والحسد ، فكيف يعقل حصول النبوة والرسالة مع هذه الصفات(١) .

وقد بين — سبحانه — عاقبة هؤلاء الماكرين فقال : **« سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله ، وعذاب شديد بما كانوا يمكرون »** .

اى : سيصيبهم بسبب مكرهم وغرورهم ذل شديد ، وهوان عظيم ، ثابت لهم عند الله — تعالى — فى الدنيا والآخرة ، بسبب حسدهم المستمر ، وعدائهم الدائم لرسل الله — تعالى — .

( د ) زعموا أن اشراكهم انما هو بمشيئة الله — تعالى — ، وقد حكى القرآن عنهم ذلك فى آيات كثيرة منها قوله — سبحانه — :

سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ

الانعام — ١٤٨

قال الألوسى : وهم لا يريدون بهذا الكلام الاعتذار عن ارتكاب القبيح ، لأنهم لم يعتقدوا قبح أفعالهم ، وهى — أفعى لهم —

وانما مرادهم من هذا القول : الاحتجاج على أن ماارتكبوه — من الشرك والتحريم — حق ومشروع ومرضى عند الله .... »(٢) .

وقد رد القرآن على قولهم بما يبطله فقال :

**« كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا .... »** .

اى : مثل هذا التكذيب من مشركى مكة للرسول — صلى الله عليه وسلم — فيما جاء به من ابطال الشرك ، قد كذب الذين من قبلهم لرسلهم ، واستمروا فى تكذيبهم لهم ، حتى انزلنا بهولاء المكذبين عذابنا ونقمتنا ، ولو كان الشرك مرضيا عنه من الله — تعالى — لما اذاقهم بأسه . ثم بعد هذا الرد المفحم أمر الله — تعالى — رسوله — صلى الله عليه وسلم — أن يطالبهم بدليل على مزاعمهم فقال : **« قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ... »** .

اى : قل لهم — أيها الرسول الكريم — على سبيل التعجيز والتوبيخ : هل عندكم من علم ثابت تعتمدون عليه فى قولكم : **« لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شىء »** ! !

ان كان عندكم هذا العلم فأخرجوه لنا لنتباحث معكم فيه ، فان العاقل لا يتكلم بدون علم ، ولا يحيل على مشيئة الله التى لا يعرف عنها شيئا .

ثم بين — سبحانه — حقيقة حالهم فقال :

**« ان تتبعون الا الظن وان أنتم الا تخرصون »**.

اى : أنتم لستم على شىء ما من العلم ، بل ما تتبعون فى أقوالكم وأعمالكم وعقائدكم ، الا الظن الباطل الذى لا يغنى من الحق شيئا ، وما انتم الا تخرصون .

اى : تكذبون على الله — تعالى — فيما ادعيتموه .

---

(١) تفسير الفخر الرازى جـ ٤ ص ١٤٢
(٢) تفسير الألوسى جـ ٨ ص ٥٠



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبعد أن نفى عنهم — سبحانه — ادنى ما يقال له علم ... أثبت لذاته فى مقابلة ذلك الحجة العليا التى لا تدانيها حجة فقال : **« قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين . »** .

اى : قل — ايها الرسول الكريم — لهؤلاء المشركين الذين يهرفون بما لا يعرفون : قل لهم لله — تعالى — وحده الحجة المبينة الواضحة، ولو شاء — سبحانه — هدايتكم لهداكم جميعا ، ولكنه لم يشأ ذلك ، بل شاء هداية من صرف اختياره الى الطريق المستقيم ، وشاء ضلالة من استحب العمى على الهدى .

وشبيه بهذه الآية قوله — تعالى — :

وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٥﴾

سورة النحل — ٣٥

وقوله — سبحانه — :

وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾

سورة الزخرف — ٢٠

( و ) انكروا البعث والحساب ، وحكى القرآن فى عشرات الآيات ، ومن ذلك قوله — تعالى — : **« وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا »** .

فرد الله — تعالى — عليهم بقوله :

قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ

سورة الاسراء ٥٠ — ٥١

اى : الذى ابدعكم من غير مثال سابق هو الذى يعيدكم بعد الموت بقدرته التى لا يعجزها شىء .

**« فسينغضون اليك رءوسهم »** .

اى : فسيحركون رءوسهم اليك — ايها الرسول الكريم — تعجبا واستهزاء . يقال : أنفض فلان رأسه ، اذا حركه بارتفاع وانخفاض ، كالمتعجب من الشىء .

**« ويقولون متى هو »** اليوم الذى سنعاد فيه بعد موتنا **« قل عسى أن يكون قريبا »** .

وهكذا نجد القرآن الكريم لا يكتفى باثبات رسالة الرسول — صلى الله عليه وسلم — بالأدلة المتكاثرة المتنوعة الساطعة .... بل يضيف الى ذلك حكاية الكثير من شبهات المشركين حول الرسول — صلى الله عليه وسلم — ودعوته ، ثم يكر عليها بالابطال والمحق ، قال تعالى :

لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

سورة الأنفال — ٨

وصدق الله اذ يقول : **« ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا »** .

الفرقان — ٣٣



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## رابعا « الارشاد والتعليم » :

١ — هذا الجانب من حياة النبى صلى الله عليه وسلم وهو جانب التلقين والارشاد والتعليم ، من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قد زخر به القرآن الكريم ، وكثر كثرة يعجز القلم عن احصائه .

ولكأن الرسول صلى الله عليه وسلم ولله المثل الأعلى واقف أمام حشود من الناس ، قد اختلفت اتجاهاتهم ، وتباينت مشاربهم ، وتنوعت أفكارهم ، يعرضون عليه قضاياهم ، ويسألونه عما خفى عليهم ، ويجادلونه فى أمور دينهم ودنياهم .. والرسول صلى الله عليه وسلم بجانبه من يلقنه الحجة ، ويرشده الى الجواب الصحيح الذى يزيد المؤمنين ايمانا على ايمانهم ، ويزيد المصرين على كفرهم رجسا الى رجسهم . وسأتعمد هنا ان أسوق نماذج من الآيات القرآنية ، التى اشتمل معظمها على لفظ « **قل** » وهو لفظ يدل على الارشاد والتعليم من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم .. وقد ورد هذا اللفظ فى القرآن الكريم أكثر من أربعمائة موضع(١) .

٢ — والمتدبر لآيات القرآن يرى أن هذا التلقين والتعليم منه مايتعلق بأصول العقيدة ، كوجوب الايمان بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر ، ومن ذلك قوله تعالى :

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

الاخلاص : ١ — ٤

قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾

الاسراء : ٤٢ — ٤٣

قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾

الانعام : ١٦٢ — ١٦٣

قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾

آل عمران : ٦٤

**« قل يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا »** .

الأعراف : ١٥٨

قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾

البقرة : ٩٧ — ٩٨

قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

الواقعة ٤٩ — ٥٠

قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾

آل عمران — ٨٤

(١) راجع المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٧١ للأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى — رحمه الله



جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

٣ ــ ومنه ما يتعلق بالعبادات ، ومن ذلك قوله تعالى :

﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾ ﴾

ابراهيم ــ ٣١

اى : قل ــ أيها الرسول الكريم ــ لعبادى المؤمنين الصادقين ، على سبيل الارشاد والنصح : قل لهم : واظبوا على اداء الصلاة بخشوع واخلاص ، وعلى الانفاق مما رزقهم الله فى السر والعلن ، من قبل أن يفاجئهم يوم القيامة، ذلك اليوم الذى لا تقبل فيه المفاوضات ، ولا تنفع فيه شفاعة الصديق لصديقه ، وانما الذى يقبل وينفع فى هذا اليوم ، هو العمل الصالح الذى قدمه المسلم فى دنياه .

٤ ــ ومنه ما يتعلق بما احله الله ــ تعالى ــ وبما حرمه ، ومن ذلك قوله تعالى :

* ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾

الانعام : ١٥١ ــ ١٥٣

روى الترمذى عن ابن مسعود أنه قال : من سره أن ينظر الى وصية محمد التى عليها خاتمه سيقرأ هذه الآيات .

وروى الحاكم وابن أبى حاتم عن عبادة ابن الصامت قال : قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم :

« **أيكم يبايعنى على هؤلاء الآيات الثلاث ، ثم تلا قوله تعالى : « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ..»** حتى فرغ منها ثم قال : من وفى بهن فأجره على الله . ومن انتقص منهن شيئا فأدركه الله فى الدنيا كانت عقوبته . ومن اخره الى الآخرة ، كان أمره الى الله ، ان شاء اخذه ، وان شاء عفا عنه »(١) .

**وروى البيهقى عن على بن أبى طالب قال : لما أمر الله ــ تعالى ــ نبيه ــ صلى الله عليه وسلم ــ أن يعرض نفسه على قبائل العرب ، خرج الى منى وأنا وأبو بكر معه ، فوقف رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ على منازل القول ومضاربهم ، فسلم عليهم وردوا السلام ، وكان فى القوم مفروق ابن عمرو .. وكان أغلب القوم لسانا ، وأفصحهم بيانا ، فالتفت الى رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وقال له :**

**« الأم تدعو يا أخا قريش ؟ فتلا عليهم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم هذه الآيات .. فقال**

(١) تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٨٧



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**له مفروق : دعوت والله يا أخا قريش الى مكارم الأخلاق ، ومحاسن الأعمال ، وقد أفك قـــوم كذبوك وظاهروا عليك .**

ومن الآيات التى وردت فى هـــذا المعنى — ايضا — قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾

يونس : ٥٩

وقوله سبحانه :

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾

الأعراف : ٣٢ — ٣٣

٥ — ومنه ما يتعلق بالآداب والســـلوك ، ومن ذلك قوله — سبحانه :

﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾

النـــور : ٣٠ — ٣١

( ب ) وقوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ﴾

الأحزاب : ٥٩

( جـ ) وقوله عز وجل :

﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ ﴾

الاسراء : ٥٣

٦ — ومنه ما يتعلق بأفضل الطرق فى الدعوة الى الله ، ومن ذلك قوله سبحانه :

﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾

يوسف : ١٠٨

والبصيرة : المعرفة التى يتميز بهـــا الحق من البـــاطل .

اى : قل — ايها الرسول الكريم — للناس ، هذه طريقى وسبيلى واحدة مستقيمة لا عوج فيها ولا شبهة ، وهى أنى ادعو الى اخلاص العبادة لله — تعالى — وحده ، ببصيرة مســـتنيرة ، وحجة واضحة ، وكذلك اتباعى يفعلون ذلك ، ولن نكف عن دعوتنا هذه مهما اعترضتنا العقبات ، واننا ننزه الله — تعـــالى — تنزيها كاملا عن الشرك والشركاء ، ولسنا من المشركين به فى عبادته او طاعته فى اى وقت من الأوقات .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(ب) وشبيه بهذه الآية قوله تعالى :

ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾

**النحل ــ ١٢٥**

(حـ) وقوله عز وجل :

فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

**الشورى ــ ١٥**

٧ ــ ومنهـا يتعلق بالاجابة على اسـئلة السائلين ، ومن ذلك قوله ــ تعالى :

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

**البقرة ــ ٢١٩**

روى أبو داود وغيره عن عمر بن الخطاب انه قال : اللهم بين لنا في الخمـر بيانا شـافيا ، فنزلت هذه الآية .

قال الألوسي : وأخرج ابن اسحاق عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أن نفرا من الصحابة حين أمروا بالنفقة فى سبيل الله ، أتوا رسـول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ فقالوا : لاندرى ما هذه النفقة التى أمرنا بها فى أموالنا ، وما الذى ننفقه منها ، فأنزل الله ــ تعالى ــ :

**« ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو » .**

**البقرة ــ ٢١٩**

(ب) وقوله ــ تعالى ــ :

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ

**البقرة ــ ٢١٧**

ذكر كثير من المفسرين ان هذه الآية نزلت عندما قالت قريش قد استحل محمد وأصحابه القتال فى الشهر الحرام ، واشتد ذلك على المسلمين ، وسأل بعضهم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم فى ذلك ، فأنزل الله ــ تعالى ــ هذه الآية(١) .

(حـ) وقوله ــ سبحانه :

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾

**البقرة : ٢٢٢**

روى الامام مسلم فى صحيحه عن أنس بن مالك أن اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها فى البيوت ــ اى : لا يسكنون معهن ــ فسأل الصحابة النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فأنزل الله هذه الآية. فقال ــ صلى الله عليه وسلم : « اصنعوا كل شىء الا النكاح » فبلغ ذلك اليهود فقالـوا :

---

(١) راجع تفسير ابن كثير جـ ١ ص ٢٥٤



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا الا خالفنا فيه(١) .... » .

( د ) وقوله عز وجل :

**« ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا ....» طـه — ١٠٥**

وقال الشوكانى : اخرج ابن المنذر وابن‌جريج قال : قالت قريش للنبى — صلى الله عليه وسلم :

يا محمد : اخبرنا كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة ، فأنزل الله تعالى :

**« ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا . فيذرها قاعا صفصفا . لا ترى فيها عوجا ولا أمتا(٢) » .**

**طه : ١٠٥ — ١٠٦**

هذا ، والآيات التى صدرت بالسؤال كثيرة ، وقد جاء الجواب فيها بلفظ « قل » للاشارة الى أن جوابه — صلى الله عليه وسلم — على السائلين ، ليس من عند نفسه وانما هو بتلقين وتعليم من الله — تعالى — له .

ومن ذلك — قوله سبحانه :

**« ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير »**

**البقرة — ٢٢٠**

وقوله :

يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ

**المائدة — ٤**

وقوله — سبحانه — :

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ

**الأنفال — ١**

وقوله — تعالى — :

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾

**الاسراء — ٨٥**

وقوله — عز وجل — :

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

**الكهف — ٨٣**

**وهكذا نرى القرآن الكريم يسوق لنا مئات الآيات ، المشتملة على الارشاد والتعليم من الله — تعالى — لنبيه — صلى الله عليه وسلم — حتى يتمكن — صلى الله عليه وسلم — من الاجابة السليمة على كل ما يتعلق برسالته — صلى الله عليه وسلم —**

**وصدق الله اذ يقول :**

وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

**النساء — ١١٣**

(١) صحيح مسلم . كتاب الحيض ج ١ ص ١٩٩

(٢) تفسير فتح القدير ج ٣ ص ٣٨٧ للامام الشوكانى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# القرآن الكريم

# بين إعجاز وإعجاز

## ٢

الأستاذ عبد العظيم المطعنى

**فى الحلقة السابقة تحدثنا عن المعجزة بوجه عام تمهيدا للحديث عن اعجاز القرآن الكريم . وفرقنا بين معجزات الرسل قبل الاسلام وبين معجزات رسول الاسلام صلى الله عليهم جميعا وسلم . وأشرنا الى أن وجه التفرقة بينهما محصور فى أن معجزات الرسل قبل الاسلام كانت كلها معجزات مادية محدودة الزمان والمكان وهذا يقتضى تحديد القوم المسوقة من أجلهم المعجزة . وأن المعجزة المادية لا تبقى زمانين فاكثر بل تظهر فى لحظة ، ثم تزول وتصبح خبرا من الأخبار . أما معجزات رسول الاسلام فقد جمعت بين الماديات والمعنويات وان معجزاته المادية — صلى الله عليه وسلم — قد بلغت — كما أشار الامام البيهقى فى دلائل النبوة زهاء الألف معجزة وعلى كثرة**

معجزاته المادية فان المعجزة الكبرى العامة الخالدة هى القرآن الكريم ، وهى معجزة **معنوية عقلية فكرية علمية ثقافية** باقية لكل زمان ومكان ولكل جيل حتى يرث الله الأرض ومن عليها وما عليها . وانما كان القرآن معجزة معنوية خالدة لتوائم طبيعة هذا الدين — الاسلام — فهو دين عالمى خالد . والمعجزات المادية لا تفى بحاجة هذا الدين ، لانها لا تظهر الا فى حياة النبى والنبى له عمر محدد . فكانت الحكمة الالهية أن يؤيد الله هذا الدين بالمعجزة المعنوية الخالدة لييسر بسبل الهداية لكل جيل دخل فى حظيرة الايمان . ولتقوم الحجة لله على من أعرض ونأى بجانبه عن دعوة الحق . فالقرآن هو المعجزة الحاضرة بين يدى كل جيل يشهد بكل صدق بصدق الرسالة . ومن ارتاب فأمامه القرآن فليقبل عليه يفحصه ويجربه يجد صدق الرسالة فى صدق الاعجاز وهذا هو المطلوب .

وهنا يجب أن نسجل حقيقة مهمة قبل الخوض فى موضوع اعجاز القرآن الكريم . هذه الحقيقة تقول :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**أولا :** أن الأمة فى عصر نزول القرآن خوطبت بنوعين من المعجزات .

**أولهما** المعجزات المادية التى رآها رأى العين، وشاهدوها وهى تؤدى المقصود منها كانشقاق القمر ، ونبع المــاء من بين يديه صلى الله عليه وسلم ، وتكثير الطعــام له بدون مادة حسـيـة معهودة تمده وتزيده وحنين الجزع . واظــلاله بالغمام يسير فوقه حيث سار . ورده عين جندى فقدت فى الحرب ، واعطائه خشبة لجندى انكسر سيفه فى القتال فعملت عمل السيف . ورده بصر من فقد بصره . وهكذا ...

**وثانيهما :** معجزة القرآن المعنوية نفسها . لأن تحدى الله العرب ، وهــم من هم بلاغـة وفصاحة وأرباب قول وبيان . تحداهم الله فى مواضع متعددة وعلى صور مختلفة والقرآن ينزل، وصاحب الدعوة بين ظهرانى الأمة . فهذه المعجزة بدات جنبا الى جنب بجوار المعجزات المــادية المشار اليها ، وليست مختصة بعصور ما بعد النزول .

**ثانيا :** أما الأجيال التى تعاقبت بعــد عصر النزول ــ ومنها جيلنا ــ فان المعول عليها معها هو المخاطبة بمعجزة القرآن ــ وحده ــ لأنه هو المعجزة الحاضرة الصالحة ، للفحص والاختبــار والتجربة . أما المعجزات المادية التى وقعت فى عصر النزول فالالزام بها للأجيال الحاضرة ومن يأتى بعدها غير مقصود . بيــد أن التصــديق بها لازم من التصديق بمعجزة القــرآن . فمن صدق بهذه المعجزة صدق بما حفظتــه الرواية الصحيحة من تلك المعجــزات . ولا يرد منهــا الا ما ضعفت طرقه ، لانها صــارت خــبرا من الأخبار . والأخبار تقوى وتقبل اذا توافرت فيها عدالة الرواة وصدق النقل . أو بعبارة أجمع وأدق : ان المقبول منها ما صح سنده وسلم متنه من الطعن فى معناه على الحد الذى وضعه علماء مصطلح الحديث رضى الله عنهم .

ومعنى هذا أن من اراد أن يستدل على صدق المعجزة الكبرى وهى القرآن بواحدة من المعجزات المادية فقد أخطأ الطريق . لأن المنهج السليم أن يستدل على صدق المعجزات المادية بصدق معجزات القرآن الكريم فهو جماع الأمر ــ الآن ــ فى الاستدلال على كل حقائق الاسلام .

## سؤال كنا قد طرحناه :

كنا قد سألنا سؤالا فى نهاية الحلقــة الأولى حاصله :

بم كان القرآن معجزا . ؟ وهل له اعجاز واحد أم اعجاز واعجاز ؟

ونعيد هذا السؤال هنا ، لأنه مدخلنا لما نريد أن نقوله سيرا مع الاعجاز القرآنى من يوم بــدا الى العصر الحديث الذى تعددت ثقافاته ومعارفه وكثرت الاستكشافات العلمية فيه فى كل مجــال من مجالات المعرفــة ، ونشــأت فيــه مذاهب وايديولوجيات لم تكن معروفة فى عصر النزول حتى ظن بعض « الحمقى » أن القرآن فى هذا العصر « الحضارى جدا » قد فقد دلالته أو اعجازه ولم يعد صالحا لأن يخدم قضايا الايمان كما كان من قبــل .. ؟!

ويحسن بنا ــ الآن ــ فى هذه المرحلة التى نتوقع طول مصاحبتنا لها ــ ان شاء الله ــ أن نقف أمام القرآن نفسه لنرى كيف صور هذا الكتاب العزيز الذى يقهر ولا يقهر ، كيف صور قضـيـة الاعجاز ، ومن الخير أن نسجل التصدير القرآنى لهذه القضية البالغة الأهمية حسب نزول الآيات ــ ما أمكن ــ لا حسب الترتيب المصحفى المعروف. وانما اخترنا هذا المنهج لا اقــلالا منــا للترتيب المصحفى وهو عمل توقيفى جليل . وانما اخترناه لأنه يبين لنا فى وضوح كيف نشأت هذه القضية وكيف تطورت حسب العنصر الزمــانى وحسب العنصر المكانى فى نفس الوقت ، لأن بيئتى نزول القرآن ــ مكة المكرمة والمدينة المنورة ــ كانتا مختلفين من حيث طبيعة الظروف والقضايا التى واجهتها الدعوة الجديدة ــ الاسلام ــ فيها . دلالات هذا المنهج التاريخى البيئى :

## دلالات هذا المنهج التاريخى البيئى :

**أولا :** ما نزل بمكة المكرمة :

يدلنا هذا المنهج ــ فيما يدل ــ على أن قضية الاعجاز القرآنى بدأت ــ من حيث البيئــة أو المكان ــ بمــكة المــكرمة . وأن أول ما نزل فى تصويرها جاء على النسق الآتى :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**اولا :** فى سورة القصص من ( ٤٨ — ٥٠ ) .

فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ
مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ ۚ أَوَلَمْ يَكْفُرُواْ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۖ
قَالُواْ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ
فَأْتُواْ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن
كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا
يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ
هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾

**ثانيا :** فى سورة الاسراء ( ٨٨ — ٨٩ ) :

قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ
عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا
ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾

**ثالثا :** فى سورة يونس من ( ٣٧ — ٣٩ ) :

وَمَا كَانَ هَٰذَا
ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى
بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ
مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ
تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾

**رابعا :** فى سورة هود ( ١٣ — ١٤ ) :

أَمْ يَقُولُونَ
ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُواْ
مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾
فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن
لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٤﴾

**خامسا :** فى سورة الطور ( ٣٣ — ٣٤ ) :

أَمْ يَقُولُونَ
تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن
كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾

فالتصوير بدأ فى القصص عقيب الفراغ من قصة موسى وخطاب رسول الاسلام — عليهما السلام — بأن الله من عليه بذكر هذه القصة التى لم يكن قد شاهدها ولا شاهد غيرها من قصص الأنبياء المقصوصة قبلها :

وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ
إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن
نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾

**القصص — ٤٦**

فى هذا المقام تحدى الله العرب فقال لرسوله: **(( قل فاتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما اتبعه )) أى أهدى مما أوتى موسى ، وهو التوراة، ومن القرآن الذى جئت به ..))**

فالأمر فى **(( فاتوا ))** انما هو أمر تعجيز واعجاز .

فالقوم — هنا — مطالبون بأن يأتوا بكتاب من عند الله اهدى وابين من القرآن وهو قد قصد قصدا بالتحدى وان جمعت معه التوراة .. والعرب كانوا قد كذبوا بالتوراة لما سمعوا بها من يهود الجزيرة ، وقالوا كما قال جيرانهم الفراعنة فى مصر أن هارون وموسى ساحران ؟! فهم قد كفروا بالتوراة من قبل ولم تعجبهم ، وكفروا بالقرآن الآن ولم يعجبهم . وماداموا على هذه الحال فليأتوا بكتاب آخر من عند الله ابين واهدى مما كفروا به من وحى الله . فان كان ذلك فى وسعهم آمن الرسول به واتبعه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فأنت ترى هذه المواجهة كانت فى قمة التحدى وفى قمة الانصاف ــ كذلك ــ والمراد الزام الخصم بالعجز عما طلب منهم . والتسليم بصدق الرسالة والرسول . ولما كان موقف القوم ــ هنا ــ لم يبلغ من المعارضة الدرجة القصوى قيل لهم : **«فأتوا بكتاب من عند الله ..»** اى ان كانت لكم صلة بالله ــ الرسالة ــ فانه عليه السلام لم يخاطبهم الا عن طريق هذه الصلة وهم منها عراة.

وفى سورة الاسراء بين لهم عن طريق التوكيد القسمى أن ما طلب منهم الاتيان به مستحيل ولو تضافرت عليه كل قوى الانس والجن . فهو مطلب صعب المنال . وتصوير قضية الاعجاز حتى هذه اللحظة مسار من نقطة البداية الى نقطة النهاية .

● ففى القصص بدأ التصوير وكأنه من الممكن الاتيان بمثل القرآن .

● وفى سورة الاسراء انتهى التصوير بأنه من المستحيل الاتيان بمثل القرآن .

ولعل السر فى هذا هو اختصار طريق الهداية والاشارة الى القوم بأن لا يضيعوا وقتهم فيما لا يكون وليقرروا الحق من أقصر طريق .

● وفى سورة يونس قدم لهم بفقرة شبيهة بدلالة ما ورد فى الاسراء وهو التيئيس من الاتيان بمثل القرآن . ثم رتب عليها مطالبتهم اذا لم يؤمنوا بأن القرآن لا يمكن محاكاته بأن يبرهنوا على صدق دعواهم فيأتوا بمثل القرآن من كلام مفترى مكذوب ــ على حد زعمهم ــ والقدر المطلوب منهم الاتيان به هو ماكان فى حجم « سورة » من سور القرآن مستعينين بمن شاءوا من دون الله .

اى ان القرآن عاد ففتح لهم «باب المرافعة من جديد » وكان قد أوصده فى سورة الاسراء على شكل قاطع ميئس .

وفى هود جاء التحدى شبيها بما فى يونس بيد ان المقدار المطلوب الاتيان به على فرض امكانه قد زاد من سورة الى عشر سور .

وفى الطور أطلق المقدار المطلوب الاتيان به من التحديد بالسورة الواحدة كما فى يونس ، والسور العشر كما فى هود ، وطولبوا بالاتيان بحديث مثل القرآن قل ذلك الحديث أو كثر ، قصر أم طال.

وبهذا تم تصوير قضية الاعجاز فى البيئة الأولى ــ مكة المكرمة ــ بين طرف أعلى قاهر هو القرآن . وطرف ادنى مقهور هو قدرة المخلوقين على الاتيان بمثل القرآن . وبرز اعجاز القرآن شامخا مستوفى الأركان الثلاثة ، وهى :

● التحدى بالقرآن .

● وجود المقتضى عند الخصم للاتيان بمثله .

● انتفاء العوارض المانعة من الاتيان بمثله .

اما التحدى فقد ظهر فى أعنف صورة واكثر اثارة كما يبدو من مراجعة الآيات السابقة من اهاجتهم نحو المعارضة واستنهاض كل هممهم وقدراتهم .

واما وجود المقتضى فلان القوم كانوا فى أشد الحاجة الى الاتيان بمثل القرآن ، لان كل همهم كان فى اثبات أن صاحب الدعوة ليس رسولا من عند الله . ولو قدر لهم أن يحاكوا القرآن لصدقوا فى دعواهم . فحساب الربح العائد عليهم من امكان المحاكاة كان عظيما لو كان فى امكانهم الحصول عليه .

واما انتفاء العوارض المانعة من المحاكاة فان القوم لم يكونوا مكممى الأفواه ولا قليلى الأيدى ولا ممنوعين من الكلام حتى يقال : لو خلى بينهم وبين المعارضة لكانوا عارضوا . وقد حكى عنهم القرآن قولهم حين تلى عليهم القرآن :

**« قالوا : قد سمعنا . لو نشاء لقلنا مثل**
**الأنفال ــ ٣١**

أجل : رغم هذه الاثارات والاستنهاضات وتكرار التحدى والرغبة فى المعارضة والخلو من المؤثرات الخارجية المانعة من المعارضة ، وعظم الربح الناتج عنها لو كانوا عارضوا . رغم هذا كله لم يحاكوا ولم يأتوا بمثل القرآن بل لجأوا الى وسائل أخرى من التشويش والطعن الفارغ تاركين الميدان الذى وقف لهم فيه « الخصم » متجهين الى ميادين أخرى فارغة يلغطون فيها لغط المحموم بعيدا عن « المرمى » المنصوب للمقارعة والمبارزة والطعان والكر والفكر . وهذا هو سلوك الضعيف حيث وجد :

● فبدلا من الاتيان بالمعارضة المطلوبة منهم على وجه التحدى لجأوا الى التواصي بالتشويش على القرآن ، واللغط بين يديه حين يتلى ، والاعراض عن سماعه ظانين أن هذه « الصبيانيات » تحقق لهم غلبا :

وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾
**فصلت ــ ٢٦**

**البقية ص ٤٦**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات قرآنية

# السُّنة والقُرآن متحدا المنبع

الأستاذ معوض عوض ابرهيم

ذلك الحق لا ريب فيـــه .. فما اتى الرسول — صلى الله عليه وسلم — الناس بشىء من عند نفسه حاشاه ... والله تعالى يقول :

وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾

( النجم ٣ — ٤ )

ويقـــول :

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾

( الحاقة ٤٤ — ٤٧ )

ولو أن أيسر شىء من ذلك كان لتناقله عداه ، ولمـــا خفى على الرواة وقد تركوا للأجيال من أقواله وأفعاله ما يجل ويدق ، وما يخفى من شئونه الخاصة ، صلوات الله عليه ، وما ذكر الذين افتروا عليـــه الأكاذيب وقالوا فيه بغير الحق .

ان القرآن والسـنة متحدا المنبـــع والمصدر ، أخرج الدارمى قول حسان بن عطية ( كان جبريل عليه السلام ينزل على النبى صلى اله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن ) .

وعن مكحول قال : ( قال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : آتانى الله القرآن ومن الحكمة مثليه ) .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد ذهب كثير الى أن الحكمة والحكم هما الفقه والعلم والقضاء بالعدل ، وهل اجل مقاصد النبوة الا هذه ؟ كما يفهم من قرأ ص ٧٨ — الرسالة للامام الشافعى ، والبغوى جا ص٢٣٢ شرح السنة .

## يقول ابن القيم رحمه الله :

الحكمة فى كتاب الله مفردة ومقترنة بالكتاب ، فالمفردة فسرت بالنبوة ، وفسرت بعلم القرآن .

قال ابن عباس : ( هى علم القرآن ناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه ، وأمثاله ) . وقال الضحاك : ( هى القرآن والفهم فيه ) . وقال مجاهد : ( هى القرآن والعلم والفقه ) . وفى رواية أخرى عنه : ( هى الاصابة فى القول والعمل ) .

وقال النخعى : ( هى معانى الأشياء وفهمها ). وقال الحسن : ( الورع فى دين الله ) كأنه فسرها بثمرتها ومقتضاها .

وأما الحكمة المقترنة بالكتاب : فهى السنة كما قال الشافعى وغيره من الأئمة رضى الله عنهم وقيل هى القضاء بالوحى، وتفسيرها بالسنةأصح وأشهر ، واحسن ما قيل فيها قول مجاهد ومالك: ( انها معرفة الحق والعمل به . والاصابة فى القول والعمل ، ولا يكون هذا الا بفهم القرآن ، والفقه فى شرائع الاسلام ، وحقائق الايمان ) . مدارج السالكين . والله تعالى يجلو لنا مقصدا من مقاصد انزال كتابه على مصطفاه فيقول :

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾

( النحل ٤٤ )

والامام الشافعى يقول : ( كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ) فهو مما فهمه من القرآن . قال رضى الله عنه . لقوله صلى الله عليه وسلم : **( انى لا أحل الا ما أحل الله فى كتابه ولا أحرم الا ما حرم الله فى كتابه ) .** ويقول الشافعى رضى الله عنه أيضا : **( جميع ما تقوله الأئمة شرح للسنة ، وجميع السنة شرح للقرآن .. ) .**

فلا عجب ان يوجب الله جلت حكمته طاعة رسوله واتباع سبيله فى آيات ذوات عدد من كتابه مثل قوله تعالى :

**« من يطع الرسول فقد أطاع الله » .**

( النساء ٨٠ )

ولا أدرى ولا أحد من المنصفين يدرى كيف كنا نوحد الله ونعبده ولا كيف نستجيب لمثل قوله :

**« فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » .**

( الحج ٧٨ )

وقوله **« وأتموا الحج والعمرة لله »** .

( البقرة ١٩٦ )

وما وراء ذلك من احكام وتكاليف لو لم نأخذ المنهج فيها من عمل النبى ، صلوات الله عليه ، وقد علمه مولاه ما لم يكن يعلم ؟ ومن عملصحابته الذين خرجتهم مدرسته ؟ .. وقد قال صلى الله عليه وسلم ( صلوا كما رأيتمونى أصلى ) متفق عليه(١) . وقال : ( خذوا عنى مناسككم ).. متفق عليه(٢) من رواية أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه .

## الاعتصام بالسنة :

أرسل الرسول معاذا الى اليمن وقال له بم تقضى اذا عرض لك قضاء . قال بكتاب الله قال فان لم تجده فىكتاب الله قال فبسنة رسول الله — الحديث(٣) .

**عن أبى نجيح العرباض بن سارية السلمى رضى الله عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب ، وزرفت منها العيون قلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا .. قال : ( أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وأن تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم**

---

(١) متفق عليه من رواية مالك بن الحويرث .
(٢) الشيخان من حديث أبى موسى الأشعرى .
(٣) الترمذى فى كتاب العلم واخرجه أحمد وابو داود وغيرهم .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، واياكم ومحدثات الأمور ، فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضـلالة ) الترمذى وأحمد وأبو داود .**

وقد أورد هذا الحديث بسنده العلامة القاسمى فى كتابه ( قواعد التحديث ) وعرض طرقا أخرى تزيد على ألفاظه هنا بما يضاعف حق السـنة النبوية فى الاهتمام والالتزام ، وأورد قول المنذرى فى قوله صلى الله عليه وسـلم ( عضوا عليها بالنواجذ ) فقال : أى اجتهدوا على السـنة والزموها واحرصوا عليها كما يلزم العاض على الشىء بنواجـذه خوفا من ذهابه وتفلته قال : ( والنواجذ الأنياب أو الأضراس(٤) ) . قواعد التحديث لقاسمى ٣ — ٤

ويقول ابن الأثير الجزرى ( هذا مثل فى شدة الاستمساك بأمر الدين لأن العض بالنواجذ عض بجميع الفم والأسنان وهى أواخر الأسنان وقيل التى بعد الأنياب ) . النهاية جـ٣ ص٥٢ .

ومهما اختلف القول فى القواطـع والأنياب والأضراس فـان الأمر النبـوى جلى فى ايجاب الاستمساك بالسنة والاعتصام بها فهى شارحة للقرآن مفصلة لما أجمل منه مقيدة لمـا أطلق . مخصصة لما عمم ، وبقدر حاجتنا للقرآن باعتباره المصـدر الأول للتشريع تكون حاجتنا للقـرآن والسنة معا فى الالتزام بأحكام الدين ، وتبقى الحاجة للسنة وهى بيان الرسول — صلى الله عليه وسـلم — قولا وعملا واختلافا وتقـريرا لأمور فى كتاب الله أو أمور زائدة عليه وهى مع هذه الأمور الزائدة يلحظ فيها قول الذين قالوا ( ان السنة قاضية على الكتاب ، وانها قد تستقل أحيانا بالتشريع وماذا فى هذا ؟ والرسول مبلغ عن ربه تبارك وتعالى وهو الصادق المصـدق بدليل قوله عز وجل :

**« وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى » .**

( النجم ٣ — ٤ )

(٤) قواعد التحديث ١٣ — ١٤ ط. مكتب النشر العربى

وقوله تعالى :

وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾

( الحاقة ٤٤ — ٤٧ )

**وكم عاد العلم بالمال وغالى المقتنيـات التى لا تبهر العلماء الا بقدر ما تعصمهم من أن يتمندل بهم ذو سلطان ، أو يحتاجوا فى مرحلة من مراحل الحياة لبعض عباد الله ورحم الله الذى قال :**

**وقالوا موصل بالخضوع الى الغنى**
**وما علموا أن الخضوع هـو الفقر**
**وبينى وبين المـال بابان حـرما**
**على الغنى ، نفس الأبية والدهـر**

**ان رسالات المرسلين قد ارتفعت بالأسـوياء من أسر الناس ، ومفاتن الحياة الى الثقة الوثقى فى الله ، والتعلق بموعوده « انه هو الرزاق » ، والنشاط فى مراضيه ، والبعد عن كل ما ينأى بهم عن معاصيه ، والخلاف عن أمره تعالى .**

**وهدايات الاسلام شـاهدة لا تغيب ، ماثلة تنال من قريب ، وهى دون ما عداها من رأى وافد ، وفكر مستورد ، ومعرفة تخالف مسارها ، المعتصم والملاذ وطوق النجاة من فتن الحياة التى عربت مناهجها جميعا من الفضيلة والتبس فيهـا الخير والشر ، والهدى والضلال .**

قال تعالى :

**« فمن تبع هداى فلا خـوف عليهم ولا هم يحزنون » .**

( البقرة ٣٨ )

**وقال تعالى :**

فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾

( طه ١٢٣ — ١٢٧ )



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# آية بين فهمين

الدكتور محمود محمد عمارة

**يقول الحق سبحانه :**

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ ( المائدة ١٠٥ )

**عن « جبير بن نفيل » قال :**

**( كنت فى حلقة فيها أصحاب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وانى لأصغر القوم . فتذاكروا بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .**

**فقلت أنا : أليس الله يقول فى كتابه :**

**« يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » ؟**

**فاقبلوا على بلسان واحد وقالوا :**

**تنزع آية من القرآن لا تعرفها . ولا تدرى ما تاويلها ؟ !**

**حتى تمنيت أنى لم أكن تكلمت . وأقبلوا يتحدثون . فلما حضر قيامهم قالوا :**

**انك غلام حدث السن . وانك نزعت آية ولا تدرى ما هى ؟**

**وعسى أن تدرك ذلك الزمان :**

**اذا رأيت شحا مطاعا . وهوى متبعا . واعجاب كل ذى راى برايه .. فعليك بنفسك . لا يضرك من ضل اذا اهتديت(١) .**

---

(١) تفسير الطبرى .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماذا سمع جبير هنا ؟

وبماذا حكم ؟

وما هو الدرس الذى تلقاه من الصحابة ؟ وعن أى شىء يسفر هذا الحوار ؟

• لقد سمع « جبير » الصحابة يتذاكرون الأمر بالمعروف . والنهى عن المنكر . واهميته الواقفة بكل مسلم على ثغر من ثغور الاسلام حتى لا يؤتى من قبله . فتسرع « جبير » مستشهدا بالآية الكريمة على صحة ظنه الذاهب الى براءة المسلم من التقصير فى البلاغ ما دام قد كمل نفسه بطاعة الله تعالى .. وعندئذ فلا عليه من ضلال الآخرين . بعد ما خرج من العهدة .

واقبل عليه الصحابة عاتبين مجمعين على خطئه ، حيث انتزع آية من سياقها . فجانبه التوفيق فى تفسيرها . ثم واصلوا الحديث متجاوزين وجهة نظره . فلما فرغوا من الحديث لقنوه الدرس المفيد :

انك مازلت فى أول الطريق .. لم تتضح لك زوايا القضية .. فكانت نظرتك جزئية متسرعة.

وغدا .. وعندما تتسع تجربتك .. وترى من محدثات الأمور ما ترى . ستعرف أن فرار المسلم من الميدان لم يحن وقته بعد .. وانما عليه ان يبقى على الساحة فارسها المغوار . الذى لا يشق له غبار .. واذا جاز له ان ينسحب أحيانا .. فهو الانسحاب المؤقت .. عندما تنحسر الحكمة . ويتوارى العدل وتتحكم فى الحياة قيم الشر .. وعندئذ فقط يجوز للمسلم ان يأوى الى بيته فرارا بعقيدته .. ولكن الى حين .

## دروس من الموقف :

وقبل أن نوازن بين الفهمين مرجحين راى الصحابة رضوان الله عليهم .. نلفت النظر الى بعض الدروس فى هذا الموقف الكاشف عن طبيعة الخلاف بين الأجيال .. وعلى اية كيفية كانت المحاورة .. وكانت المدارسة :

( أ ) لقد اتسعت مجالس الصحابة للصبيان تربية لهم واعدادا .

(ب) كان الصبيان حينئذ أهلا لهذا التكريم بما حفظوا من كتاب الله تعالى .

ثم بالاستشهاد بآياته . تحت اشراف كبار الصحابة . وان جانبهم التوفيق أحيانا .

( جـ ) ظهرت ثمرة هذه التربية بهذا اللون من الشجاعة الادبية التى حملت « جبيرا » على أن يواجه برأيه كبار الشيوخ .

( د ) ثم ما كان من حيائه البالغ . وندمه العميق على ما بدر منه بعد ما تبين له الحق .

( هـ ) توجيه الصحابة للصبى « جبير » بأن للقرآن حرمة تمنع من الجراة الا بسلاحها من العلم والفقه .

( و ) لم يتهموه فى مستوى ذكائه . وانما رجعوا باللوم الى صغر سنه .. وقلة تجربته .

( ز ) بينوا له فى النهاية أن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر واجب .. الا فى حالة واحدة يكفى عندها أن يكمل الانسان نفسه ولا عليه من ضلال غيره .

وذلك عند غلبة الشح والهوى .. وتمكن خلق الغرور من قلوب الناس .

## لم يكن جبير وحده :

ويبدو أن جبيرا رضى الله عنه لم يكن وحده فى هذا الفهم بل كان له رفاق على الطريق ونستأنس بما يلى :

١ ــ كان هناك جمهور من الصحابة يفهمون الآية كما فهمها « جبير » رضى الله عنه . يشير الى ذلك نداء أبى بكر رضى الله عنه لهؤلاء مصححا لهم هذا التصور وذلك قوله :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**( انكم تقــرأون هذه الآية . وتتأولونها على غير تأويلها ) .**

ثم قال بعد أن نبههم الى خطئهم : انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

**( ان الناس اذا رأوا الظالم . لم ياخذوا على يديه . أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده[1] ) .**

٢ ــ روى ابو داود وابن ماجة والترمذى عن ابى ثعلبة الخشنى انه قيل له : كيف تقول فى الآية (( **عليكم انفسكم لا يضركم من ضــل اذا اهتديتم** )) .

فقال : **اما والله لقد سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :**

( بل ائتمروا بالمعروف . وانتهوا عن المنكر . حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا . ودنيا مؤثرة . واعجاب كل ذى رأى برأيه . فعليك نفسك ) .

واذن فقد كان هناك أناس تلقوا الآية الكريمة كما تلقاها (( جبير بن نفيل )) وحسم صلى الله عليه وسلم النزاع مؤكدا اهمية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .. دائما .

## من آراء المفسرين :

ذهب بعض المفسرين الى تأويل الآية على نحو ما ذهب اليه جبير بن نفيل : جاء فى تفسير ابن كثير :

( من أصلح أمره لا يضره فساد من فسد من الناس . سواء اكان قريبا منه أو بعيدا .

قال العوفى عن ابن عباس عند تفسير هذه الآية الكريمة . يقول تعالى: اذا ما العبد أطاعنى فيما أمرته به من الحلال . أو نهيته من الحرام . فلا يضره من ضل بعده . اذا عمل بما أمرته به ) .

وقد أشار القرطبى الى هذا المعنى بقوله : ( وظاهر هذه الآية الكريمة يدل على أن الأمر بالمعروف . والنهى عن المنكر . ليس القيام به بواجب اذا استقام الانسان . وانه لا يؤاخذه أحد بذنب غيره ) .

## الرأى الأصح :

لكن القرطبى قد انتهى فى تفسيره الى ضعف ما سبق أن أشار اليه مرجحا عموم المسئولية وذلك قوله : ( .. وانه لا يؤاخذ أحد بذنب غيره. لولا ما ورد من تفسيرها فى السنة . وأقاويل الصحابة والتابعين ) .

## ولكنه يشترط لوجوب النصيحة أمرين :

**١ ــ رجاء القبول :**

**٢ ــ الا يترتب عليها ضرر بالغ . أو فتنة .**

وذلك قوله : ( الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر متعين متى رجى القبول . أو رجى رد الظــالم ولو بعنف . ما لم يخف الأمــر ضررا يلحقه فى خاصته . أو فتنة يدخلها على المسلمين : اما بشق عصا . أو بضرر يلحق طائفة من الناس . فان خيف هذا فــ (( عليكم انفسكم )) محكم واجب أن يوقف عنده ) .

جاء فى تفسير أضواء البيان للآية الكريمة : ( قد يتوهم الجاهل من ظاهر هذه الآية الكريمة عدم وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

ولكن نفس الآية فيها اشــارة الى أن ذلك فيما اذا بلغ جهده فلم يقبل منه المأمور . وذلك فى قوله **( اذا اهتديتم )** .

لأن من ترك الأمر بالمعروف لم يهتد . وممن قال بهذا : حذيفة . وسعيد بن المسيب . كما نقله عنهما الألوسى فى تفسيره . وابن جرير . ونقله القرطبى عن سعيد بن المسيب .

---

(١) رواه ابو داود والترمذى .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

.. فمن العلماء من قال « اذا اهتديتم » اى أمرتم فلم يسمع منكم . ومنهم من قال : يدخل الأمر بالمعروف فى المراد بالاهتداء فى الآية . وهذا ظاهر جدا . ولا ينبغى العدول عنه لمنصف ) .

**ويريد الشيخ ان يقول :**

ان ضلال العصاة لا يضرك أيها المسلم .. اذا اهتديت .. ولن تكون مهتديا الا اذا أمرته .. وبالحاح .. ثم لم يستجب لك .

اما اذا لم تأمره ابتداء .. فأنت لم تحصل فى نفسك معنى الاهتداء . وعليك ان تستكمل عناصر الهداية فيك .. بمحاولة تكميل الآخرين.. ليكونوا معك على الطريق المستقيم . ثم يقول :

( ومما يدل على ان تارك الأمر بالمعروف غير مهتد : أن الله تعالى أقسم أنه فى خسر . فى قوله تعالى :

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

( العصر ١ — ٣ )

فالحق وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . وبعد اداء الواجب لا يضر الآمر ضلال من ضل . وقد دلت الآيات . كقوله تعالى : **« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة »** والأحاديث على أن الناس ان لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر عمهم الله بعذاب من عنده.

**روى البخارى ومسلم عن أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنها : ( أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها فزعا مرعوبا يقول : لا اله الا الله . ويل للعرب من شر قد اقترب . فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج . مثل هذه . وحلق باصبعيه . بالابهام والتى تليها .**

**فقلت : يا رسول الله : انهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم . اذا كثر الخبث ) .**

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان أول مادخل النقص على بنى اسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول : يا هذا اتق الله . ودع ما تصنع. فانه لا يحل لك . ثم يلقاه من الغد وهو على حاله . فلا يمنعه ذلك أن يكون اكيله وشريبه وقعيده .

فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض . قال تعالى :

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾

( المائدة ٧٨ — ٨٠ )

ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى وما أنزل اليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون . ثم قال :

**كلا . والله لتأمرن بالمعروف . ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم . ولتأطرنه على الحق اطرا ولتقصرنه على الحق قصرا . أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ثم ليلعنكم كما لعنهم ) . رواه أبو داود والترمذى وقال: حسن. وهذا لفظ ابى داود .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# دفاع عن السيرة النبوية

## ٢

الدكتور عبد المهدى عبد القادر عبد الهادى

ذكر الكاتب الفاضل فى عدد المحرم الماضى « مكانة السيرة النبوية » ، واشار الى حيل أعداء الاسلام فى تشويهها ، ثم بدأ فى الرد على كتاب « دراسات فى السيرة النبوية » .

وهو من تأليف الدكتور / حسين مؤنس ، فذكر بعض القضايا الواردة فيه ، وبين خطأها ذاكرا الدليل .

وفى هذا العدد يواصل الكلام فى الرد على بعض الأخطاء التى وردت فى هذا الكتاب .

( التحرير )

**رابعا — بين الانبياء :**

فى ص ٨٥ سطر ١١ يقول ان موسى ولد نبيا .

وهذا شىء يخالف القرآن الكريم ، فموسى لم يولد نبيا ، والمتتبع لآيات القرآن الكريم يجد انه — أى موسى عليه السلام — عاش فى مصر قبل النبوة ، وخرج من مصر ، وعمل عند الرجل الصالح عشر سنين ، فلما سار باهله بدأت نبوته ، وبدأ الوحى على جبل الطور . اقرأ فى ذلك قول الله سبحانه :

وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ

ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّىٓ أَنَا۠

رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾

( طه : ٩ — ١٣ )



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى هذا الوقت ما كان موسى يعلم شيئا عن هذه الأنوار بل انه ظنها نارا ، فجاءه الوحى فى هذا الوقت ، فهل يقال اننا لا نعرف رحلة انتقال نبى من البشرية الى النبوة ، وهل يقال بعد ذلك ان موسى ولد نبيا ؟

رحم الله ابن كثير : اذ يقول فى تفسير هذه الآيات : من هاهنا شرع تبارك وتعالى فى ذكر قصة موسى ، وكيف كان **ابتداء الوحى** اليه **وتكليمه اياه** وذلك **بعد ما قضى** موسى الأجل الذى كان بينه وبين صهره فى رعاية الغنم .. الخ(١) .

وقضية بدء الوحى الى موسى تقرؤها فى سورة طه — ومنها الآيات المتقدمة — وفى سورة الشعراء ، وفى سورة النمل ، وفى سورة القصص ، وفى غير هذه السور(٢) .

## خامسا — رهن درعه صلى الله عليه وسلم :

وفى ص ٢١١ سطر ١٩ ينكر أن يكون — صلى الله عليه وسلم — رهن درعه عند يهودى ، ينكر هذا بناء على خط عنده يفصل بين ما نقبل وما لا نقبل ، ولم يعرفنا هذا الخط ، ولم يسبق اليه !!

وانكاره رهن الدرع انكار لحديث صحيح أخرجه البخارى عن عائشة رضى الله عنها ( أن النبى — صلى الله عليه وسلم — اشترى طعاما من يهودى الى أجل ، ورهنه درعا من حديد(٣) ثم بأى شىء يرد الحديث ؟ ! يرد لأن المقاتل لايستغنى عن درعه ؟ ! هذا اذا لم يكن له غيره ، والرواية فيها(٤) درعا من حديد وليس «درعه» فتفيد الرواية أنه — صلى الله عليه وسلم — كان عنده أكثر من درع . وهى وان كانت تفيد ذلك من خلال ألفاظها ، فانه ثبت صراحة أنه صلى الله عليه وسلم كانت له درع يقال لها : السعدية .

ودرع يقال لها : فضة .

ودرع يقال لها : ذات الفضول(٥) .

أو يرد لأن الرسول — صلى الله عليه وسلم عاش ميسورا ؟ أقول : رحم الله الحافظ ابن حجر اذ قال فى شرح هذا الحديث : وفيه — أى حديث رهن الدرع — **ما كان عليه النبى — صلى الله عليه وسلم من التواضع والزهد فى الدنيا** والتقلل منها مع قدرته عليها ، والكرم الذى أفضى به الى عدم الادخار حتى احتاج الى رهن درعه ، والصبر على ضيق العيش والقناعة باليسير(٦) أ.هـ .

ومجمل القول أنه — صلى الله عليه وسلم — كان ميسورا لكن هو الذى قال : « **أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن توفى من المؤمنين فترك دينا فعلى قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته**(٧) » . وهو الذى قال : **مالى وللدنيا ، انما أنا كراكب قال تحت شجرة ثم تركها وانصرف**(٨) .

فاعراضه — صلى الله عليه وسلم — عن الدنيا ، مع كرمه ، مع تحمله أعباء الدعوة كل ذلك كان سببا فى أن رهن درعه .

وفى الحديث تساؤلات أكثر من ذلك تراجع من كتب الشروح(٩) .

## سادسا — تجريح الصحابة :

وفى ص ٢٧٧ سطر ٥ يتشكك فى صدق عمر حينما قال : ان الرسول — صلى الله عليه وسلم — لم يمت !! والسؤال : متى كان عمر غير صادق ؟ ولم يفعل ذلك عمر ، وهو الذى لم يعط الخلافة لابنه من بعده .

لقد قال عمر أن الرسول لم يمت بناء على اجتهاد عنده ، فلقد أداه اجتهاده أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لن يموت الا بعد القضاء على المنافقين كما صرح بذلك فى قوله

---

(١) تفسير ابن كثير ١٤٣/٣

(٢) وراجع تفصيل آيات القرآن الحكيم لجول لابوم ص ٨٣ — ١٠١

(٣) أخرجه البخارى فى البيوع باب شراء النبى صلى الله عليه وسلم بالنسيئة ٣٠٢/٤ رقم ٢٠٦٨ ، وفى الرهن باب الرهن فى الحضر ١٤٠/٥ وفى غير هذين الموضعين وأخرجه الترمذى والنسائى والدارمى وأحمد .

(٤) أى رواية البخارى السابقة .

(٥) راجع طبقات ابن سعد ٤٨٧/١

(٦) فتح البارى ١٤/٥

(٧) أخرجه البخارى فى الكفالة باب الدين ٤٧٧/٤ رقم ٢٢٩٨ وفى غير هذا الموضع وأخرجه مسلم وغيرهما .

(٨) أخرجه أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم والضياء عن ابن مسعود . وقد كتبته من حفظى .

(٩) راجع من ذلك فتح البارى جـ ٥ ص ١٤٠ — ١٤٢ وراجع عمدة القارى .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وليبعثه الله فليقطعن أيدى رجال وارجلهم(١)» .

وفى ص ٢٨٠ سطر ٢ كلام مفاده ان السياسة تفسد الدين والايمان ، وقد كان ابو بكر وعمر سياسيين ، لكن كان الايمان غالبا على السياسة.

واقول : الذى فى الاسلام خلافة وامارة وهى من الاسلام .

وفى ص ٢٨٦ سطر ١٤ يركز على أن عويم بن ساعدة ، ومعن بن عدى ناديا ابا بكر وعمر لأخذ الخلافة ، حتى لا يأخذها خزرجى — هو سعد ابن عبادة — لأنهما من الأوس . وان اختلاف الأنصار هو الذى اتاح لأبى بكر اخذ الخلافة . وان عمر رد هذا الجميل لعويم اذ وقف على قبره لما مات وقال : لا يستطيع احد من أهل الأرض أن يقول انه خير من صاحب هذا القبر ، ما نصب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — راية الا وعويم تحت ظلها .

**الأولى :** أن عويما ومعنا لم يناديا ابا بكر وعمر ، ففى رواية مالك عن الزهرى أن هذين الرجلين لم يطلبا البكور الى السقيفة ، وانما نصحا بالبقاء الى الانتهاء من تجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم(٢)، وما عند ابى يعلى اصح مما عند الواقدى(٣) .

**الثانية :** ليس اختلاف الأنصار هو الذى أعطى الخلافة للصديق وانما سلم بها له الانصار عند سماعهم حديث « الأئمة من قريش(٤) وسماعهم حديث « قريش ولاة هذا الأمر » حتى قال ابوبكر : ولقد علمت يا سعد — يعنى ابن عبادة — ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد **« قريش ولاة هذا الأمر ، فبر الناس تبع لبرهم ، وفاجرهم تبع لفاجرهم »** ، فقال له سعد : صدقت ، نحن الوزراء وأنتم الأمراء(٥) .

**الثالثة :** أن مقولة عمر فى شأن عويم ليس أساسها موقفه من الخلافة ، وانما أساسها انه شهد جميع المشاهد — كما قال عمر نفسه — اى الغزوات مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ومدحه عمر بحرصه على الجهاد ، ولم يمدحه بأنه كان ذا موقف فى الخلافة .

وعويم هذا أثنى عليه ربنا ومدحه نبينا ، فلقد قيل لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — من الذين قال الله فيهم **«رجال يحبون أن يتطهروا»** ؟

( التوبة : ١٠٨ )

فقال نعم المرء منهم عويم بن ساعدة(٦) ولو كانت المسألة مسألة مكافأة لأعطاه ابو بكر وعمر الكثير من المال والمناصب ، ولم يقع من ذلك شئ .

وفى ص ٢٧٨ سطر ١٩ يقول : والعباس كان يفكر تفكيرا جاهليا .

وفى ص ٢٧٩ سطر ٣ يقول : والعباس الى ذلك الحين كان جاهلى الفكر والاحساس .

وفى ص ٢٨١ سطر ٧ يتشكك فى سرعة ابى بكر للحضور بعد علمه بموت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وأنه حضر يوم الأربعاء .. فى حين هو حضر بعد الوفاة بقليل ، وتمت البيعة فى نفس اليوم « الاثنين(٧) » .

وفى ص ٢٨٥ سطر ٢ يطلق على الصحابة لفظ « قطيع » .

وفى ص ٢٨٤ السطر الأخير ، وص ٢٨٥ السطر الأول ينتقد اهل السنة بأنهم تكلفوا فى الدفاع عن خلافة ابى بكر وهذا لقلة علمهم بالتاريخ .. ص ٢٨٥ ، وفى ص ٦١ ينتقد السلف فيقول « لأن السلف عاطفيون ... وليس هذا صحيحا أصلا » ولست ادرى ماذا يريد بعد تجريح الصحابة وأهل السنة والسلف ؟

---

(١) اخرجه البخارى فى فضائل الصحابة باب قول النبى لو كنت متخذا خليلا ١٩/٧
(٢) اخرجه ابو يعلى ، كذا فى الفتح ٣٠/٧
(٣) سيأتى كلام فى هذا .
(٤) اخرجه الحاكم والبيهقى عن على ، واخرجه احمد والنسائى .
(٥) اخرجه احمد ٥/١

(٦) راجع الاصابة ٧٤٦/٤
(٧) راجع البداية ٢٧٩/٥ « ذكر اعتراف سعد بن عبادة بصحة ما قاله الصديق يوم السقيفة » وسيأتى مزيد لذلك ان يسر الله سبحانه وتعالى الاستمرار فى الرد .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

### سابعا — تغير رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وفى ص ٢٧٦ سطر ١٢ ، وص ٢٨٢ سطر ١٠، و ص ٢٨٥ سطر ١٢ اصرار على أن الرسول — صلى الله عليه وسلم — تغير قبل دفنه ، ويبنى هذا على أساس انه — صلى الله عليه وسلم — ظل بلا دفن أكثر من ٤٨ ساعة اذ مات يوم الاثنين ودفن فى نهاية يوم الأربعاء ، ويرجع السبب فى تأخير الدفن الى السياسة ، وان الانشغال بالبيعة هو الذى اخر الدفن .

وكل هذا ليس مسلما له ، بل هو خطأ محض. وذلك لما يلى :

القول بانه — صلى الله عليه وسلم — دفن بعد أكثر من ٤٨ ساعة وان الدفن تم ليلة الخميس يعارضه حديث عائشة رضى الله عنها قالت : توفى النبى — صلى الله عليه وسلم — يوم الاثنين ودفن ليلة الأربعاء(١) .

وايضا حديث عائشة : ما علمنا بدفن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حتى سمعنا صوت المساحى من جوف الليل ليلة الأربعاء(٢) .

ومن عجيب أمر المؤلف انه لما وجد اثرا فى الطبقات الكبرى يفيد ان الرسول — صلى الله عليه وسلم — دفن بعد الوفاة بيوم وليلة(٣) ، راح يعترض وقال « الأصح يومين وليلتين ونيف(٤) فجعل هذا الأثر أيضا يتعارض مع الحديثين الماضيين وتساءل معه : أتصحح النص أو ترده ؟ان كنت تصححه فلم لم تسلك المنهج العلمى فى تصويب النص ، وان كنت ترده فلم استدللت به ؟ وشىء آخر ماذا تقول فى الأحاديث التى قبله ، والتى تفيد انه — صلى الله عليه وسلم دفن يوم الثلاثاء ؟ اليس من الأمانة العلمية دراسة كل ما فى الموضوع ؟

(١) اخرجه احمد فى المسند ١١٠/٦
(٢) أحمد ٦٢/٦ ، ٢٤٢ ، ٢٧٤
(٣) هو فى طبقات ابن سعد ٢٧٤/٢
(٤) ص ٣٠٣

ان الآثار التى فى الموضوع منها ما يثبت أنه — صلى الله عليه وسلم — دفن ليلة الأربعاء ، ولا تعارض فمن نظر لبداية اجراءات صلى الله عليه وسلم — دفن يوم الثلاثاء ، ومنها الدفن ، قال يوم الثلاثاء ، ومن نظر الى نفس الدفن قال ليلة الأربعاء .

وعلى هذا — انه صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الأربعاء — ويبطل كل ماتقدم من أنه — صلى الله عليه وسلم — دفن بعد أكثر من ٤٨ ساعة ، وانه تغير ، وان السياسة عطلت الدفن .

ويبطل كذلك قوله : ان أبا بكر عاد من السنح فى ضحى الأربعاء(٥) فان أبا بكر رضى الله عنه عاد فى نفس يوم الوفاة ، والسنح بعد ميل واحد من المدينة فكيف يتأخر كل هذا الوقت ، ان القول بتأخره الى ضحى الأربعاء لا يصح أن يقال ؟ بل انه فى يوم الاثنين يوم الوفاة كان ابو بكر قد أصبح خليفة ، فان البيعة بدأت يوم الاثنين واكتملت يوم الثلاثاء .

ورحم الله ابن كثير اذ يقول(٦) كان هذا — مبايعة أبى بكر — فى بقية يوم الاثنين ، فلما كان الغد صبيحة يوم الثلاثاء اجتمع الناس فى المسجد فتمت البيعة من المهاجرين والأنصار قاطبة ، وكان ذلك قبل تجهيز رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما .

وأخرج البخارى — رحمه الله تعالى — عن أنس بن مالك رضى الله عنه انه سمع خطبة عمر الأخيرة حين جلس على المنبر وذلك الغد من يوم توفى النبى — صلى الله عليه وسلم — فتشهد وأبو بكر صامت لا يتكلم وقال : كنت أرجو أن يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدبرنا — يريد بذلك أن يكون آخرهم — فان يك

(٥) قال هذا فى ص ٢٨١
(٦) البداية ٢٧٩/٥ . باب ذكر اعتراف سعد بن عبادة بصحة ما قاله الصديق يوم السقيفة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد — صلى الله عليه وسلم — قد مات ، فان الله تعالى قد جعل بين اظهركم نورا تهتدون به بما هدى الله محمدا — صلى الله عليه وسلم — وان ابا بكر صاحب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ثانى اثنين ، فانه أولى الناس بأموركم فقدموا فبايعوه . وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك فى سقيفة بنى ساعدة ، وكانت بيعة العامة على المنبر(١) .

وواضح من حديث أنس هذا أن البيعة تمت فى اليوم الثانى للوفاة وهو يوم الثلاثاء وكان بعض الناس قد بايع قبل ذلك فى سقيفة بنى ساعدة فهل يقال ان ابا بكر جاء ضحى الأربعاء ؟

وفى ص ٢٨٧ السطر الأخير يقول : وعطلت السياسة دفن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الى الليل . وهذا خطأ ، فالسياسة — والتى هى بالتعبير الاسلامى الخلافة — لم تأخذ من وقت الأمة سوى جزء قليل من يوم(٢) ، وانما كان الدفن فى نهاية اليوم الثانى لأن اجراءات التجهيز استغرقت وقتا طويلا ، فتصور أن الجميع يحرص على أن يصلى عليه — صلى الله عليه وسلم والبيت صغير لا يسع أناسا كثيرين ثم ان الدفن سيكون فى الموضع الذى قبض فيه ، ولو كان فى غيره لأعد أثناء الصلاة عليه — صلى الله عليه وسلم — فلم تعطل السياسة شيئا ، ولا أثرت أى تأثير فى توقيت دفنه صلى الله عليه وسلم .

وبعد أن أبطلت القول بتأخر دفنه — صلى الله عليه وسلم — أكثر من ٤٨ ساعة وأبطلت القول بأنه دفن ليلة الخميس ، وهما يترتب عليهما القول بالتغير فيكون القول بالتغير باطلا ، وأبطلت القول بتأخر أبى بكر الى ضحى الأربعاء ، وأبطلت القول بأن السياسة أخرت الدفن ، بعد أن أبطلت كل ذلك ، أتساءل : لم الحرص على القول بالتغير ؟ ثم ان الكاتب يذهب الى التحلل بدليل قوله ص ٣٠٣ وهذه تفاصيل نذكرها للكثيرين ممن يقولون ان الولى الفلانى ظل على حاله بعد موته لا أدرى كم شهرا ... ولهؤلاء نقول : لابد أن أولياءكم خير من رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حتى اختصهم الله بهذه الخوارق وفضلهم على نبيه المصطفى ورسوله الى العالمين ا.هـ كلامه .

وظاهر من كلامه أنه يريد أن الرسول — صلى الله عليه وسلم — بدأ يتغير فهو لا يبقى على حاله ؟ وهذا خطأ صريح — يقع فيه من أخضع المرسلين ومعجزاتهم وكرامتهم لرأيه الشخصى — لأنه يتعارض مع حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **( الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون )** وهو حديث صحيح بل متواتر ، ذكره فى نظم المتناثر(٣) ثم نقل السيوطى قوله : حياة النبى — صلى الله عليه وسلم — فى قبره وهو وسائر الأنبياء معلومة عندنا علما قطعيا ، لما قام عندنا من الأدلة فى ذلك ، وتواترت به الأخبار الدالة على ذلك . ونقل عن ابن قيم الجوزية أنه نقل عن أبى عبد الله القرطبى قوله : صح عن النبى — صلى الله عليه وسلم — أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء ، وأنه — صلى الله عليه وسلم — اجتمع بالأنبياء ليلة الاسراء فى بيت المقدس ، وفى السماء خصوصا بموسى ، وقد أخبر بأنه ما من مسلم يسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام ، الى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بأن موت الأنبياء انما هو راجع الى أن غيبوا عنا بحيث لا ندركهم ، وان كانوا موجودين أحياء ، وذلك كالحال فى الملائكة فانهم أحياء موجودون ولا نراهم(٤) . وبعد :

فهذه أمور(٥) أخذتها على الكتاب المذكور ، مع أمور أخرى ، لو كتبتها لطال المكتوب ، فأكتفى بهذا القدر .

وأسأل الله الكريم دوام وتمام التوفيق .

« وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .. » .

---

(١) أخرجه البخارى فى الأحكام باب الاستخلاف ٢٠٦/١٣ رقم ٧٢١٩

(٢) كذا قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى ٣٢/٧

(٣) هو نظم المتناثر من الحديث المتواتر للشيخ الكتانى ، والحديث فيه رقم ١١٥ ص ٨٤ ، ٨٥

(٤) وراجع كتاب حياة الأنبياء للبيهقى .

(٥) تزيد على العشرين .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الحياة في

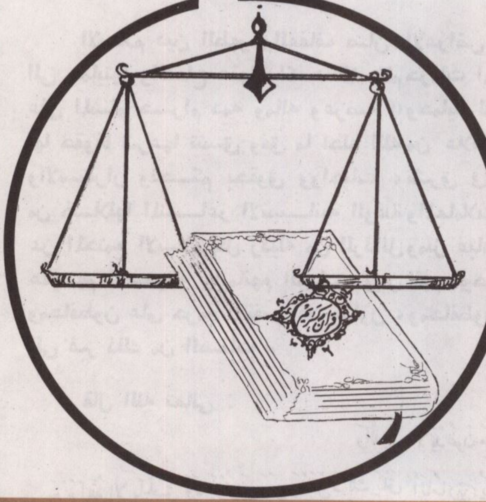

# ظلال التشريع الإسلامي



جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

# محافظة الاسلام على حرمة الأعراض

الدكتور أحمد عمر هاشم

الاسلام دين الطهر والعفاف صان الأعراض كما صان الأنفس والأموال ودعا الى حمايتها والدفاع عنها وأكد الاسلام حرمات المسلمين وفى الحديث « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » وحماية للأعراض صيانة لها كفل الاسلام لها حقوقا شرعها تتسق وفق ما أحله الله من علاقات نقية طاهرة تتميز بالثبوت والاستقرار وتحكم بحقوق وواجبات ، تشرق فى ظلها المودة والرحمة ، وتنبثق من خلالها المشاعر الانسانية الوفية والمعاملات النظيفة الراقية . ونفى الاسلام عن المجتمع الاسلامى كل رذيلة من الرذائل وميز عباده ووصفهم بصفات تتفق مع عقيدتهم الصحيحة وايمانهم الصادق وبين أنهم موحدون لايدعون مع الله الها آخر ، ومحافظون على حرمة الأنفس فلا يقتلون ، ومحافظون على الأعراض فلا يزنون . الى غير ذلك من الصفات .

قال الله تعالى :

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَٰعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا (٦٩) إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٠)

سورة الفرقان ٦٨ — ٧٠

وحرم الاسلام الاقتراب من الزنا وذلك لأنه من الكبائر والفواحش قال الله تعالى :

« ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا » — الاسراء ٣٢



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الاعتداء على الأعراض :

وجريمة الاعتداء على الأعراض من أخطر الجرائم وأكبر الكبائر التى اذا تفشت فى بيئة نشرت التحلل والاباحية وولدت أخطر الأمراض الفتاكة بين مرتكبيها . وأدت الى غيرها من الجرائم كما أن فيها اهدارا لماء الحياة ولمادتها فى غير موضعها المشروع وطريقها الحلال ، كما ينشأ عن هذه الجريمة تشرد وضياع لمن جاء من الأبناء من طريقها واختلاط للأنساب وفقدان للحياة العزيزة الطيبة النظيفة المحترمة . وهذه الجريمة المنكرة تعتبر من أشد الآفات الاجتماعية خطورة فيما يتصل بالناحية الأخلاقية والناحية الاجتماعية ، ففيها محاربة للحياة الزوجية السليمة ومحاربة للعفة والفضيلة وعزوف عن الزواج وهى ظاهرة تحللية وفعلة شنعاء لا تظهر الا فى البيئة البعيدة عن زواج الاسلام والتى لا تخشى الله وعذابه . وهى أكثر ما تكون مصاحبة لظاهرة العزوف عن الزواج وذلك لأن البعض حين يرى قضاء شهوته بهذه الوسيلة يستهين بشأن الزواج ويرى فيه من الأعباء والمسئوليات ما يمكن ان ينأى بنفسه عنها ، ويريح حياته منها.

وبتلك النظرة الهابطة الرخيصة ، تصغر الأسر وتقل وتضعف وتتفكك ويضعف أبناؤها جسميا وعقليا وخلقيا . ولما كان الزنا والاعتداء على الأعراض له خطورته وله نتائجه السيئة التى تودى بالأفراد والأسر ، وتهدم كيان البيوت وتقوض دعائم الحياة شرع الاسلام عقوبته القاسية لتكون اكبر رادع ومانع من الوقوع فى هذه الجريمة فالزانى المحصن يقتل رجما بالحجارة، والبكر يجلد مائة جلدة .. وتنزل به هذه العقوبة الرادعة . على مرأى ومسمع من الناس ليكون فى ذلك اشد الرذائل الرادعة ، وليكون عبرة لغيره ممن تسول له نفسه ارتكاب مثل هذه الجريمة البشعة ، وينهى الله تعالى من أن تكون هناك رأفة أو عطفا على الجانى حين تنزل به العقوبة حتى لا تتعطل الحدود أو يخف الحد .

قال تعالى :

ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾

**سورة النور — ٢**

ومن الجرائم التى ترتكب اعتداء على الأعراض ( القذف ) فمن قذف رجلا محصنا أو امرأة محصنة واتهم أحدهما بارتكاب جريمة الزنا ولم يقم البينة والدليل المطلوب شرعا فانه يجلد ثمانين جلدة وتسقط شهادته ، وهما عقوبتان اثنتان لا عقوبة واحدة ، فالأولى : وهى الجلد عقوبة مادية توقع على جسده والثانية : وهى اسقاط شهادته عقوبة معنوية ادبية توقع على كرامته وتظل دائمة قال الله تعالى :

وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤﴾

**سورة النور — ٤**

وللقاذف من الوعيد الشديد ما يستحقه مما قرره الاسلام فى الكتاب والسنة :

**فالذين يقذفون المحصنات الغافلات يرتكبون اكبر الكبائر وتحل عليهم لعنة الله فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم .**

يقول الله تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾

**سورة النور ٢٣ — ٢٥**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾

**سورة النور — ١٩**

وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات من السبع الموبقات التى نهى عنها الاسـلام وحـذر منها الرسول صلوات الله وسلامه عليه وامر المسلمين باجتنابها .

عن ابى هريرة رضى الله عنه. عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : اجتنبوا السبع الموبقات قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصـنات المؤمنات الغافلات ) رواه البخـارى .

المحصـنات : اسـم مفعـول . اى التى احصنهن الله وحفظهن عن الزنا والمراد بهن العفيفات وأما ( الغافلات ) فالمراد الغافلات عن الفواحش وما قذفن به .

وفيما رواه ابن ابى حاتم . عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ( تدرون اربى الربا عند الله قالوا الله ورسوله اعلم . قال فان اربى الربا عند الله استحلال عرض امرىء مسلم ) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم :

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾

**سورة الأحزاب — ٥٨**

ومن الذنوب التى تمثل اعتداء صـارخا على حرمات الناس واعراضهم ( السخرية ) و ( اللمز ) و ( التنـابز بالألقـاب ) و ( سـوء الظن ) و ( التجسس ) و ( الغيبة ) و ( النميمة ) وقد نهى الله تعالى عن هـذه الأمور كلها وحـذر منها ونادى المؤمنين أن يحذروها ناداهم بوصف الايمان الذى يتنافى مع تلك الآفات ولا يستقيم مع تلك الرذائل فقال سبحانه :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾

سورة الحجرات ١١ — ١٢

فلا يجوز لانسان أن يسخر من انسان ولايحل له أن يستهزىء بأخيه او يسخر منه لأن فى بدنه نحافة فى بعض أعضائه ، أو قلة فى ماله أو غير ذلك من الأمور وقد روى أن عبد الله بن مسعود انكشفت ساقه وكانت دقيقة هزيلة فضحك منها الحاضرون فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ( اتضحكون من دقة ساقيه والذى نفسى بيده لهما اثقل فى الميزان من جبل احد ) . رواه الامام احمد .

وتأكيدا لحرمة الأعراض ، والحفاظ على كرامة الانسان وعـدم الاعتداء عليه بالتجسس والتطلع الى أسراره او بيته جاء فى الحديث المتفق عليه ، « من اطلع فى بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم أن يفقئوا عينه » وقال صلوات الله وسلامه عليه ( يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو فى جوف رحله ) . رواه الترمذى .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# منهج خاطئ في تفسير أعمال الصحابة

الدكتور السيد رزق الطويل

في مجلة هيئة الاذاعة البريطانية ( هنا لندن ) منذ فترة كلمة ، تحت عنوان لكل سؤال جواب ، وهو برنامج تقدمه الاذاعة المذكورة أكثر أيام الأسبوع جاء هذا السؤال : لماذا عزل خالد عن قيادة الجيش ؟ .

وقد أجاب مقدم البرنامج بذكر ترجمة موجزة لخالد بن الوليد وكفاءته الحربية، ومكانته في الجهاد الاسلامي .

ثم أجاب عن سبب عزل خالد عن قيادة الجيش ، فقال : اختلفت الروايات في سبب عزل خالد من القيادة .

فقيل ان عمر عزل خالدا ، لأنه كان يخش أن يفتتن الناس به لانتصاره المتصل في الحروب التي اشترك فيها ، وليس هذا بصحيح ، وأرجع البعض سبب عزله الى قتله مالك بن نويرة ، وزواجه من امرأته ، وهذا الأمر لا يدعو لعزله ، والمرجح أنه لم تكن هناك ثقة متبادلة بين عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ، كما أن الحالة في بلاد الشام بعد واقعة اليرموك كانت تتطلب أن يتولى القيادة والامارة رجل يجمع بين الكفاية الحربية ، والمهارة الادارية .

**ولنا على هذه الاجابة الملاحظات التالية :**

١ ــ **أولها :** أنه قطع بعدم صحة السبب الأول ، وهو فتنة الناس به دون سند قوى .

٢ ــ **ثانيها :** أنه لم ير في السبب الثانى مسوغا لعزل خالد ، أو سببا كافيا لذلك ، مع أنه في تقويم القادة أمر كبير وعظيم ، وله نتائجه الخطيرة .

٣ ــ **ثالثها :** وهو الذى اختاره مقدم البرنامج انعدام الثقة بين خالد وعمر ، وهذا تفسير بالغ الفساد لأعمال هؤلاء الأعلام في تاريخ الاسلام ، وهم الصحابة الأبرار الأخيار .

وبادىء ذى بدء أقول : ان من الخطأ البالغ أن نستخدم المنهج العلمى ، أو مجرد الاجتهاد الشخصى في تفسير أعمال الصحابة دون أن نستحضر مكانتهم العظيمة في الايمان ، ومنزلتهم من اليقين ، وما عرفوا به من تقوى وورع والتزام تقصر عنه هم الكثيرين حتى قال



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عنهم النبى عليه الصلاة والسلام : **اصحابى ، اصحابى لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه .**

## فتنة الناس :

ان صاحب هذه الاجابة غير محق فى قطعه بأن عزل خالد لم يكن خوفا من فتنة الناس به ، وذلك لأن من المعلوم من سيرة عمر حرصه على سلامة العقيدة فى المسلمين ، والا ينزلقوا الى تعظيم الأشخاص وتقديسهم ، فلم يعجبه من معاوية رضى الله عنه أن يتحرك من بلاد الشام فى موكب مهيب لولا أن ابدى له حجة واعية ، لم يسع عمر أن قال له بعدها : ان كنت صادقا فرأى لبيب وان كنت كاذبا فحيلة اريب ، لا آمرك ولا أنهاك .

وعندما رأى نفرا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأوون الى شجرة الرضوان التى بايع صحابته عندها يوم الحديبية يستظلون بظلها ، فقطعها رضى الله عنه حتى لا تكون للناس فتنة وحتى لا تتخذ فى مستقبل الأيام وثنا يعبد . وسجل هذا الموقف حافظ ابراهيم فى عمريته اذ قال :

**وسرحة فى سماء السرح قد رفعت**
**ببيعة المصطفى من رأسها تبها**

**ازلتها حين غالوا فى الطواف بها**
**وكان تطوافهم للدين تشويها**

هو اذن منهج عمرى يتمثل فى صيانة المسلمين من أن يفتنوا فى دينهم أو عقيدتهم بشخص او شىء ، وخالد رضى الله عنه محارب موفق ، ظهرت عبقريته الحربية منذ الجاهلية ، وكان فى اسلامه أكثر توفيقا ، واعظم انتصارا فأبلى بلاء عظيما فى سرية مؤتة ، وسماه الرسول الكريم بعدها سيف الله المسلول ، وابلى بلاء عظيما فى حرب المرتدين ومانعى الزكاة، واشترك فى فتح العراق ، وهو صاحب العبور العظيم من العراق الى الشام عبر صحراء مهلكة عن طريق « الابل الظماء » حتى أحرز النصر الكبير للمسلمين على ضفاف اليرموك . حتى قيل : رمينا أرطبون الروم بأرطبون العرب .. وقال قائد الروم فى حسرة بالغة: سلام عليك يا سوريا، سلام لا لقاء بعده .

كل هذه الأحداث جعلت الجماهير المسلمة تقرن النصر بخالد . ولخالد الصحابى الجليل ، والمجاهد البطل ، والقائد العبقرى هنات وهفوات لا ينجو منها اى عظيم ، فكان لابد لعمر وقد آل اليه الأمر أن يطبق منهجه فى الا يفتن الناس بأحد ، وهو بعد مطمئن الى ايمان خالد ودينه ، وأن الجيش المسلم لن يحرم من عبقريته ، وهذا هو الذى حدث فعلا .

وأمر آخر فى تحليلات معلق الاذاعة البريطانية ..

هو أنه لا يرى قتل مالك بن نويرة ، وزواج القائد المسلم من امرأته أمرا كافيا لعزله ، مع أن الروايات أشارت الى أن عمر كان يرى العزل ، وما هو أكثر من العزل ، وما كان يقبل أن يحدث هذا التصرف من قائد عظيم مثل خالد ، وأن العقوبة ضرورة مهما كانت مكانته يتبين هذا من الحوار الذى دار بين الخليفة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما والذى رواه ابن سعد فى الطبقات ، اذ قال عمر لأبى بكر بعد أن بلغه الخبر : انه قد زنى فارجمه ، فقال أبو بكر : ما كنت لأرجمه تأول فأخطأ ، قال : فانه قتل مسلما فاقتله ، قال : ما كنت لأقتله تأول فأخطأ قال : فاعزله ، قال : ما كنت لأشيحه ( اى لأغمد ) سيفا سله الله عليه ابدا ..

فخطأ خالد كان محل اختلاف بين الصاحبين ، ولكل منهما وجهة نظر فى تقويمه وان العزل كان من رأى عمر ، لأن عزله وهو القائد المنتصر أكثر فائدة للمجتمع المسلم الذى يحرص على المبادىء أكثر من حرصه على الأشخاص .

وكان مما عرف به خالد رضى الله عنه شدته على المشركين وأهل الكفر برغم حداثة عهده بالاسلام ، وبرهان ذلك ما فعله مع بنى جذيمة وقتله من قتل منهم حتى ان الرسول عليه الصلاة والسلام لما فاته من الأناة وقال : **اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد .. ثلاث مرات .**

ولما تكرر هذا الأمر من خالد كان عمر يرى الخير فى عزله برغم كفاءته ، بينما رأى الصديق غفران ذلك له لبلائه وصدق جهاده .

وتشير الدلائل من سيرة خالد الى أنه كان مع اخوانه من المسلمين لين الجانب رحيما ، لم يعرف عنه استعلاء أو كبرياء ، وقد اغضب عمارا ذات مرة فلم يزل به حتى استرضاه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**قضية انعدام الثقة :**

**اما اصرار مقدم البرنامج على ان السبب هو انعدام الثقة بين عمر بن الخطاب وخالد ابن الوليد فهذا تصور غير سديد ، وقائم على منهج فاسد فى تفسير أعمال الصحابة .**

**ومن العجيب أن يتكاثر هذا الاتجاه فى هذه الآونة فنرى لأول مرة هذا التفسير المادى لتاريخ الصحابة ، وأن منهم من كان يحمى الجياع ، ومنهم من ينتصر للأغنياء ، كما نرى من يجد صحابيا بصورة يعرض فيها بصحابة آخرين . وأساس هذا كله ــ بجانب فساد المنهج ــ التعويل على روايات موهونة مدخولة.**

ان القول بعدم الثقة بين عمر وخالد يعنى طعنا واضحا فيهما جميعا .

وكلاهما فى الاسلام له دوره البناء ، وامجاده الشامخة .

والمذكور فى كتب التاريخ ان كلا منهما يقدر الآخر ويحتفى به .

وخطاب العزل الذى جاء به البريد بحمل نبأ وفاة الصديق ، وتولية عمر ، وعزل خالد جاء فيه انه لم يعزله لريبة او تقصير او تفريط ، وانما افتتن الناس به فخشى أن يفتتن بالناس .

هذا هو السبب ولا مجال للتكلف والتماس أسباب اخرى لم يذكرها الفاروق ، ولم يكن الفاروق ــ بما عرف من شخصيته ــ بالذى يبدى شيئا وفى نفسه خلافه .

ان منزلة الرجلين فى الاسلام اكبر من ان يصلا الى درجة تنعدم فيها الثقة بينهما ، اذ ان ذلك ان صح فى حواشى الرؤساء والقادة من الناس فلم يصح فى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

وهذا هو خالد بلغه خبر العزل فى أوج انتصاره فما كان منه الا السمع والطاعة لأمير المؤمنين ، وأصبح جنديا مطيعا فى جيش أبى عبيدة عامر بن الجراح حتى أعجب عمر بهذا الولاء من خالد ، الذى ظل مقيما فى الشام حتى توفى فى حمص عام ٢١ هـ .

ولم تكن حياته بعد استقرار الأمور بالشام على هامش الحياة ، وانما يتدخل لاصلاح الأمور ونصح أبى عبيدة أمير الشام . أخرج ابن ابى عاصم ، والبغوى عن خالد بن حكيم ابن حزام قال : كان أبو عبيدة رضى الله عنه أميرا بالشام فتناول بعض أهل الأرض ، فقام اليه خالد رضى الله عنه فكلمه ، فقالوا : اغضبت الأمير ؟ فقال : أما انى لم ارد ان اغضبه ، ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **« ان أشد الناس عذابا يوم القيامة أشدهم عذابا للناس فى الدنيا »** أخرجه احمد أيضا والبخارى فى تاريخه .

ان خالدا منذ أسلم دخل الاسلام بيقين عظيم، ولم يصدر عنه ما ينزع الثقة منه سوى هذه الهنات او الاجتهادات التى اختلف الصاحبان فى حسابها وتقديرها ، ولم تؤثر فى الثقة فى هذا القائد العظيم شيئا .

**وحين أقدم عمر على قرار العزل لم يكن ذلك تعبيرا عن ثقة مفقودة فى المحارب الشجاع كلا ، فما كان مثل عمر فهما للقائد وتقديرا له ، اذ كان بين الصاحبين مشابه كثيرة فى الملامح الجسمية وفى كثير من الصفات الخلقية . حتى ان علقمة بن علاثة رأى عمر ليلا فظنه خالدا ، وعاتبه فى عزل الخالد الكفء ، وانما فعل عمر هذا تطبيقا لمنهجه فى صيانة المسلمين من الفتنة ، والتضحية بكفاءة لن يحرم المجتمع المسلم من سواها أهون من فتنة المسلمين بشخص أو شىء قد تعصف بالكثير مما يعتزون به من أخلاق وسلوك .**

**وكانت هذه الصفات معالم امام أمير المؤمنين جعلته أكثرحماسة فى انفاذ ما رآه وما اتخذه من قرار .**

**ومع هذا لم تنزل مكانة القائد الموفق من عين الخليفة ، كما لم يترك الخليفة منزلة الحب والاكبار من قلب القائد .**

**بهذا نحسن الفهم والتفسير لأعمال الصحابة، ونكون بمنأى عن الشطط والتجاوز والتفسيرات المادية التى يحلو للكثير من كتابنا الاتجاه اليها اذا أرادوا الحديث عن الصحابة ، وهم النجوم الهادية ، والمعالم المضيئة على طريق البشرية .**

**والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## القرآن الكريم بين اعجاز واعجاز "بقية"

هذا ما قالوه فى القرآن — فيما قالوه — وهم بمكة ، ومعهم صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم . ثم وصفوه بعد ذلك بانه :

- « أساطير الأولين » اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا » ؟!
- وانه « سحر يؤثر » ؟!
- وانه « قول شاعر » ؟!
- وانه « قول كاهن » ؟!

ولكنهم لم يستطيعوا أن يقيموا أدنى شـبهة تؤيد قولهم .

وقالوا عن صاحب الدعوة بدل أن يثبتوا انه « ليس رسولا » انه :

- كاهن يتعاطى الكهانة ؟!
- شاعر يقرض الشعر ؟!
- ساحر أتى بسحر ؟!
- مجنون يتربص به ريب المنون ؟!
- طالب زعامة ومال ورياسة ؟!

هذا ماقالوه — فيما قالوه — عن صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم ، ولكنهم لم يأتوا باثارة من علم أو دليل تثبت صدقهم . وانما كانوا يطلقون هذا وذاك اعيرة ميتة فى الهواء .

شبهة واحدة قالوها قد يتوهم منها انها صدق. ولكن القرآن وأدها فى مهدها . وهى قولهم :

**« .. انما يعلمه بشر . لسان الذى يلحدون اليه أعجمى . وهذا لسان عربى مبين »**

**النحل — ١٠٣**

هاهنا قضية ودعوى ادعوا فيها انه عليـه السلام قد تعلم القرآن من بشر مثله سموه فيما بينهم باسمه وعينوه بصـفته . ولكن القـرآن الـكريم .

حين يذكر دعاوى الخصومة يخرجها مخـرج الايجاز الحكيم الوافى ، فيعرض عن كل ما فيها من حشويات وفضوليات ويصورها بكل دقة محافظا على «تحديد المناط» فيها أو لب الدعوى ، فحكى عنهم قولهم :

**« انما يعلمه بشر .. »** ولـكن من هـو ذلك « البشر » ؟ انه كان معروفا عندهم ومهما اختلفت الروايات فى اسمه فليس المهم الاسم ، وانما المهم صفة من صفاته هى « المناط » فى هذا المقـام . وتلك الصفة هى : انه رجل أعجمى لا يعرف العربية . وصـاحب الدعوة عـربى لا يعـرف الأعجمية . هذا الوصفان الضدان غاية المضادة اعتد عليهما القرآن فى دحض هذه الفرية الكذوب اذ كيف يتعلم رجل شيئا من رجل آخر لا يعـلم أحد من الرجلين لغة صاحبه ؟ ان التلميذ أمـام أستاذه جهاز استقبال فكر وعلم ، والأستاذ أمام تلميذه جهاز ارسال فكر وعلم . فلابد من نقـل « الفكر » من المرسل الى المسـتقبل . والفكر لا ينقل فى المدرسة الا عن طريق لغة يجيدها المعلم والمتعلم . اى تكون لغتهما واحدة هذا هو شرط التلقى والارسال .

ولكن من يدعون أنه « معلم » هنا كانت لغته الأعجمية . هذان الوصفان الضدان غاية المضادة ولغة« المتعلم » كانت العربية وهى لا يعرفها « المعلم » اذن فطريق الاتصال بين «الجهازين» مقطوع أو هو معدوم أصلا . فكيف يدعى أولئك « الحمقى » أن الأعجمى علم العربى وكل منهما لا يعرف لغة الآخر .

**بهذا الحجاج الواضح السهل أزاح القرآن الكريم شبهة القوم وأماتها فى مهدها وهو حجاج ما يزال قائما وصالحا للفحص . فهل يمكن الآن أن يعلم رجل لا يعرف الا الفرنسية رجلا آخـر لا يعرف الا العربية ؟! مستحيل مستحيل .**

**اذن فهذه البدائل التى لجأ اليها القوم ساقطة. والاعجاز قائم قاهر والتحدى مستمر مع الخصوم فى كل عصر .**

**أضف الى هذا تتابع الأذى البدنى الذى كان يقع على النبى وصحبه بمكة ، قبل الهجرة ، هــذا وللحديث عن الاعجاز بمكة ، جولة أخرى باذن الله .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# حضارة الإسلام

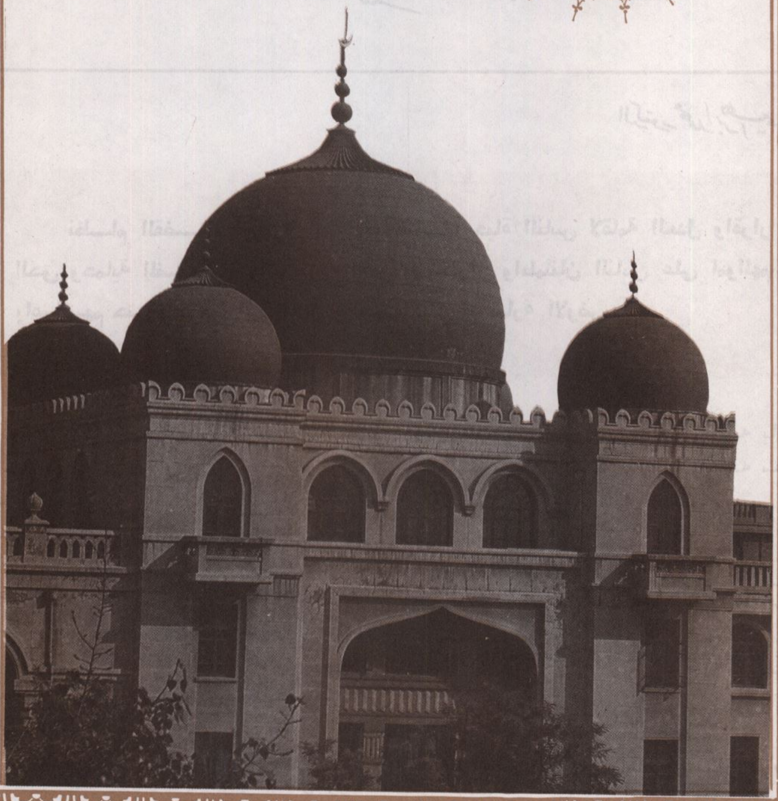



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# نشأة القضاء في الإسلام

الدكتور محمد ابراهيم الجيوشي

**نظام القضاء ضرورة انسانية تقتضيها حياة الناس لاقامة العدل واقرار الحق وحماية الضعفاء ، واشاعة الأمن والاستقرار واطمئنان الناس على أموالهم وأعراضهم حتى ينصرفوا الى العمل والجهد والانتاج وعمارة الأرض .**

ومن أجل هذا كان القضاء فى كل مجتمع انسانى مرجعا للناس يلجأون اليه اذا وقع نزاع واختلفت وجهات النظر بين الأفراد والجماعات حول أحقية كل جانب بما يدعى انه له .

وقد عرفت المجتمعات الانسانية أنظمة قضائية مختلفة تواضع الناس عليها ورضوا بحكمها والتزموا بها سواء كانت مجتمعات قبلية رعوية أو مجتمعات زراعية ريفية أو مجتمعات حضرية تجارية أو صناعية .

ولما كان هدف القضاء اقرار العدل ورد الحقوق الى أصحابها فان القرآن الكريم قد قص علينا أن ذلك كان يشكل مهمة أساسية من مهام الأنبياء والرسل عليهم السلام فى القديم والحديث

ومن ذلك ما أشار اليه الله سبحانه بالنسبة لداود وسليمان عليهما السلام فالله سبحانه يقول عن نبيه داود عليه السلام :

* وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ
تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ
قَالُوا۟ لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم
بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾
إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ
فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أخبار ولقاءات

- وزير الاوقاف فى تخريج دورة التدريب الراقى
- مؤتمر لتنشيط الدعوة يشهده وزراء الأوقاف
- شيخ الأزهر يقدم العزاء لأسر ضحايا كفر أبوصير
- معونات مالية من الأوقاف لأسر الضحايا
- خطة عمل إسلامية متكاملة فى مجال الدعوة
- دعم العلاقات الثقافية والدينية بين مصر والسنغال
- منح دراسية من مصر لأبناء تونس.
- حوار العلماء وشباب المنيا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# وزير الأوقاف

## فى تخريج دورة التدريب الراقى

• معالجة القضايا بأسلوب العصر حتى لا يتصدى للفتوى والاجتهاد فى الدين بغير علم ...

• على العلماء أن يلتحموا بالشباب لحمايتهم من الفكر الدخيل .

كتب منير بيومى

أعلن الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أن قوافل الدعوة التى تنظمهـا وزارة الأوقاف لا تتوجه ضد الشباب ، ويخطىء من يتصور أن الدورات التدريبية التى تعدها وزارة الأوقـاف للائمة والوعاظ هى محاولة لتوجيه الدعوة توجيها معينا لمحاربة الشباب ، وانما جاءت لحمـاية الشباب من الفكر الدخيل الذى تغلغل فى نفوسهم محاولا النيل منهم حتى صور لهم أن بلدهم فيـه ما يخالف العقيدة وشريعة الاسـلام .

وأضاف وزير الأوقاف :

ان شبابنا قطعة منا وهم جزء لا يتجزأ منا وهم أمانة فى أعناقنا ونحن آباؤه وأطباؤه ، قد يكون هناك فكر اختلط فى أذهانهم ، وواجب العالم أن يبصر هذا الشاب وهو ابنه فى المقام الأول بالرأى الحق وبالفكر المستنير فى دين الله جل علاه .

هناك فكر بلا شك تغلغل فى نفوس أبنائنـا وهناك آراء متشددة وصلت الى أذهان أبنائنا حتى وصل الأمر الى أنهم يروا أن بلدهم فيه نوع مخالف للعقيدة . وكل هذه أفكار حاول أعداء الاسلام أن يغرسوها فى نفوس أبنائنا وأن يلقوا اليهم بأفكار متشددة . ولم يحدث هـذا الا حينما تصدى للفتوى غير العلماء . ومن هنا ضل الشباب وتاه . ولذلك فنحن نحاول من خلال الدورات التدريبية أن نعيد الانسجام الفكرى بين العلماء والشباب . وأيضـا نبسط فكر العصر وقضاياه من منطلق ديننا الحنيف حتى اذا ما عدنا والتقينا بشبابنا بلغة الأب وليس بلغة العداء ، بلغة الحب وليس بلغة الكراهية ، بلغة الألفة وليس بلغة الحقد ، بلغة الجماعة وليس بلغة التفرقة .

وطالب وزير الأوقاف العلماء ان ينطلقوا الى الشباب فى كل المواقع ، فى الجامعات والمدارس والأندية وكل التجمعات ويلتقوا بهم فى ضـوء أفكار الاسلام التى تتسم بالسلام والحب . وأن يقولوا لأبنائنا وشبابنا تعالوا الى كلمة سـواء بيننا وبينكم ، هذا هو اسلامنا لا يعرف العنف ولا يعرف التطرف ولا يعرف تـكفير المجتمع . والاسلام له أصول وقواعد ومبادىء فى الدعوة اليه « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسـنة » . قولوا لهم ان الاسلام علمنا الرفق فى الدعوة ، علمنا سماحة الداعية حتى يقبل الناس على دعوته .

وأضاف وزير الأوقاف أن الشباب أمامه قضايا كثيرة اقتصادية واجتماعية وتشريعية وسلوكية وفكرية ، يريد أن يعرف رأى الاسلام فيها ، وهنا نقول : ان الاسلام دين عالمى احتوى وعالج كل هذه القضايا ، واتسعت مظلته بفكره المسـتنير وبآراء فقهائه الميسرة ومن هنا جاءت الدورات التدريبية لا لتضيف علما جديدا ، وانما لتبسـط فكر العصر وقضاياه من منطلق ديننا الحنيف ، وحتى لا يتصدى للفتوى والاجتهاد فى الدين بغير علم ، لأن علماء الاسلام هم المتخصصون فى فقه العبادات وأصول الدين من خلال كتـاب الله وسنة رسوله ، فكما لكل مهنة علماؤها ومفكروها فان لقواعد الدين وأصوله مفكريه وعلمائه .

وطالب علماء الأزهر والأوقاف أن يتكاتفوا من أجل تنسيق وتوحيد الجهـود لخـدمة الدعـوة الاسلامية والنهوض بها .

جاء هـذا فى الحفـل الذى أقيم فى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بمناسبة انتهاء الدورة الأولى للتدريب الراقى لأئمـة المساجد ، والذى شـهده الدكتور محمـد سـيد طنطاوى مفتى الجمهورية والدكتور رؤوف شلبى وكيل الأزهر نائبا عن فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحـق شيخ الأزهر والدكتور صوفى أبو طالب والدكتور عبـد الفتاح الشـيخ رئيس جامعـة الأزهـر والدكتـور عبد الفتـاح بركـة الأمين العـام لمجمع البحوث الاسـلامية ، والسـادة وكلاء وزارة الأوقاف .

وفى نهاية الحفل قام الدكتور وزير الأوقـاف بتوزيع المكتبات الدينية على الخريجين فى هذه الدورة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# • مؤتمر لتنشيط الدعوة يشهده وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية في العالم العربي .

الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف يستقبل المشير عبد الرحمن سوار الذهب رئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الاسلامية .. حضر المقابلة الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل أول وزارة الأوقاف .

بحث الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف فى لقائه بالمشير عبد الرحمن سوار الذهب رئيس مجلس أمناء منظمة الدعوة الاسلامية ، عقد مؤتمر لتنشيط الدعوة وتصحيح المفاهيم وتاصيل الصحوة الاسلامية فى كل مجالات الحياة . تشترك فى المؤتمر المنظمات الاسلامية العربية والعاملين فى هذا المجال .

وطالب الدكتور محمد على محجوب بتكوين مجلس مشترك بين الهيئات والمنظمات العاملة فى حقل الدعوة الاسلامية على مستوى العالم ووضع جدول زمنى للتحرك المشترك كحكومات ومنظمات ويكون قرار المنظمات الاسلامية ملزمة للتنفيذ .

ووافق الوزير خلال الاجتماع الذى حضره ممثلوا مجلس أمناء منظمة الدعوة الاسلامية ووكلاء الوزارة ورجال الاعلام — على زيادة المنح الدراسية لأبناء السودان للدراسة بالأزهر والجامعات المصرية ، كما وافق على تدريب أئمة المساجد بالسودان بمراكز تدريب الأئمة التابعة لوزارة الأوقاف فى مصر ، ووضع التخطيط العملى لمعهد تدريب الدعاة المطلوب انشاؤه تحت لواء المنظمة وتشارك مصر فيه بالتمويل والتدريب .

وأكد المشير عبد الرحمن سوار الذهب أن مصر ممثلة فى الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف وهيئاتها تقدم كل الدعم للدعوة الاسلامية وأضاف أن الأقليات المسلمة فى جميع أنحاء العالم وأفريقيا بالذات تنتظر الكثير من منظمة الدعوة الاسلامية لدعم مبادىء الاسلام وقيمه وستعمل المنظمة على فتح مجالات التدريب لرجال الدعوة والعاملين فى حقلها من الدول الافريقية بمعاونة الشقيقة مصر وزيادة المنح الدراسية التى تقدمها الأوقاف للطلاب الأفارقة الذين يدرسون فى الأزهر الشريف ليكونوا دعاة اسلاميين فى مجتمعاتهم .

●●●

## دعم الأقليات المسلمة بالصين :

أول مؤتمر اسلامى عالمى عقد بالصين الشعبية طالب بدعم وحماية الأقليات المسلمة فى مختلف أنحاء العالم .. وناشد الدول والهيئات الاسلامية الوقوف مع هذه الأقليات ومساندتها بكافة الوسائل ، وأكد المؤتمر على ضرورة تأكيد المفهوم الاسلامى للوحدة بين أبناء الاسلام لأنها أمة واحدة لا تنفصم مهما تباعدت المسافات التى تفصل بينها .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# شيخ الأزهر

## يتقدم العزاء لأسر ضحايا كفر أبو صير

أصدر فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر بيانا طالب فيه العلماء فى حقل الدعوة الاسلامية لاسيما الوعاظ وأئمة المساجد أن يدعو الناس جميعا الى الالتزام بآداب الطريق كما دعا اليها الاسلام .

ودعا فضيلة الامام الأكبر الى اقامة صلاة الغائب يوم الجمعة على أرواح أطفال مدرسة مبارك فى كفر أبى صير . وقدم فضيلته باسم الأزهر الشريف وجميع العاملين فيه العزاء لأسر ضحايا هذا الحادث داعيا الله أن يلهمهم الصبر والسلوان وقال شيخ الأزهر : ان ما وقع لأبناء كفر أبى صير لا يخرج عن أنه نتيجة خطأ حدث ، أو خلل نتج عنه أمر يوجب الأخذ بأسباب الحيطة والحذر .. مشيرا الى أن هذه كلها مسئوليات مشتركة يجب أن تحظى بالاهتمام والالتزام من الأفراد والهيئات والجماعات .

● معونات مالية من الأوقاف لأسر ضحايا مدرسة أبو صير.

قام الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف واللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة بزيارة الأطفال المصابين فى حادث مدرسة أبى صير بمستشفى منشية البكرى ومستشفى هليوبوليس .

وقرر وزير الأوقاف منح كل مصاب مائة جنيه ، ومنح أسرة كل متوفى مائتى جنيه من الوزارة ، وأهدى وزير الأوقاف مصحفا لكل مصاب .

وقد زار وزير الأوقاف وفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية وعدد من رجال الدعوة الاسلامية قرية كفر أبو صير يوم الجمعة حيث أدوا الصلاة بمسجد القرية ، وقاموا بتقديم العزاء والمواساة لأسر الضحايا .

● مسجد يتسع لـ ١٠٠ ألف مصلٍّ فى جاكارتا بإندونيسيا.

اقامت السلطات الأندونيسية فى قلب العاصمة جاكارتا مسجدا ضخما يتسع لمائة ألف مصل ، ٤٠ ألف داخل المسجد ، و ٦٠ ألف فى الساحة المحيطة به .

ويعتبر هذا المسجد أكبر المساجد فى العالم سواء من حيث الانشاءات أو السعة بعد الحرم المكى الشريف ، والمسجد النبوى .

ويحيط بالمسجد حديقة كبيرة تضم عددا من الأشجار والزهور النادرة بالاضافة الى مجموعة من البرك الصناعية وقد بدات الفكرة فى عهد الرئيس سوكارتو وتحولت الى واقع فى عهد الرئيس سوهارتو وقد اقيم المسجد مكان قلعة عسكرية هولندية . وكان الرئيس سوهارتو قد طلب من منور شاذلى وزير الشئون الدينية ، أن يقام مبنى جديد لوزارة الشئون الدينية بالقرب من مبنى الرئاسة والمسجد . وهذه المنشآت الثلاثة ذات اللون الأبيض والمحاطة بحدائق لا تخفى دلالتها على المراقبين .

وقد افتتح المسجد للصلاة يوم ٢٧ رجب ١٤٠٧ هجرية الموافق ٢٧ مارس عام ١٩٨٧ ميلادية .

الاعداد الفنى : أحمد حسن — محمود عبد العاطى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# وزير الأوقاف .. فى القليوبية والدقهلية

• خطة عمل إسلامية متكاملة فى مجال الدعوة والإعلام والتربية والتعليم ..

• مدينة سكنية للأئمة والعاملين بالأوقاف فى القاهرة

الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والدكتور عبد الوهاب سيد أحمد أثناء توزيع الجوائز وشهادات التقدير على أوائل الدارسين بالدورات التدريبية بالقليوبية .

أكد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أن الدولة تهتم اهتماما كبيرا بالشباب لأنها ترى فيهم أملها ومستقبلها ، وهى تدعوهم الى التمسك بمبادىء الاسلام وقيمه وآدابه وترحب بالشباب المتمسك بالفكر الاسلامى الصحيح وتفسح لهم المجال فى المساجد الحكومية والأهلية . وأن الأمل كبير فى قيام الدعاة والعلماء باعادة فكر الاسلام الصحيح لأذهان الشباب .

وأعلن الدكتور الوزير فى افتتاح دورة معهد تدريب الدعاة بالقليوبية ان الدولة تركز فى المرحلة الحالية على دور العلماء فى توضيح المفاهيم الدينية الخاطئة لدى الشباب وأنه سيتم ارساء حجر الأساس فى الاحتفال بذكرى الاسراء والمعراج لأول مدينة سكنية متكاملة للأئمة والعاملين فى الأوقاف بالقاهرة الكبرى وتشمل بناء ١٠ عمارات سكنية بمنطقة المطرية .

وقد قام الوزير يرافقه الدكتور عبد الوهاب سيد أحمد محافظ القليوبية ، والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية والدكتور اسماعيل الدفتار الأستاذ بجامعة الأزهر بتوزيع شهادات التفوق والمكافآت المالية على أوائل الدارسين بالدورات الثلاث بمعهد تدريب الدعاة فى بنها وعددهم ١٥٠ عالما واماما .

وأعلن وزير الأوقاف أنه تم اعداد خطة عمل اسلامية متكاملة فى مختلف المجالات الاعلامية والتربوية لتعزيز نشاط الدعوة الاسلامية وتنقية وسائل التنشئة الاجتماعية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من القيم والأفكار الدخيلة على مجتمعنا والبعيدة عن الاسلام .

وقال انه تم تشكيل لجنة من وزارتى الأوقاف والتربية والتعليم لمراجعة مناهج التربية الدينية بالمراحل التعليمية وتطويرها بما يتفق والأسلوب الأمثل لغرس القيم الدينية فى نفوس الأطفال والشباب .

وجاء ذلك فى اللقاء المفتوح الذى عقد فى جامعتى الأزهر والمنصورة بمدينة المنصورة وحضره وزير الأوقاف واللواء سعد الشربينى محافظ الدقهلية وعدد من العلماء.

ووجه وزير الأوقاف نداء الى قيادات الجماعات الاسلامية بأن يتقوا الله فى الشباب ، وأن يناقشوا أفكارهم مع علماء الدعوة فى لقاء مفتوح ، ان كانوا يريدون شرع الله وحكمه .

## دعم العلاقات الثقافية والدينية بين مصر والسنغال

بحث الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف والسيد محمد شمس الدين بدوى سفير السنغال. بالقاهرة دعم أواصر العلاقات الدينية والثقافية بين مصر والسنغال وقد سلم السفير السنغالى الى الدكتور محجوب دعوة فخامة الرئيس عبده ضيوف للدكتور محجوب لزيارة السنغال .

وصرح السفير السنغالى بأن الرئيس والشعب السنغالى يشيدان بدور مصر حكومة وشعبا ، والأوقاف والأزهر الشريف فى مجال نشر الدعوة الاسلامية .. وقد أعرب الدكتور محمد على محجوب عن موافقته لزيارة السنغال فى الوقت المناسب .

## منح دراسية من مصر لأبناء تونس

بحث الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف لدى استقباله للدكتور نور الدين الحمدانى رئيس قسم رعاية المصالح التونسية بالقاهرة أوجه التعاون الدينى والثقافى بين مصر وتونس ، وتبادل المطبوعات والمراجع الدينية ، وتخصيص منح دراسية لأبناء تونس للدراسة بالجامعات المصرية والأزهر الشريف وأكد الدكتور نور الدين الحمدانى خلال اللقاء على تقدير تونس لمصر حكومة وشعبا لمساندتها كبلد شقيق وأشاد بالعلاقات التونسية المصرية .

## دعم العلاقات الثقافية والدينية بين مصر والكاميرون

بحث فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وسفير الكاميرون الجديد بالقاهرة موشيلى اسماعلا سبل تدعيم التعاون بين الأزهر والكاميرون فى المجالات الدينية والثقافية . جاءت المقابلة بمناسبة تولى سفير الكاميرون منصبه الجديد بالقاهرة .

## ضم مسجد الشهيد الدالى بالقليوبية الى الأوقاف

● افتتح د. محمد على محجوب وزير الأوقاف، ود. عبد الوهاب سيد أحمد محافظ القليوبية مسجد الشهيد الدالى بقرية داندانا مركز طوخ باداء شعائر صلاة الجمعة .

شهد الاحتفال د. رءوف شلبى وكيل الأزهر ووكلاء وزارة الأوقاف والقيادات السياسية والتنفيذية والشعبية بالقليوبية .

كما تم ارساء حجر الأساس للمعهد الدينى الثانوى .

أقيم المسجد بالجهود الذاتية ويضم عيادة طبية ومعهد دينى ابتدائى .. وقرر وزير الأوقاف ضم هذا المسجد الى وزارة الأوقاف لتتولى ادارته والاشراف عليه واهدائه مكتبة دينيةثقافية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## • الندوة العالمية بالمغرب توصى بتدريس السيرة النبوية بالمدارس والجامعات والمساجد الكبرى.

أوصت الندوة العالمية للسيرة النبوية التى عقدت بالمغرب هذا الأسبوع بتدريس السيرة النبوية فى المدارس والجامعات، والمساجد الكبرى فى العالم الاسلامى .

كما أوصت بحث المفكرين الاسلاميين على نشر السيرة النبوية فى كتب وقصص الأطفال، وتعليم أبناء المسلمين ما تنطوى عليه هذه السيرة الزكية الطاهرة من قيم وآداب وسلوكيات عالية .

حضر الندوة عدد كبير من العلماء والفقهاء من مختلف أنحاء العالم الاسلامى من بينهم الدكتور محمد الأحمدى أبو النور ( مصر ) والسيد على الهاشمى ( دولة الامارات ) والأستاذ ابراهيم جومى ( السنغال ) .

### استكمال إنشاءات مسجد الفتح

• قام د. محمد على محجوب وزير الأوقاف بتفقد سير العمل بمسجدى الفتح بميدان رمسيس والنور بالعباسيه . وكان برفقته اللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة والمهندس صلاح حسب الله رئيس المقاولون العرب، والمهندسون المشرفون على تنفيذ المشرعين، و د. أحمد خليفة رئيس مجلس ادارة هيئة الأوقاف المصرية .

وقد تم الاتفاق على عقد اجتماع بمكتب د. وزير الأوقاف بعد أسبوعين من هذه الجولة التفقدية لوضع برنامج مرحلى محدد لتنفيذ الأعمال المتبقية فيهما على فترات زمنيه محددة .

ومن الجدير بالذكر أن مسجد الفتح والمركز الاسلامى الملحق به سيضم مكتبة اسلاميه ضخمة تحتوى على المخطوطات الاسلامية النادرة، ومستوصفا وعيادة طبية ومصلى للسيدات .

**أسرة غينية تعتنق الاسلام :**

اعتنقت أسرة غينية بكامل أفرادها الدين الاسلامى وقررت توجيه طاقاتها وامكاناتها لفضح العقائد والمذاهب الباطلة والمشبوهة وفى مقدمتها القاديانية .

الأسرة من قرية أكودوم فى غانا .. وكانت تعتقد بعقيدة القاديانية الباطلة منذ أحد عشر عاما . وبعد دور مكثف من مجلس التنمية الاسلامى بأفريقيا من توضيح العقيدة الاسلامية الصحيحة .

### افتتاح مركز اسلامى فى سيرلانكا

كما استقبل د. محمد على محجوب وزير الأوقاف السفير فاروق شلباية سفير مصر فى سيريلانكا، وقد تم استعراض شئون المسلمين هناك والبالغ عددهم مليون ونصف مليون مسلم. كذلك بحث افتتاح مركز اسلامى وتدعيمه ماديا وثقافيا . وتزويده بمكتبات اسلامية على أعلى مستوى .. حيث يفتتحه د. محمد على محجوب وزير الأوقاف .

واستقبل أيضا وزير الأوقاف السفير اسماعيل قريشى سفير باكستان بالقاهرة والسفير محمود قاسم سفير مصر فى كندا .. حيث تم بحث دعم العلاقات الودية بين كل من الدولتين وبين مصر فى مختلف المجالات الثقافية والدينية، وبصفة خاصة تزويدهما بالمكتبات الدينية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وزيادة المنح الدراسية للدراسة بالجامعات المصرية .

### افتتاح مسجد جامعة القاهرة

• افتتح د. محمد على محجوب وزير الأوقاف والدكتور محمود نجيب حسنى رئيس جامعة القاهرة مسجد المدينة الجامعية بجامعة القاهرة حيث أديا شعائر صلاة الجمعة التى أذيعت من هذا المسجد .. وألقى خطبة الجمعة الشيخ منصور الرفاعى عبيد مدير عام المساجد والتى دار موضوعها حول « تربية الشباب على المبادىء والقيم الدينية والخلقية » .

شهد الافتتاح وأدى الصلاة نواب رئيس الجامعة وعمداء وأساتذة كليات جامعة القاهرة.. أقيم المسجد على مساحة ألف متر مربع وبلغت تكاليف انشائه ٢٥٠ ألف جنيه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فى حوار العلماء وشباب المنيا

• الكشف عن الوجه والكفين جائز والزى الخارج عن الاحتشام مرفوض

• مسئولية تغيير المنكر باليد لا يمكن أن تعطى لعامة الناس .

• الأصل فى معاملة أهل الكتاب أن لهم مالنا وعليهم ماعلينا .

تنشر منبر الاســلام وقائع الحوارالذى دار بين الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف ، والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ، والشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية والدكتورأحمد شلبى الأستاذ بجامعة القاهرة وبين شـــباب المنيا .

استمر الحوار أكثر من أربع ساعات،شهده جمهور كبير وعدد من علماء الدين فى المؤتمر الشعبى ، وشـــهده كذلك جمعكبير من طلبة وطالبات جامعة المنيا وعدد من أساتذة الجامعة ، واللواء عبد التواب رشـــوان محافظ المنيا والدكتور محمـــود الريس رئيس جامعة المنيا .

تناول الحوار العديد من القضايا حيثأكد العلماء ان الكشف عن الوجه والكفين جائز بالنســـبة للمراة ولـــكن الزى غير المحتشم لابد وأن يختفى من الجامعات ، ويكون الزى الشرعى هو السائد .

واكد العلماء اننا جميعا مطالبـــونبتطبيق الشريعة الاسلامية ، ولكن لابد ان يبدأ كل منا بنفســـه وأهل بيتـــه . وقال العلماء ان الكفر لا يكون الا فى العقيدة ولكن المخالفات مع الايمـــان بالعقيدة انما هىمعاصى تجوز التوبة منها .

واكـــدوا أن اتهـــام المجتمع بالكفرجريمة ، وأن مجتمعنا فيه ٨٠ الف مئذنة وتقام فيه كل شعائر الاسلام ولا يمكن أنيتهم بالكفر .

وأوضحوا ان تغيير المنكر باليد لايمكنأن يعطى لعامة الناس والا اصبح المجتمع فى فوضى غير متناهية .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

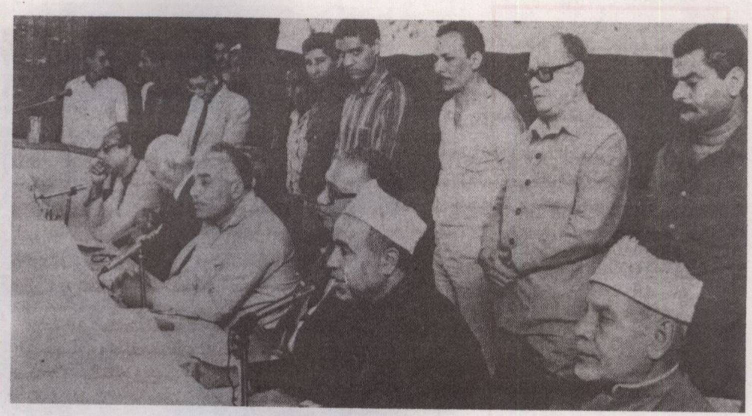

العلماء أثناء الحوار ويرى الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف وبجواره الدكتور محمود الريس رئيس جامعة المنيا والدكتور محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية والشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية .

## ● الحوار البناء لاحقاق الحق ونشر كلمة الدين السوى .

أكد الدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف أن لقاء العلماء والشباب انما هو لقاء الآباء مع ابنائهم ، وهو لقاء وحوار لاحقاق الحق ونشر كلمة الدين السوى . وقال : ان العلماء لم يلتقوا بالشباب بتوجيه معين ولا بفكر معين وانما للحوار المفتوح مع الشباب بلا قيود وبلا حدود ، فكل من له رأى أو فكر فليطرحه على مرأى ومسمع من الجمهور وأمام العلماء وحذر الشباب من الفتنة التى تحاول أن تمزق شعب مصر وتبدد أمنه واستقراره باسم الدين ، لأن التاريخ لم يعرف تعصبا بين أصحاب الأديان السماوية لأنها فى جوهرها دعوة سمحة مضيئة مشرقة لهداية بنى الانسان .

## ● لا تطرف مع التدين الصحيح :

وتناول وزير الأوقاف ما يسمى (( بالتطرف )) وقال : ولنفرق بين التدين الصحيح والتطرف الذى لا يقره الاسلام ، لأن المتدين لا يتطرف ابدا ، ولا يوجد تطرف فى الدين ، ودين الاسلام ميزته الكبرى أنه دين الوسطية والاعتدال . وأمتنا أمة الاعتدال والوسطية ، فلا افراط فى الدين . وما جاءنا بغير ذلك ناقشناه .

وتساءل وزير الأوقاف : من قال ان فرض الأمر بالقوة هو من الاسلام ؟!

ومن قال ان العنف فى الدعوة أمر يقره الاسلام ؟!

ان الاسلام يقوم على الحجة والاقناع والبرهان ، وقد انتشر بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة . والدولة حريصة على الأخلاق والاحتشام وكلاهما لا يفرض بقانون ، ورب الأسرة فى البيت هو المسئول الأول عن خروج الفتاة متبرجة أو محتشمة وعلى رب كل اسرة أن يبدأ بنفسه وبيته ، ثم بعد ذلك نبحث عن دور الآخرين وأضاف وزير الأوقاف . أن علاقة المسلم بغير المسلم أمر حتمى ، والاسلام أقر حرية الأديان ، وحرية العقيدة ، فلا اكراه فى الدين . فأى اثارة باسم الدين بين مسلم وغير مسلم ليست من الدين . وصانعها دخيل على هذا البلد وجاهل بجوهر الدين .

## وحول تطبيق الشريعة الاسلامية فى مصر قال وزير الأوقاف :

ان ما يطبق من قوانين ولوائح فى مصر يتفق وشريعة الاسلام ، لكن هناك بعض الثغرات تحتاج الى تعديل : والله سبحانه وتعالى لم يرسل الأنبياء والمرسلين ليحولوا البشر الى ملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرهم ، وانما بعثوا بالهداية ، ليبينوا للبشر ما هو خير وما هو شر الا (( فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر )) وكل مجتمع فيه الطائع وفيه العاصى ، وفيه الخير وفيه الشر .

فالمواطن عليه أن يدعو بالحسنى ولا ينصب من نفسه داعيا وقاضيا وحاكما ومنفذا . وليس



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من الحاضرين فى حوار العلماء وشباب جامعة المنيا وقد أثار انتباههم رأى العلماء فى القضايا التى أثيرت أثناء الحوار .

لأحد أن يحاول ازالة منكر بالقوة ويحطم كل شىء باسم الاسلام ، فهذا أمر خطير ، ويعد طعنة وحربة موجهة ضد الاسلام ، وهنا سيقف البعض ويقول ان الاسلام نظام فوضوى ، بينما هو أسمى الرسالات هو الدين الخاتم لا يوصف بهذا أبدا ، لأن الاسلام مبادىء وقيم ونظم سامية .

## ● الاسلام لا يتنكر للأديان :

وحول مبدأ احترام الأديان الذى جاء به الاسلام ، والأسلوب الذى يجب أن يتبع فى الدعوة الى الاسلام قال الدكتور أحمد شلبى : ان علينا أن نعرض الاسلام عرضا مبسطا جميلا باعتباره دينا ورسالة عالمية ، وباعتبار محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين . ان فى الاسلام ميزة عظيمة وهى أن من دخل الاسلام لا يتنكر للأنبياء السابقين ولا للكتب المقدسة الصحيحة السابقة . وهذا يكون المدخل الأول فى الحوار لأن القرآن الكريم علمنا أن الدعوة الى الاسلام تكون بالحكمة والموعظة الحسنة .

والرسول صلى الله عليه وسلم وهو القدوة الحسنة كان يعامل غير المسلمين معاملة حسنة طيبة . وفعل هذا مع عدى بن حاتم الطائى وأخته حيث أطلق سراح أخته من الأسر ، وأحسن استقبال عدى بن حاتم .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا أرسل جيشا الى مكان ما يقول :: لا تقتلوا عاملا ولا طفلا ولاامرأة، ولا تدمروا بيتا ولا تحرقوا زرعا ولا تقتلوا حيوانا .. الى غير ذلك من المعانى الانسانية الحضارية العظيمة التى قدمها الاسلام الى المجتمع البشرى ، فى وقت كان المجتمع البشرى دماء ودموعا وقتلى .

الاسلام جاء وأرسى مبادىء السماحة واحترام الأديان والعقائد .. (( لكم دينكم ولى دين )) .. أرسى الاسلام السماحة مع أهل الكتاب ، بل ان الرسول صلى الله عليه وسلم حين عرض عليه أمر أهل فارس قال : (( سنوا لهم سنة أهل الكتاب )) .. بالرغم من انهم لم يكونوا من أهل الكتاب .

## قلب الأمة الاسلامية :

وحول دور مصر فى الدفاع عن الاسلام ضد الغزوات والحملات التى أرادت أن تضرب الاسلام والمسلمين قال الدكتور أحمد شلبى . مصر وهى قلب الأمة الاسلامية ، لو تصفحنا التاريخ نجد أن مصر تصدت وقضت على ثلاث حملات ، ففى القرنين الثانى عشر والثالث عشر الميلادى تصدت مصر لحملات ثلاث ، واحدة من الغرب وهم الفرنجة ، وثانية من الشرق وهم المغول والثالثة جاءت من أوروبا وهم الصليبيون.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● اتهام المجتمع بالكفر جريمة فى حق مجتمع تقام فيه كل شعائر الإسلام .

ولم ينقذ العالم الاسلامى ، بل العالم كله من شر السيطرة الا مصر ، فقد سيطرت هذه الحملات الثلاث على أجزاء عديدة من العالم الاسلامى . ولكن مصر قضت على المغول فى عين جالوت قضاء تاما وحين فشل المغول فى حربهم قالوا : ان مع المصريين سيف الرسول أو بالطبع لم يكن مع الجيش سيف الرسول ، ولو كان معه لكان هذا شرف عظيم ، ولكن معه دين الاسلام وتعاليم الرسول وآدابه وأفكاره .

ومن ناحية أخرى قضى المسلمون فى طرابلس على جيش الفرنجة . واستطاع صلاح الدين الأيوبى أن يقضى على الصليبيين فى حطين وجاء خلفاؤه فتم القضاء عليهم وانتهى وجودهم .

وفى الحقيقة ان الصليبيين كانوا يتظاهرون بولائهم للصليب ، ولكنهم كانوا بعيدين عنه لأنهم كانوا يعذبون المسيحيين فى مصر وفى الشرق ، وكانوا ينكلون بهم وآذوهم ايذاء شديدا ، أكثر مما آذوا المسلمين .

وهكذا استطاعت مصر أن تحمى العالم الاسلامى والبشرية من شر السيطرة .

تناول الحوار الذى دار بين الشباب والعلماء العديد من القضايا التى يهتم بها المجتمع الاسلامى على جميع المستويات وهى تحتاج الى راى قاطع وواضح مستمد من تعاليم الاسلام خاصة وأن الشباب وقع فى حيرة وكان يتطلع للرأى السليم القوى الذى لا يحتمل أى شك .

● من هذه القضايا ..

● النقاب أم الحجاب أيهما هو الزى الاسلامى للمرأة .

● ورأى الاسلام فى معاملة أهل الكتاب .

● كيفية الحكم بما أنزل الله وعلى من تقع مسئولية تطبيقه .

● وكيفية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى المجتمع .

وجه المرأة ليس عورة ولا مانع من كشفه عند دخول الجامعة .

حول كشف وجه المرأة وهل هو عورة بحيث يجب ستره عند دخول الجامعة أو غيرها ، وحول الزى الاسلامى اللائق لكل فتاة مسلمة قال الدكتور محمد سيد طنطاوى ..

يرى كثير من الفقهاء ، أن وجه المرأة ليس بعورة ، ولهم أدلة كثيرة على ذلك من هذه الأدلة ما أخرجه الامام أبو داود فى سننه عن عائشة رضى الله عنها أن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق — أى ثياب خفيفة — فاعرض عنها الرسول صلى الله عليه وسلم وقال لها يا أسماء : ان المرأة اذا بلغت المحيض — أى وصلت سن البلوغ — لم يصلح أن يرى منها الا هذا وهذا ، وأشار الى وجهه وكفيه ..

قال الامام النووى : المشهور من مذهب الشافعية أن عورة الحرة جميع بدنها الا الوجه والكفين ، وبهذا قال الأئمة ، مالك ، وأبو حنيفة ، وفى رواية عن أحمد بن حنبل وغيرهم ، وقد نقل ذلك عن عدد من الصحابة والتابعين .

وعلى ذلك فانه لا مانع شرعا من عدم التزام المنقبة بنقابها ، ولا غضاضة من كشفها عن وجهها ، عند دخول الجامعة أو غيرها ، ما دامت هناك مصلحة تقتضى ذلك ، والذى يقدر هذه المصلحة هو كل مسئول فى موقعه ، وكل مسئول عن الموقع الذى يتولى فيه المسئولية .

والمصلحة التى يقدرها فى الجامعة هو رئيس الجامعة ، لأن الجامعة لها نظمها وينبغى أن نحترم هذه النظم ما دامت لا تأمر بمنكر أو لم تنه عن معروف !!

لا مانع من النقاب فى المنزل أو الشارع .. ولا مانع من أن تضع الفتاة أو المرأة عشرين نقابا على وجهها فى الشارع أو فى بيتها وفيما تملكه . لكن أن تفرض رأيها على الجامعة فلا .. لأن كل مكان له نظمه ولوائحه التى يجب أن تراعى واننا نرى آلاف المحجبات أمامنا فى الجامعة اللائى يمثلن الحشمة والوقار المطلوب .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من طالبات جامعة المنيا وقد جذب انتباههن رأى الاسلام فى النقاب والحجاب .

ومن قال ان هذا الزى غير شرعى ، واذا كنت انا مفتى الجمهورية الرسمى ، ويشكك البعض فى كلامى فممن تاخذون الفقه ؟ ! أمن الأطفال ؟ ! أمن مدعى العلم ؟ !

لقد قيل لى اننا ناخذ العلم عن فلان قلت ان فلانا هذا كان مدرسا وعندما أراد أن يرقى الى درجة أستاذ أنا الذى وافقت على ترقيتــه .. وليس تعليق بعد هذا ..

وحتى لا يقال ان المفتى يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض ، ويتكلم عن المنقبة وحدها . أقول اننا فى الوقت ذاته نهيب ببناتنا اللاتى لا يلتزمن بالزى الشرعى عند طلب العلم ، أو مزاولتهن أعمالهن ، أن يحرصن على الاحتشام تنفيذا لما تأمر به عقيدة الاسلام ، وما تطالب به الأديان من تستر تصان معه الأعراض ويشيع معه الخلق الكريم والسلوك القويم .

## الالتزام عند دخول الجامعــة ..

وأضيف الى ذلك والكلام موجه الى رؤســاء الجامعات ، انه اذا كانت لوائح الجامعة تقتضى أن تدخل الفتاة الجامعة وقد كشفت عن وجهها ، فيجب أن يكون من لوائح الجامعة أيضـا أن تمنع الزى والمظهر الذى لا يليق بها .

أقول هذا واقر ان كل كلمة أقولها نابعــة عن عقيدتى ومن قلبى وأشهد الله ثلاثا وأنا فى موقعى منذ أكثر من عام .. ما قال لى مسئول افعــل كذا ، ومحال ومحال أن أنطق بكلمة وأن أفتى بأمر يخالف دينى وعقيدتى .

ويؤكد غالبية العلماء مجمعون على أن وجه المرأة ليس عورة ، ولكن على الجامعة أن تصدر أوامرها لجميع الفتيات أن يدخلن محتشمات . فليس لنا أن نمنع المنقبة من دخول الجامعة ونترك من تكشف عن ذراعيها وشعرها .. لا .. ان على الجامعة أن تمنع من الدخول من تخرج على حدود الاحتشام والوقار .

## ماذا قال الاسلام فى معاملة أهل الكتاب ؟

وحول علاقة المسلمين باهل الكتاب وخاصــة أن هناك من يرى عدم معاملتهم أو الحديث معهم، فى الوقت الذى نجد فيه نصوصا كثيرة تؤكد المودة والرحمة فى التعامل .. قال الدكتور محمد سـيد طنطـاوى :

علاقة الاسلام فى الأساس باهل الكتاب تقوم على المودة والرحمة وتقوم على القاعدة المشهورة فى كتب الفقه « لهم ما لنا وعليهم ما علينــا » والتعامل معهم أمر مشروع بل أكل طعامهم وزواج بناتهم ومعاملاتهم التجارية والله تعالى يقــول :

لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾

الممتحنة ٨ ، ٩

• إذا كنا نطالب بتطبيق الشريعة فليبدأ كل منا بنفسه وأهل بيته .

وفى سورة العنكبوت آية ٤٦

وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾

وفى سورة المائدة آية ٥ .

وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلّٞ لَّكُمۡ وَطَعَامُكُمۡ حِلّٞ لَّهُمۡۖ

وفى سورة التوبة آية ٦ أسمى آيات السماحة:

وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ

فلم يكتفى بالجوار بل أوصله الى المكان الذى يأمن فيه على ماله وعلى عرضه وعلى نفسه وعلى أولاده .

والحق ان العلاقة بين المسلمين وأهل الكتاب تقوم على أساس من المحبة والمودة والتعاون والمصالح المشتركة المتبادلة .

وأؤكد أنه لا أحد فوق المسئولية ، فان أخطأ المسلم فينبغى أن يحاسبه ولاة الأمر وان أخطأ مسيحى فينبغى أن يحاسبه ولاة الأمر أيضا . والرسول عليه الصلاة والسلام يحرم الأذى من جانبنا فيقول : « من آذى ذميا فانا خصيمه يوم القيامة » وفى الحديث أيضا « من آذى ذميا فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله » .

فليس من الدين أن نذهب الى متجر لمسلم أو غير مسلم ونحطمه ، أى دين قال ذلك ؟ ! وأى عقل أو مروءة قالت ذلك ؟ ! لم يقل دين من الأديان بالاعتداء على ملك ومال الغير سواء كان الاعتداء على مسلم أو غير مسلم . وأى شر يصيب هذه العلاقة فان ضرره لا يقع على المسلمين وحدهم ، أو المسيحيين وحدهم بل يقع على الجميع كمواطنين نعيش فى هذا البلد الآمن الذى ينبغى أن نكون أعضاء فيه نبنى ولا نهدم ، ونعمر ولا نخرب، ونتعاون ولا نتناحر .

## الحكم بمـا أنزل الله ..

وحول معنى قوله تعالى : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون » والمراد بحكم الله قال الشيخ عطية صقر ..

هل الحكم بما أنزل الله مختص فقط باولى الأمر والقضاء ، أم أن الحكم بما أنزل الله مطالب به كل فرد من الأفراد .

ويعبر القـرآن بلفظ — من — وهى لصيغ العموم — وكل فرد يطبق عليه هذا الحكم — فاذا تركت الصلاة وقلت انها ليست مفروضة من الله، فانت كافر لأنك جحدت أمرا منصوصا عليه بنص شرعى قطعى فى الدين .

وكل انسان مطالب بهذا الحكم ، بان يحـكم بما أنزل الله ، فاذا قرأنا الآية : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون » وبعـد آية تقول : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الظالمون » . وبعدها آية تقول : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الفاسقون » .

فلماذا نركز على كلمة « الكافرون » ونترك كلمة الآية الأولى جاءت فى معرض أن اليهود تركوا الحكم الآية الأولى جاءت معرض أن اليهود تركوا الحكم بالتوراة ، ورفضوه رفضا تاما » لأن الله تعالى قال فى آية سابقة :

وَكَيۡفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ

**المائدة — ٤٣-٤٤**

فهؤلاء تركوا دين الله ، وأى انسان اذا جحد أمرا معلوما فى الدين فهو كافر .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## من هم الظـالمون ؟ !

وبعد ذلك جاءت الآية خاصة بالمعـاملات وحكمت على من جحد المعاملات بالظلم .. فجاءت فى المعاملات وليست فى العقيدة . يقـول الله تعـالى :

وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

المائدة ـ ٤٥

فلو أخذت عينين بعين واحدة فأنت ظـالم ، ولو أخذت القصاص من رجلين لرجل واحد فأنت ظالم . ولو لم يكن التطبيق صحيحا سـيتواجد الظـلم .

والآية الثالثة تصف من لم يحكم بما أنزل الله فانه فاسق . فلابد أن نفهم أن كل نص فى القرآن لا يؤخذ على اطلاقه دون النظر للنصوص الأخرى التى توضحه . وينبغى أن نفرق بين من ينكر حكم الله كفرا وجحودا فهذا كافر وبين من لم يحكم بما أنزل الله لعذر أو لكسل أو لظروف ضـاغطة عليه وهو يعلم فى قرارة نفسه أن حكم الله هو الصحيح فهذا ظالم ولا يعتبر كافرا ويعتبر عاصيا والعاصى لا نحكم عليه هذا الحكم .

والحديث الشريف يقول : « من قال لأخيـه يا كافر فقد بها أحدهما » .

## من الذى يغير المنكر .. وكيف ؟

وحول مسئولية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى البلد الاسلامى ، وعلى من تقع مسئولية تغيير المنكر باليد وباللسان وبالقلب ، قال الدكتور محمد سيد طنطاوى :

جانب من وعاظ المنيا أثناء لقائهم بالوزير ..

المسئولية تقع علينا جميعا ، لأن الله يقول :

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ

التوبة ـ ٧١

وعندما مدح الله عز وجل الأمة الاسلامية ، مدحها بخصال كريمة بأن وصـفها بأنهـا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ..

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

آل عمران ـ ١١٠

ولا يوجد ايمان صحيح الا اذا رسخت هذه الفضيلة فى نفوسنا جميعا . ويجب أن نفهم مسئولية كل فرد فى هذا الصدد حتى يكون من ورائه الخير لديننا ودنيانا .

## تغيير المنكر ومسئولية الحاكم

ان تغيير المنكر باليد تقع مسئوليته أولا على الحاكم ، لأن الله وضع فى رقبته هذه المسئولية . لكن اذا قال البعض ان تغيير المنكر يكون للحاكم ولكل أفراد الأمة ، لأن الرسول يقول من رأى منكم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منكرا فليغيره بيده ..ويقوم كلفرد منا بهذه المهمة فهذا التغيير حق ولكن فيما يملكه كل منا . فيكون للرجل فى بيته على زوجته وعلى أولاده وكل من هو فى ولايتــه .

أما أن يطلق الأمر ، ويغير كل منا المنكر بيــده ويضرب الناس بعضهم بعضا فسيترتب على ذلك مفسدة أكثر من تغيير المنــكر لأن الضرر لا يزال بالضرر ، وكما يقول العلماء : أنه اذا ترتب على تغيير المنكر ضرر أشد ويؤدى الى فتنة قد تقــع بين طوائف الأمة ، يكون تغيير المنــكر فى تلك الصورة منكرا فى حد ذاته .

وتغيير المنكر مسئولية كل فرد منا فيما يملكه، ولو لم يــكن الأمر كذلك وهــذا المعنى لاكتفى الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده .. ولكن كونه قال بعد ذلك فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه. ففى هذا دليل على أن تغيير المنكر يختص به كل منا على درجات .

نحن نريد أن نتعاون ونتآخى من أجل خدمة هذا الدين وهذا الوطن ، فما الخير الذى يعــود علينا اذا اختلفنا وتداخلت الأمور ، ونصب كل منا نفسه حاكما على غيره ؟

## تغيير المنكر لا يترتب عليه ضرر

وحول وسيلة تغيير المنكر والأســلوب الذى اتبعه الرسول صلى الله عليه وسلم فى كيفية تغيير المنكر دون احداث فتنة أو ضرر قال الشيخ عطية صقر :

الحديث الشريف يقول : «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلســـانه فان لم يستطع فبقلبه » وهذا ليس معناه أن كل فرد يقوم ويهدم ويضرب ويقول أنا مكلف بتغيير المنكر .. فالحديث أعطى لكل فرد المجال الذى يناســبه ، بمعنى اذا استطاع الفرد أن يغير المنكر بيده دون ان يترتب على ذلك منكر أكبر فليفعل ، فلو ذهبت الى مكان يرتكب فيه ســوء وضربت واحدا من هؤلاء ، لن يكتفى هؤلاء بأن يضربوك ، ولكن ربما قتلوك وأثيرت فتنة كبيرة . فأردت أن تزيل منكرا واحدا تسببت فى احداث منكرات ومنكرات .

## اتبــاع الحكمــة

الرسول نفسه عندما رأى « ثقيفا » فيها قوة ويتعذر فتحتها رجع الى بلده . وجاءه فى نهاية المطاف وفد ثقيف . فقالوا له نريد أن نســلم بشرط اذا أسلمنا ألا نصلى ، وألا تأخذ منــا الزكاة ونشترط ألا تطلبنا للجهــاد . وألا تولى علينا أميرا من غير قبيلتنا ماذا فعل الرسول وهو أمام هذه الشروط الجائرة من قوم متعالين وهــو نفسه فى السنة التاسعة من الهجرة ، فى آخــر مراحل القوة والرسالة ؟

الرسول لم يرد أن يغضب هذه القوة التى يمكن أن تستعمل فى الخير ، ولذلك أعفاهم من الزكاة والجهاد ولم يول عليهم الا واحدا منهم . ولكنه لم يعفهم من الصلاة . وقال لهم لا خير فى دين لا ركوع فيه . وهكذا أعطى لهم الرسول ثلاثة أرباع المساومة والمعاهدة . والرسول يلتمس من وراء ذلك ألا يخسرهم . وكانت نتيجة هذه الحكمة أن أسلم هؤلاء ودفعوا الزكاة . وجاهدوا وأبلوا بلاء حسنا فى خدمة الاسلام ، وتحققت نبــوءة الرسول فيهم حين أنبأ بانهم ســيدفعون الزكاة ويجاهدون .

فلندع أمر التغيير باليد لأصحاب الســـلطان والقوة ، من تقع عليهم المسئولية . أما أنت أيها الانسان لا تملك الا لسانك ، بل ربما لا تســتطيع أن تتكلم وهنا ألجأ الى المرتبة الثالثــة . وهى الانكار بالقلب الذى يظهــر أثره فى معــاملة المنحرفين ، بحيث لا يصادقون ولا يصــاحبون ولعلهم يرجعون بعد ذلك الى الطريق الصحيح .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# حكم الإسلام في إعفاء اللحية

## وحول حكم الإسلام في إعفاء اللحية قال الشيخ عطيه صقر:

ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه الشيخان أنه قال : **« خالفوا المشركين ، وفروا اللحى وأحفوا الشوارب »** ، وثبت أنه قال كما رواه مسلم **« عشرة من الفطرة ، قص الشارب واعفاء اللحية والسواك واستنشاق الماء وقص الأظافر وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص الماء » يعنى الاستنجاء .**

**قال مصعب : ونسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة .**

لقد فرط جماعة فى اعفاء اللحية وأفرطوا فى عيب الآخرين ، كما أفرط جماعة فى التمسك باعفائها وفرطوا فى احترام الآخرين . والدين لا يقر هذا المسلك من الطرفين ، والقدر المتفق عليه بين الفقهاء ان اعفاءها مطلوب، ولكن ما هى درجة الطلب ، قال جماعة بالوجوب بناء على الحديث الأول الذى علل الحكم بمخالفة المشركين، وقال آخرون بالندب بناء على الحديث الثانى ، حيث قالوا : ان اعفاء اللحية شأنه شأن الخصال المذكورة فيه ، وهى مندوبة ، ولا يحتج عليهم باستثناء اعفاء اللحية منها لورود أمر خاص به وهو مخالفة المشركين ، لأن مخالفة المشركين ليست دائما واجبة ، بدليل الحديث الذى رواه الجماعة بالارشاد الى صبغ الشعر لمخالفة اليهود والنصارى ، وقد أجمع السلف على عدم وجوب الصبغ . فقد صبغ بعض ولم يصبغ بعض آخر كما قاله ابن حجر فى كتابه « فتح البارى » فالأمر فيه للارشاد والندب لا للوجوب. شرح النووى على صحيح مسلم «ج ١٤ص٧٩ ». ولهذا قال بعض العلماء : لو قيل فى اللحية ما قيل فى الصبغ من عدم الخروج على المألوف من عرف أهل البلد لكان أولى ، بل لو تركت هذه المسألة وما أشبهها مما ليس فيه قربة ولا يحصل منه ضرر للشخص ولا لغيره — لظروف الانسان وتقديره ونيته ماكان فى ذلك باس .

جاء فى كتاب نهج البلاغة « ج٢ ص ١٤١ » سئل على عن قول الرسول صلى الله عليه وسلم « غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود » فقال : انما قال النبى ذلك والدين قل « فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما يختار .

وجاء فى فتاوى الشيخ شلتوت « ص ٢١٠ » أن الأمر كما يكون للوجوب يكون لمجرد الارشاد الى ما هو أفضل ، وأن مشابهة المخالفين فى الدين انما تحرم فيما يقصد فيه التشبه من خصالهم الدنيئة . أما مجرد المشابهة فيما تجرى به العادات والأعراف العامة فانه لا بأس بها ولا كراهة ولا حرمة .

ثم قال : الحق أن أمر اللباس والهيئات الشخصية — ومنها حلق اللحى — من العادات التى ينبغى أن ينزل المرء فيها على استحسان البيئة . اه

**هذه هى الآراء ولك أن تختار منها ما يطمئن اليه قلبك ، وان كنت أرى أن أدلة الوجوب قوية ، وعليه فمن أعفاها يطمئن الى ثوابه ، ومن حلقها لا يجزم بعقابه . وأنصح بعدم حدة الخلاف فى هذا الموضوع فهو ليس فى الأهمية بقدر أهمية السرقة وشرب الخمر والربا والحقد وما الى ذلك من الأمور التى يجب أن نوجه اليها اهتمامنا الأكبر لنطهر أنفسنا ومجتمعنا منها ، فذلك هو الجهاد الذى لا ينقطع الى يوم القيامة .**

اعداد د. فادية سراج الدين - منير بيومى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

وزير الأوقاف .. في أسيوط

• على العلماء والمفكرين أن يتعاونوا من أجل خدمة الدين وتحصين الشباب ضد التيارات الوافدة .

● التقى د. محمد على محجوب وزير الأوقاف بأئمة المساجد وعلماء الدعوة الاسلامية بمحافظة أسيوط .. شهد اللقاء اللواء محمد عبد الحليم موسى محافظ أسيوط ود. محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية ، وكبار العلماء بالأزهر والأوقاف ..

وقد أعلن وزير الأوقاف أن الرئيس محمد حسنى مبارك يتابع جهد العلماء ، ويكن لهم تقديرا كاملا لدورهم الفعال من أجل انطلاقة حركة الدعوة طبقا لخطة هادفة ، وناشد وزير الأوقاف العلماء وأئمة المساجد الالتحام بالشباب والنزول الى القرى والنجوع والمدارس والجامعات وتناول القضايا الاجتماعية والسلوكية لتحصين شبابنا وتصحيح فكره بالقدوة الطيبة والأسوة الحسنة ..

وقال وزير الأوقاف أن السيد الرئيس أعطى تعليماته وتوجيهاته بان تتواءم جميع أجهزة الدولة وهيئاتها طبقا لخطة منسقة دعما للقيم الدينية والخلقية والاجتماعية وسوف تشهد الأيام القليلة القادمة ثمرة هذا التنسيق فى المجالات الاعلامية ، والتعليمية ..

وصرح د. محجوب أن الدولة قد اعتمدت ثمانية ملايين جنيه لانشاء مستشفى العلماء والعاملين بالأوقاف ، وسوف يبدأ تنفيذ المرحلة الأولى فى القريب العاجل .

ـ كذلك تخصيص بعض أراضى الأوقاف لجمعيات الاسكان التابعة للأوقاف لتقسيمها وبيعها للعاملين بارخص الأسعار ، وبناء عمارات سكنية اقتصادية للعلماء والعاملين بدون مقدم ايجار ..

● كما أعلن سيادته أن السيد الرئيس سيرسى حجر الأساس للمدينة السكنية المتكاملة لعلماء وزارة الأوقاف والعاملين بها فى الاحتفال بيوم الدعاة فى ذكرى الاسراء والمعراج القادمة وتضم عشر عمارات ..

ـ كما تم تشكيل مركز للدراسات والبحوث بالوزارة لاعداد كتيبات تخاطب جميع المستويات وتتناول القضايا المثارة على الساحة ، وتوزع بالمجان على أئمة المساجد والشباب والجماهير، وقد تم طبع الكتاب الأول عن منهج الاسلام فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ـ والكتاب الثانى خلال الشهر القادم ويتناول منهج الاسلام فى معاملة غير المسلمين .. ويعدها صفوة من العلماء والمفكرين فى المجالات العلمية المختلفة .

وقد اعتمد وزير الأوقاف مبلغ ٤٠٠ ألف جنيه لفصول التقوية بالمساجد الكبرى للأوقاف للشهادتين الاعدادية والثانوية بالمجان لربط الشباب بالمسجد وتخفيفا عن كاهل أولياء الأمور ..

وقرر د. الوزير أيضا تحويل المعاهد القرآنية الى كتاتيب يلتحق بها الأطفال من سن خمس سنوات ، وقد اعتمد سيادته لدعم هذه الكتاتيب مبلغ نصف مليون جنيه ، ورفع مكافأة المحفظين من ١٤ جنيها الى ٣٠ جنيها شهريا ، ومنح كل من يحفظ جزءا من القرآن الكريم فى هذه الكتاتيب خمسة جنيهات ..

كذلك تم اعتماد ٤٥٠ ألف جنيه لمكتبات المساجد ، وتم شراء مكتبة الامام مقابل نصف مليون جنيه تسلم الآن للأئمة على مستوى الجمهورية ..

وطلب وزير الأوقاف اختيار عشرة مساجد كبرى بمحافظة أسيوط تعقد فيها محاضرات أسبوعية مستمرة من كبار العلماء تتناول القضايا الهامة ، وتهدف الى ربط الشباب والجماهير بالمسجد تمهيدا لتعميمها والعودة الى نظام المسجد الجامع ...

.. وفى الندوة الدينية التى أقيمت بجامعة أسيوط وحضرها آلاف من طلبة ، وطالبات الجامعة .. أجاب فيها وزير الأوقاف ومفتى الجمهورية وعلماء الدعوة الاسلامية بالأزهر والأوقاف على أسئلة واستفسارات الشباب .. وشهد الندوة اللواء محمد عبد الحليم محافظة أسيوط والدكتور عبد الرازق حسن رئيس



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جامعة اسيوط وعمداء واساتذة كليات الجامعة.

وقال وزير الأوقاف أن الدولة تساند التدين وتشجعه وأن مصر المسلمة التى تحمل لواء الدعوة الى الله حريصة كل الحرص على ألا يستنزف أبناؤها فى قضايا فرعية أو أمور تشعبت فيها الآراء والاجتهادات .. وأن مصر قادت حركة الدعوة الاسلامية ودافعت عن الاسلام فكرا ومنهجا وعملا وسلوكا ..

ودارت مناقشات وحوار طويل بين علماء الدعوة الاسلامية والجماعات الاسلامية وقيادتها حول الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأسلوب الدعوة الى الله وتوقيتها وقضية النقاب والحجاب أوضح فيها العلماء الرأى الدينى الصحيح فى هذه القضايا ..

.. كما واصل د. محمد على محجوب وزير الأوقاف ود. محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية لقاءاتهما بشباب وجماهير محافظة أسيوط خلال الزيارة التى استغرقت ثلاثة أيام والتقى وزير الأوقاف خلالها بطالبات كلية البنات الاسلامية وناشدهن أن تؤدى كل واحدة منهن دورها فى الحياة داعية الى الله بالحكمة وبالكلمة الطيبة والفكر المستنير .. كما طالبهن أن يعلمن الناس أن الاسلام دين رحمة وعدالة واعتدال

ووسطية ,رفض التطرف والمغالاة فى كل الأمور ..

وأكد الوزير خلال لقائه بطلبة وأساتذة معهد أسيوط الدينى – أن الأزهر كان وسيظل هو القائد والرائد ، وحينما يتحرك الأزهر بعلمائه وشيوخه وأبنائه سوف تتوارى كل الدعوات التى تحاول أن تفرض على مصر فكرا متطرفا ..

وفى نهاية هذا اللقاء قرر الوزير تخصيص مبلغ خمسة آلاف جنيل مساهمة من الوزارة للمتفوقين من طلاب المعهد ..

ثم التقى الوزير يرافقه العلماء بطلبة كليات جامعة الأزهر بأسيوط فى ندوة دينية – اجاب فيها العلماء على أسئلة واستفسارات شباب الجامعة .. وناشد د. محجوب طلبة جامعة الأزهر ألا يسمحوا لأحد أن ينتزع منهم راية الريادة والقيادة فى أمور الدين وأن ينتشروا بين الشباب لمناقشتهم الرأى بالرأى والفكر بالفكر والحجة بالحجة ..

وتحدث فضيلة الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية لطلاب جامعة الأزهر قائلا أن المجتمع الذى ينتظركم ليس المجتمع المصرى فقط وانما المجتمع الاسلامى كله ..

وقرر د. محمد على محجوب وزير الأوقاف اهداء كليات جامعة الأزهر والمعهد الدينى عشر مكتبات تضم أمهات الكتب قديمها وحديثها ومطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ..

وقد شهد هذه اللقاءات اللواء محمد عبد الحليم موسى محافظ أسيوط والقيادات التنفيذية والشعبية ، وعمداء وأساتذة كليات جامعة الأزهر ، وشيخ المعهد الدينى ..

كما حضر وزير الأوقاف ومفتى الجمهورية ومحافظ أسيوط اللقاء الجماهيرى الكبير بمدينة ساحل سليم والذى شهده حشد كبير من الشباب والجماهير وعلماء الدعوة ورجال الدين المسيحى، حيث أجاب العلماء على أسئلة واستفسارات المواطنين فى الأمور الدينية فى حوار هادف وبناء .

وقد تحدث فى هذا اللقاء فضيلة الشيخ محمد عبد الواحد وكيل وزارة الأوقاف ، والشيخ منصور الرفاعى عبيد مدير عام المساجد عن دعوة الاسلام نحو التواصى بالحق ، والتواصى بالصبر ، وتأصيل روح الايمان والانتماء لوطننا والتعامل بروح الاسلام مع أصحاب الديانات السماوية الأخرى ..

كما التقى وزير الأوقاف ومحافظ أسيوط ومفتى الجمهورية بأعضاء هيئة التدريس بجامعة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسيوط بناديهم حيث أجاب على أسئلتهم التي تناولت دور العلماء ورجال الدين في تحصين الشباب من الوقوع في براثن الدعوات الوافدة والمتطرفة ..

وقال د. محجوب أن واجبنا جميعا علماء ومفكرين وأساتذة أن نتعاون كأسرة واحدة من أجل تنقية مجتمعنا من كل ما قد يشينه أو ينال منه ..

وفي ختام هذه الزيارة التي شهدت العديد من اللقاءات والندوات والحوار مع الشباب .. قام د. وزير الأوقاف ، ومحافظ أسيوط والقيادات الدينية ، والشعبية والرسمية باداء شعائر صلاة الجمعة مع شباب الجماعات الاسلامية بمسجد الجمعية الشرعية بأسيوط ، حيث ألقى خطبة الجمعة وأم المصلين ، فضيلة د. محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية ، وكان موضوع الخطبة عن ( الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ) .

## ٤٠٠ ألف جنيه من الأوقاف لفصول التقوية

● اعتمد د. محمد علي محجوب وزير الأوقاف مبلغ ٤٠٠ ألف جنيه لفصول التقوية للعام الدراسي الحالي ١٩٨٨/٨٧ ..

وتم ابلاغ جميع المديريات الاقليمية لبدء العمل بهذه الفصول من أول ديسمبر الحالي ولمدة خمسة أشهر للشهادتين الاعدادية والثانوية العامة — بالمجان دون أن يتحمل الطالب أي مبالغ أو أية تكاليف ، وذلك ربطا للشباب بالمسجد وتخفيفا عن كاهل أولياء الأمور ..

● عدد فصول التقوية على مستوى الجمهورية ٨٠٠ فصل بالمساجد الكبرى ، والتجمعات السكانية الشعبية ذات الكثافة العالية ..

ويمنح المدرسين مكافآت مناسبة تدفعهم للقيام بهذا الواجب الديني والوطني والثقافي ..

● تضم هذه الفصول ١٣ الف تلميذ وتلميذة بالشهادتين الاعدادية ، والثانوية العامة .. ويقوم بالتدريس لهم ٢٥٠٠ مدرس من أكفأ المدرسين في جميع المواد .

## وضع حجر الأساس لمدينة سكنية للعاملين بالأوقاف .

قام د. وزير الأوقاف ورئيس هيئة الأوقاف المصرية ووكلاء وزارة الأوقاف والهيئة بتفقد ومعاينة بعض الأراضي التابعة للهيئة بالأميرية والمطرية ، حيث قرر د. محجوب تشكيل لجنة على أعلى مستوى من هيئة الأوقاف لحصر الأراضي الفضاء التابعة للهيئة على نطاق محافظة القاهرة لتسويرها منعا من الاغتصابات لحين عمل المشروعات اللازمة .

هذا .. وقد تفقد د. الوزير الأرض الفضاء بالمطرية والتي سيتم اقامة مدينة سكنية متكاملة عليها لعلماء الوزارة والعاملين بها تضم حوالي ١٠ عمارات ومسجدا ومدرسة وسوقا تجارية ودارا للمناسبات ومختلف الخدمات اللازمة .

على أن يتم وضع حجر الأساس لها في شهر رجب المقبل .. كذلك .. تفقد أيضا د. الوزير التوسعات الملحقة بمسجد السيدة نفيسة حيث قرر أن تضم هذه التوسعات فصولا للتقوية ومكتبا لتحفيظ القرآن الكريم وقاعة لعقد القران وتخصيص مدخل خاص لزيارة السيدات لضريح السيدة نفيسة رضي الله عنها .

**بوركينا فاسو :**

سبعة وخمسون تلميذا وتلميذة من مختلف الجنسيات كنيجيريا وتوجو والنيجر وزعت عليهم شهادات اتمام المرحلة الابتدائية والاعدادية وشهادات ختم القراءة للقرآن الكريم وجميع التلاميذ المذكورين من مركز السعيدية الاسلامي بمدينة ( بورتو نوفو ) — بنين الشعبية غرب أفريقيا وقد حضر الاحتفال عدد من المراكز الاسلامية وجمعياتها وكثير من الاعيان المسلمين ومن الأئمة والدعاة والمبعوثين وبعض رجال الحكومة .

**كمبالا :**

جامعة أوغندا الاسلامية في العاصمة الأوغندية كمبالا تم الاتفاق على افتتاحها مع بداية السنة الدراسية المقبلة جاء ذلك في ختام أعمال اللجنة المشتركة الخاصة بمتابعة انشاء هذه الجامعة .

كما أقرت اللجنة تكوين لجنة تخطيط مشتركة تضم ممثلين عن الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وصندوق التضامن الاسلامي للتنمية وجمهورية أوغندا للقيام بدراسة الاجراءات اللازمة من الناحية القانونية والاكاديمية والمالية الخاصة بالجامعة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## نماذج من تطرف حقيقى « بقية »

يقول فى ص ٦٤ من الكتاب المذكور « أما آن لنا أن ندع عبارات تعارفنا عليها ما أنزل الله بها من سلطان مثل قولنا عن رسولنا — صلى الله عليه وسلم — أشرف المرسلين وسيد المرسلين ونسى هذا قول رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « أنا سيد ولد آدم ولا فخر » .

والغريب أنه يؤول آيات القرآن الكريم لتتوافق مع مقصده السيء متجاهلا الأحاديث الشريفة جريا على مذهبه فى انكار السنة ، فيقول فى نفس الكتاب تحت عنوان « لا شفاعة لنفس بشرية » ص ٧١ ، ٧٢ .

« الخطأ الذى يقع فيه البشر عادة هو أنهم يفرضون أمنياتهم على الله تعالى ويزيفون فى دين الله ماشاءت لهم أهواؤهم، ويصفون الله تعالى بصفات الخلق ، فاذا كنت مثلا محتاجا لمقابلة الرئيس فلابد لك من واسطة فيجعلون واسطة ، لتقربهم لله واذا كنت ظالما ستواجه عقوبة الحاكم بحثت عن شفيع لك عند الحاكم .

ويقول : « والمعنى أن ما اعتاده الناس فى بيعهم وصداقاتهم وشفاعاتهم فى الدنيا لن يجدوا مثله فى يوم الدين ، ففى يوم الدين لا شفاعة مطلقا لنفس بشرية ».

ولأن هذا لا يعترف بالسنة فى هذا الصدد ينكر أمرا معلوما من الدين بالضرورة ، ولو أنه رجع الى السنة الشريفة لوجد ان السنة تبين ان الشفاعة لله وحده ، ولمن ارتضى من رسله .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلى: نصرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى ، وأعطيت الشفاعة وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة ). ( رواه البخارى .. كتاب التيمم ) .

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان من أمتى من يدخل الجنة بشفاعتى أكثر من مضر » ( رواه مسلم —باب الزهد ) .

بل نرى هذا ينكر المقام المحمود الذى يهبه الله لرسوله محمد — صلى الله عليه وسلم — وهو مقام الشفاعة . يقول فى كتابه ص ٨١ « فالمقام المحمود هو الجنة » مع أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — نفسه يفسر المقام المحمود بالشفاعة . فعن أبى هريرة عن النبى —صلى الله عليه وسلم — « عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » قال الشفاعة . رواه أحمد فى مسنده ، جـ٢ ص ٤٤٤

وهكذا يفعل الجهل بالسنة أوتجاهلها ، اذ يؤدى الى الخلط فى فهم القرآن والزيغ عن حقيقة الدين وآياته والبعد عنه ولذلك نرى أن هذا النموذج مثال صارخ للتطرف الذى يجب أن نسحقه جميعا ونستأصله لأنه لا ينفع معه الحوار، ولا تجدى النصيحة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

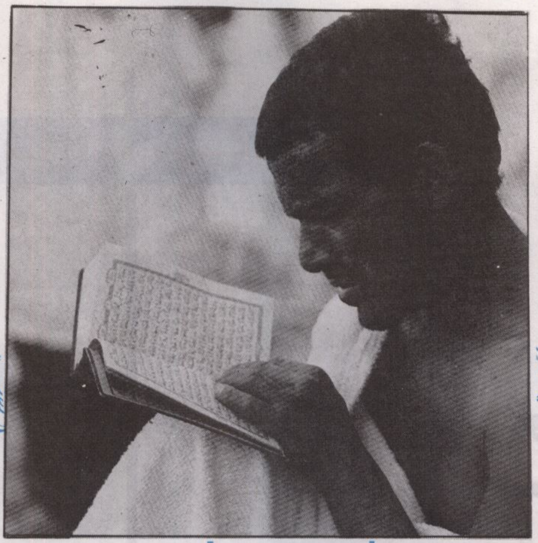

# التصوف والفلسفة الإسلامية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## سؤال وجواب

# حول التصوّف

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

**فى المقال السابق ذكر الكاتب أن التصوف هو « الخلق » ونسب هذا التعريف لكل من ابن القيم والكنانى ثم أخذ الكاتب فى الاجابة عن بعض أسئلة قد تثار حول التصوف وتحتاج — فى عصرنا الحاضر — شىء من الايضاح والتحديد ، ومنها: ما هو التصوف الصحيح ؟ وما هو التصوف الذى نرفضه ؟**

**وفى هذا المقال يجيب عن سؤال : ولماذا الاختلاف بين الطرق ومتى ظهرت**

**« التحرير »**

**قد يسأل سائل لماذا الاختلاف بين الطرق ، ومتى ظهرت هذه الطرق ؟**

**ظهرت الطرق فى العالم الاسلامى ابتداء من القرن الثالث الهجرى ، وأحب أن أقول أن كلمة « طرق » لا تعنى أكثر من مدارس تعرف بأسماء مؤسسيها ، فنحن احيانا ، ننشىء مدرسة وننسبها الى مؤسسها ، وفى دوائر الجامعات مثلا نقول فلان من الأساتذة ، لأن له منهجا أو طريقة، فى توجيه الطلاب أو فى البحث العلمى ، وكذلك كثير من العلماء الصوفية الذين قادوا وأرشدوا تلاميذهم الى كمال العلم والعمل ، نسب تلاميذهم اليهم ، فعرفت مدارسهم أو طرقهم بهذه الأسماء المميزة ، فمثلا الخراز المتوفى سنة ٢٧٩ هـ من كبار أوائل الصوفية ، عرف تلاميذه بالخرازية ، وعرف اتباع الجنيد بالجنيدية وهكذا .**

اما الطرق المتأخرة التى ظهرت منذ القرن السادس الهجرى ومن أبرزها طريقة عبد القادر الجيلانى المتوفى سنة ٥٦١ هـ وكان عالما فاضلا يحترمه ابن تيمية ويذكره كثيرا ، فقد عرف أبناؤه بالقادرية ، وكذلك أحمد الرفاعى المتوفى سنة ٥٧٠ هـ عرف أتباعه بالرفاعية وهكذا . فالطريقة الصوفية مدرسة تلتف حول فكر وتوجيه عالم يوجه تلاميذه الى كمال العلم والعمل ، لا أكثر من هذا ولا أقل . وحين ظهرت الطرق فى أول أمرها كانت بمثابة مدارس للتوجيه الروحى ، والأخلاقى ، والسلوكى دون أن يكون بين هذه المدارس تعارض لا فى عقيدة ولا فى شريعة انما الاختلاف راجع الى طريقة التربية والأخذ بأيدى التلاميذ الى طريق الحق ، والى الكمال الخلقى .

ونأتى بعد ذلك الى سؤال آخر ، هل التصوف معوق لحياة المجتمع ؟

الواقع أن التصوف الاسلامى ليس كذلك ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصوف الاسلامى انما يأخذ بمبادىء الاسلام وتعاليمه وهو يختلف عن التصوف المسيحى الذى يقوم على فكرة الرهبنة ، والاسلام يجمع بين حياة التعبد وحياة المجتمع ، ولهذا حين قال رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم :

« لا رهبانية فى الاسلام » انما حدد لنا الطريق الصحيح ، وحين رد على الثلاثة الذين قال أحدهم : أنا أقوم الليل ولا أنام ، وقال الثانى: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال الثالث : أنا لا أتزوج النساء فماذا قال ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال :

« أنا أقوم الليل وأنام ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى »

ولهذا لم يتجه التصوف فى الاسلام الى جانب الرهبنة أبدا بل ان الصوفية كانوا أصحاب حرف ومهن ، وكانوا يعملون واذكر لكم أمثلة من المدرسة الشاذلية فقد أراد ابن عطاء الله السكندرى يوما أن يترك طلب العلم ويتفرغ لصحبة شيخه أبى العباس المرسى ، فلما علم شيخه بذلك قال له :

« نحن اذا صحبنا تاجرا ما نقول له اترك تجارتك وتعال ، واذا صحبنا نائب حكم لا نقول له اترك حكمك وتعال ، واذا صحبنا طالب علم ، لا نقول له أترك علمك وتعال ، وانما نقر كل واحد فيما أقامه الله فيه ، وما قسم له على أيدينا فهو اليه واصل » .

اذن لا يتعارض التصوف الصحيح مع حياة المجتمع بمعنى اذا كان هناك انسان يريد التكمل الروحى والأخلاقى فلن يتعارض ذلك أبدا مع كونه ممارسا لحياته العملية ، لأن ممارسة الحياة العملية عبادة لا تقل شأنا أبدا عن التعبد بالمعنى الذى ذكرناه ، أو بمعنى الاقبال على الله والسلوك .

ولهذا سئل ابراهيم بن أدهم أحد كبار الزهاد الأوائل : أيهما أحب اليك ، التاجر الصدوق أو المتفرغ للعبادة ؟ فقال ابراهيم بن أدهم : التاجر الصدوق أحب الى ، لأنه فى كل ساعة يأتيه الشيطان من قبل المكيال والميزان فيجاهده فله فضيلة الجهاد ، أما المتفرغ للعبادة فماذا يخشى على نفسه ما دام قد انعزل عن الناس ؟

وكلنا يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الرجل الذى ينفق على أخيه مع أن أخاه كان متفرغا للعبادة ، وفى حديث آخر قال حين علم برجل متفرغ للعبادة ينفق عليه غيره من المسلمين : « كلكم خير منه » أو « كلكم أعبد منه » .

هذه هى روح الاسلام وهذا هو نهج الاسلام، لا تعارض بين حياة التعبد وحياة المجتمع ، وأروى لكم بعض الروايات الطريفة حول هذا الموضوع، دخل أبو العباس المرسى على أستاذه الشاذلى وفى نفسه أن يأكل ما خشن من الطعام ويلبس ما خشن من الثياب ، فقال له الشاذلى : « يا أبا العباس أعرف الله كن كيف شئت » . المهم أن تعرف الله ومن ذا الذى يستطيع أن يحرم الطيبات ؟

**« قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق »** .

ولذلك كان أبو الحسن الشاذلى يلبس فاخر الثياب وجاء يوما فقير وأمسك بثوبه وكان ناعم الملمس وقال له : يا سيدى أيعبد الله بهذا الملبس فاقترب الشاذلى من الفقير وأمسك بثوبه أيضا فوجده خشن الملمس رديئا جدا ، وقال له : أيعبد الله بهذا اللباس ؟ لباسى هذا أيها الفقير يقول : انى فقير اليكم فأعطونى ، ولباسى هذا يقول انى غنى عنكم فلا تعطونى ، **« ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين »** .

اذن قضية أن التصوف يتعارض مع حياة المجتمع لا أساس لها ، وهذا التعارض لا ينبغى أن يكون قائما .

ويتبين لنا من تاريخ تطور التصوف عند المسلمين أنه فى عصور الاضمحلال الفكرى والحضارى اتجه أصحابه الى التقليد وعدم الابتكار فى الأغلب وكانت كل مرافق الحياة تتأثر ، وأيضا كان الفكر يتخلف ، وجاءت عصور كثر فيها أتباع الطرق الصوفية كثرة كبيرة ، وكان كثير من المنتسبين الى الطرق يتمسك بشكليات وأمور ليست من جوهر التصوف ، نتيجة عدم التوجيه الصحيح فى مسائل العقيدة أو مسائل الشريعة ، وكان بعض الذين انتسبوا الى هذه الطرق يغرقون فى التوسل والاستعانة بالأولياء دون علم منهم بالعقيدة الصحيحة ، ومثل هؤلاء يجب أن يبصروا بالعقيدة الصحيحة ، وأنه **« اذا استعنت فاستعن بالله »** .

وأغرق المتأخرون من أتباع الطرق فى الأخذ برسوم معينة كاتخاذ الاعلام والاحتفال بموالد الأولياء ولبس عمائم ملونة ، وغير ذلك . ولكن حين نقيم هذه الأمور نجد أنها لا دلالة لها على شىء يتعلق بجوهر التصوف ، بل وشاع الحديث شيوعا غير عادى عن المناقب والكرامات ، ونحن لا ننكر وقوع الكرامة لأنها ثابتة بأدلة من الكتاب والسنة لأنها اكرام الله تعالى للعبد ، واذا كان الله تبارك وتعالى يقول :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« ان الله يدافع عن الذين آمنوا » فدفاع الله تعالى عن الذين آمنوا لا حد له ، فالكرامة كما قلنا ثابتة بأدلة من القرآن ، وثابتة ايضا بأدلة من السنة واظن : « يا سارية الجبل » فيها دلالة على ثبوت الكرامة وخارق العادة ، وحين قال سيدنا عثمان بن عفان لأحدهم « يدخل أحدكم علينا وعليه آثار الزنا » فهذا أيضا من قبيل الفراسة أو الكشف . وفى حياة الصحابة كثير من الخوارق ، ولكن ابن خلدون يقول : « وقد كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على شىء كثير من ذلك ( يعنى من هذه الخوارق ) ولكن لم تكن لهم به عناية والا كانوا قد افتتنوا ، ولكنهم يرون ان الله هو الفاعل ، وأن الله يدافع عن الذين آمنوا فى كل المواقف ، فيرون هذه الأمور صادرة عن الله سبحانه وتعالى ويستعيذون بالله منها ، حتى ان ابن عطاء الله يقول فى « الحكم » .

« ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة » يقصد الاستقامة الشرعية ، ويقول ايضا : تشوفك « اى تطلعك » الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك الى ما حجب عنك من الغيوب » .

اى مالك وما للغيوب ؟ انظر الى عيوب نفسك واستكمل ما كان ناقصا فيك ، فهذا أولى بك .

اذن مبالغات العوام فى مسألة الكرامات ، واعتبارها دالة على علو المنزلة فى التصوف ، أمر لم يدع اليه محققوا الصوفية انفسهم ، بل هم يرون أن الكرامة قد تكون استدراجا لقوله تعالى : « **سنستدرجهم من حيث لا يعلمون** » .

اذن هناك آداب معينة التزم بها شيوخ التصوف الكبار ، والمسألة فى تصورى أن هذه الأمور التى نشاهدها عند اتباع الطرق أحيانا ليست تدل على جوهر التصوف ولا تمت اليه بصلة ، وهى تحتاج منا الى توجيه وتبصير ، بحيث نقول لهم أن العقيدة الصحيحة توجب علينا كذا وكذا ، وآداب الرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته انما توجب علينا فعل كذا وكذا .

من هنا فان المذاهب الاسلامية ، على اختلافها لا ترى فى التصوف بالمفهوم الذى حددته شيئا خارجا عن الاسلام ، وقد ذكر ابن خلدون فى مقدمته حين كتب عن علم التصوف قال : « التصوف علم من العلوم الشرعية الحادثة فى الملة . واصل طريقة القوم عند ائمتهم انها اقتداء بالسلف من الصحابة رضوان الله عليهم فيما كانوا عليه من زهد وتقلل ، واقبال على الله » .

« فلما فشا الاقبال على الدنيا فى القرن الثانى الهجرى وما بعده ، عرف المقبلون على العبادة المترسمون خطا النبى وصحابته باسم « الصوفية أو المتصوفة » .

اذن يتبين لنا من كلام ابن خلدون أن التصوف من العلوم الشرعية ، لماذا ؟ لأنه يختص بجانب الأخلاق ، والأخلاق ركن من أركان الشريعة . وهو اذ يرجع التصوف الى طريقة الصحابة فان ذلك يتضمن الرجوع بالتصوف الى طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم . هذا هو أصل أو مفهوم التصوف حين نشأ فى الاسلام . أما ما ذكرته انا الآن من الانحرافات أو الأخذ بأمور شكلية فيجب أن نعلم المنتسبين الى هذه الطرق أن التصوف الصحيح لا يتعلق بشكليات معينة ، أو بأمور معينة فيها مبالغات يمكن أن تخرج الانسان عن حد العقيدة الصحيحة . على أن هذا لا يوجد الا عند قلة من العوام الذين لم يتفقهوا فى دينهم بالقدر الكافى أو لم يوجهوا التوجيه الصحيح . ولا ينبغى أن يتخذ مسلك بعض المنتسبين الى الطرق دليلا على أن التصوف أو التخلق مخالف للاسلام أو هو بعيد عن روح الاسلام .

وتجدر الاشارة الى أن التصوف الآن فى عالمنا المعاصر يؤدى دورا كبيرا فى افريقيا بالذات وفى نشر الاسلام ، وهناك مستشرق انجليزى معاصر كتب كتابا عن الطرق الصوفية يسمى ترمنجهام أشار فيه الى أن انتشار الاسلام فى الحزام الافريقى جنوب الصحراء وفى غرب افريقيا انما تحقق فى القرن الماضى وفى هذا القرن على أيدى شيوخ الصوفية الاتقياء الذين نشروا الاسلام فى هذه البلاد ، وفى كثير جدا من الأقطار الاسلامية وهنا لابد أن تتآلف وتتوحد قوى المسلمين ، واذا أصلح أمر هذه الطرق فانها ستؤدى رسالتها ، ولا خلاف فى أن التصوف اذا ما فهم الفهم السليم انما يجذب اليه الأرواح ، ولا يجوز أن نلجأ الى الهجوم على التصوف لأن فيه بعض الانحرافات ، انما يجب علينا أن نوحد طاقات المسلمين فى كل مكان من أجل نشر الاسلام وجذب الناس الى حظيرة الدين . وعندئذ يزول هذا التعارض الظاهر بين مختلف الاتجاهات والمذاهب .

ومن مصلحتنا كمسلمين ان تتوحد القوى ، فى سبيل الدعوة الى طريق الله . والتصوف كما ــ قلنا ــ ليس أكثر من تخلق وسلوك والمسألة اذن مسألة اصلاح لأوضاع التصوف لتمكينه من اداء رسالته ومسألة اجتماع كلمة المسلمين وتوحيد جهودهم وطاقاتهم فى كل مكان .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# حياة القلوب
# هى الحياة

فضيلة الشيخ ابرهيم الدسوقى مرعى

**قال تعـــالى :**

أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا

**الأنعام ــ ١٢٢**

**( ميتا ، أشرب قلبه الـــكفر ) فأحيينـــاه ( شرح الله صدره للايمان ووقر فى قلبه )**

**وقال صاحب المنار : أأنتم أيها المؤمنون كأولئك الشـــياطين أو كأوليائهم الذين يجـــادلونكم بما أوحـــوه اليهم من زخرف القول الذى غروهم به ، ومن كان ميتـــا بالـــكفر والجهل فأحييناه بالايمان وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس وهو نور القرآن وما فيه من العلم الالهى والهداية بالآيات الى العلم النظرى « كمن مثله » أى صفته ونعته الذى يمثل حاله ، هو أنه خابط فى ظلمـــات الجهـــل والتقليد الأعمى وفساد الفطرة « ليس بخـــارج منهـــا » لأنها قد أحاطت به وألفتها نفســـه فلم يعد يشعر بالحاجة الى الخروج منها الى النور . بل وربما يشـــعر بالتألم منه فهو بازاء النور المعنوى كالخفاش بازاء النور الحسى .**

**ويمكن أن يقال أن تقـــدير الـــكلام أطـــاعة هؤلاء المتبعين لوحى الشـــياطين كطاعة وحى الله تعالى وهو النور المبين ؟ ومن كان ميتا بالـــكفر والشرك فأحيينـــاه بالايمان وكان متسكعا فى ظلمات الجهـــل والغباوة وتقليد أهل الضلال « فجعلنا له نورا » من آيات القرآن المؤيدة بالحجـــة والبرهان يمشى به فى الناس على بصيرة من أمره فى دينه وآدابه ومعـــاملاته للنـــاس كمن مثله فى ظلمـــات بعضها فوق بعض وفسر بعضهم النور بالدين والاسلام .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهــذا المثل عام ينطبق على من كان موجودا فى زمن التنزيل وغيره .

وقال سبحانه فى آية اخرى بعد ان بين حال كثير من الامم الســابقة والقرون الماضية وكيف ان الله اهلــكهم لـمـا كذبوا الرسل .

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾

**ق — ٣٧**

اى : ان فى ذلك لذكــرى لمن كان لــه قلب يعقل به فيرى الحسن حسنا والقبيح قبيحا لأن من لا يتعظ بالمواعظ كأنه لا قلب له يعقــل به وكثيرا ما نعى على الكفار عدم انتفاعهم بما يتلى عليهم لأن قلوبهم مغلقة وانهم يحضرون مجالس القرآن بأ جسامهم فقط .

وقال تعــالى :

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾

**محمد — ٢٤**

بل لقد وصفهم الله بما هو انكى وانظع حيث شبههم بالأنعام فى قوله سبحانه :

لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ
لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ
كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾

**الأعراف — ١٧٩**

فاذا كان هذا هو اثر القلب فى الانسان وان سلامته سبيل سعادة هذا الانسان فى دنياه وفى آخرته فانه يصبح وهو افضل ما مازه الله بهعلى كثير من خلقــه . انه فى الدنيــا جماله وكماله وفخره وزينته ، وبه وحــده كان اســتعداده للمعرفة لا بجارحة من جوارحه فهو العالم بالله وهو الداعى الى الله ، أما بقية الجوارح فانها جنــود وآلات له يستخدمها ويستعملها استعمال المالك للعبد والصانع للآلة .

**ولقد خلق الله القلوب لتكون مساكن للذكر ، فاذا لم يستعمل القلب فيما خلق له من اجتلاب المصالح ودرء المفاسد تعطل واستترت جوهريته وخبت انــواره فاذا ما اضيف الى ذلك فعــل ما يزيده ظلمة من المعاصى صار كالحديد يغشاه الصدا فيفسده .**

فعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رســول الله صلى الله عليه وســلم قال : « **ان المؤمن اذا اذنب كان نكتة سوداء فى قلبه . فاذا تاب ورجع واستغفر صقل قلبه واذا زاد زادت حتى تعلو قلبه** » رواه الترمذى .

وهذه النكتة الســوداء هى الران الذى ورد ذكره فى قوله سبحانه :

كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾

**المطففين — ١٤**

والران ، الصدا الذى يغشى القلب .

ويقول ابن الجوزى : الرين ايسر من الطبــع والطبع ايسر من الاقفال ، والاقفال اشــد من ذلك .

ويصف حذيفة بن اليمان قلب العبــد المذنب فيقــول : ( **اذا اذنب العبد نكت فى قلبه نكتة سوداء فاذا اذنب بعــد ذلك نكت فى قلبه نكتة سوداء حتى يصير قلبه كالشــاة الربداء** ) اى شــديدة السواد .

وتقــول رابعــة العــدوية فى المذنبــين : ( **شغلوا قلوبهم بحب الدنيا عن الله عز و جل ، ولو تركوها لجالت فى الملــكوت ثم رجعت اليهم بطرائف الفوائد** ) .

والقلب فى ذاته سليم من كل آفة والحواس الخمس وسيلته فى الادراك تحمل اليه المعلومات فيترجمها على صفحته ويدونها فى شفافة والمؤمن حريص على أن يســد منافذ الفتنة والشهوات ورب شــهوة أو فتنة تعلق بهــا القلب فكانت سببا فى تلفه وهــلاكه ووقوعه فى براثن الشر وموارد الردى .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقول صلى الله عليه وسلم : **( ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب )** متفق عليه .

ان معرفة القلب وحقيقة أوصافة أمر ضرورى لمن رام الهداية ورغب فى الفلاح . فهو أصل الدين وأساس طريق السالكين .

**انه الذى اذا عرفه الانسان عرف نفسه واذا عرف نفسه عرف ربه ، واذا جهله فقد جهل نفسه واذا جهل نفسه فقد جهل ربه وكان ممن قال الله فيهم :**

نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿١٩﴾

**الحشر — ١٩**

وقد يقال أى قلب تعنى ؟

انه الذى ذكره الامام الغزالى بأنه : **( لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسمانى تعلق يضاهى تعلق الاعراض بالأجسام والأوصاف بالموصوفات . أو تعلق المستعمل للآلة بالآلة** أو المتمكن بالمكان ) .

أما القلب الجسمانى فهو « اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الأيسر من الصدر » .
ان القلب الذى يعنيه الغزالى : هو اللطيفة المدبرة لجميع الجوارح وهى المطاعة من جميع الأعضاء . وهو مرآة تتجلى فيها حقيقة الحق فى الأمور كلها ولا يحجبها عن ذلك الا قصور فى ذاتها كقلب الصبى أو ظلمة المعاصى وما يتراكم على القلوب من كثرة الشهوات فان ذلك يمنع جلاء القلب وصفاءه فيمتنع ظهور الحق فيه لظلمته الا أن يتبعها الحسنة كى تعود الى صفائها قبل السيئة والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : **( واتبع السيئة الحسنة تمحها )** .
فلو جاء بالحسنة ولم تسبقها السيئة لازداد اشراق القلب وصفاؤه ، اذ الاقبال على طاعة الله والاعراض عن مقتضى الشهوات هو الذى يجلو صدأ القلب ويصفيه . ولذلك يقول الحق سبحانه :

وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

**العنكبوت — ٦٩**

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول :
**( من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم )** .

كما يمنع العبد من تجلى أنوار الحق اعتقاد فاسد لقنه المرء ممن يعتقد صدقه فرسخ فى قلبه أو من دعى فى مجال الفتيا والدعوة الى الله فوقر فى صدره وكانت نتيجة ذلك ما قيل فى المثل **(صادف قلبا خاليا فتمكن)** ومن ثم يصبح صاحب هذا القلب وليس لديه استعداد ليستمع الى غير ما اعتقده ، وقد ينبهنا ذلك الى ضرورة الرجوع الى أهل الذكر وهم المتخصصون فى الفتيا وابداء الرأى فيما يعرض عليهم فى ضوء كتاب الله وسنة رسوله . بدلا من التعصب لاعتقادات تقليدية جمدت فى نفوسهم ورسخت فى قلوبهم وصارت حجابا بينهم وبين الحق الذى كان اعتقاده مفروضا عليهم وكذا الجهل الذى يعيش به المرء فى ظلمة يتخبط بسببها فى الحياة لا يدرى اين يجد النجاة، خاصة اذا ركب رأسه وظن الخير فيما يعيش فيه وتملكه الغرور فلم يستجب لصوت الحق .

هذا : وكل قلب بفطرته صالح لمعرفة الحقائق وتلك خاصيته التى يشير اليها الحق سبحانه بقوله :

إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾

**الأحزاب — ٧٢**

فهذه اشارة الى أن القلب له خاصية يمتاز بها عن السموات والأرض والجبال وبها صار مطيقا لحمل أمانة الله تلك الأمانة التى هى معرفة الله وتوحيده ، وقلب كل آدمى مستعد لحمل هذه الأمانة ومطيق لها فى الأصل ولكن يثبطه عن النهوض بأعبائها ما يقترف من المعاصى ويقع فيه من الذنوب . قال صلى الله عليه وسلم : **( كل مولود يولد على الفطرة وانما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)**متفق عليه.

وقال صلى الله عليه وسلم أيضا : **( لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى ملكوت السماء )** .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان القلب كالمرآة يتأثر بعمل المرء خيرا أو شرا فاذا كان الواصل الى القلب محمودا فانه يزيد مرآة القلب جــلالا واشراقا ونورا وضياء يتلألأ فيه بهــاء الحق وتتكشف حقيقته فليس للباطل اليه من سبيل ، قال صلى الله عليه وسلم : **( اذا أراد الله بعبد خيرا جعــل له واعظــا من قلبه )** أخرجه أبو منصور الديلمى فى مسنده الفردوس باسناد جيد .

وهــذا القلب هو الذى يستقر فيــه الذكر وينتفع بثمرته . قال تعــالى :

**« الا بذكر الله تطمئن القلوب » .**

**الرعــد ــ ٢٨**

أما المعاصى فانها مثل دخان مظلم يتصــاعد الى مرآة القلب ولا يزال يتراكم عليه مرة بعد مرة الى أن يسود ويظلم ويصير محجوبا عن الله تعالى .

فاذا تراكمت الذنوب طبع على القلوب فعميت عن ادراك الحق وصلاح الدين واستهان صاحبها بأمر الآخرة ، وعظم لديه شأن الدنيا ، فاذا قرع سمعه أمر الآخرة وما فيهــا من الأخطار أعرض ونآى بجانبه ولم يستقر مما سمع فى قلبه شىء ولم يتحرك نحو الصلح مع ربه والتوبة من ذنبه وصدق فيه وفى أشباهه قول الله عز وجل :

**« قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور » .**

**الممتحنة ــ ١٣**

ان طاعة الله مصــقلة للقلب مشرق بهــا ومعاصيه مسودات له . فمن اقبل على المعاصى اسود قلبه . ومن اتبع السيئة الحسنة ومحا أثرها لم يظلم قلبه ولكن ينقص نوره كالمرآة يتنفس فيها ثم يمسح ويتنفس فيها ثم يمســح فانها لاتخلو من كدورة وقد قال صلى الله عليه وسلم .

**« القلوب اربعة . قلب أجرد فيه سراج يزهر فذلك قلب المؤمن ، وقلب أسود منكوس فذلك قلب الكافر وقلب اغلق مربوط على غلافه فذلك قلب المنافق . وقلب مصفح فيه ايمان ونفــاق ومثل الايمان فى القلب كمثل البقلة يمدها المــاء الطيب ومثل النفاق كمثل القرحة يمدها القيح والصديد فأى المادتين غلبت عليه حكم له بها » وفى رواية « ذهبت به » أخرجه أحمد .**

قال تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴿٢٠١﴾

**الأعراف ــ ٢٠١**

والمعنى أن جلاء القلب وابصاره يحصــل بالذكر وأنه لا يتم الا بالتقوى . فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف والكشف باب الفوز الأكبر وهو الفوز بلقاء الله تعالى : ولقد شكا رجل الى الحسن البصرى قسوة قلبه فقال له الحسن « أذبه من الذكر » ويشكو آخر الى مالك بن دينار مثل ذلك فيجيبه قائلا .

**« أدم الصيام . فان وجدت قســوة فاطل القيام فان وجدت قسوة فاقل الطعام » .**

وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم **« اللهم مصرف القلوب اصرف قلوبنا الى طاعتك » مسلم.**

وقال **« يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك »** الترمذى .

**وعن عائشة رضى الله عنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يكثر من قوله :**

**يا مقلب القلوب ثبت قلبى على طاعتك فقالت عائشة انك تكثر أن تدعو بهذا الدعاء ، فهل تخشى ، فقال صلى الله عليه وسلم وما يؤمننى يا عائشة وقلوب العباد بين اصبعين من أصابع الله ان اراد أن يقلب قلب عبد قلبه .**

**هكذا وحياة القلب هى حياة الانسان فى كل شأنه دينا ودنيا فى عقيدته وعبادته ومعاملته . بهذه الحياة التى تبعث فى النفس خلق مراقبة الله عز وجل يصبح المرء حقا فى عداد الأحياء . وما أجمل قول الشاعر :**

**ليس من مــات فاســـتراح بميت**
**انمــا الميت ميت الأحيــــــــاء**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

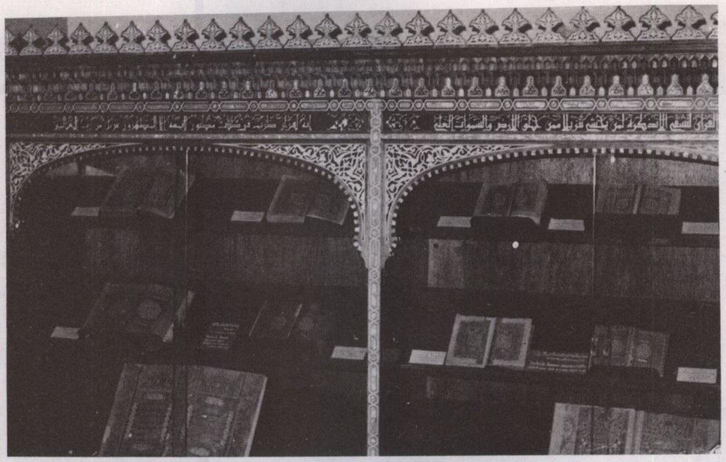

# كتاب الشهر

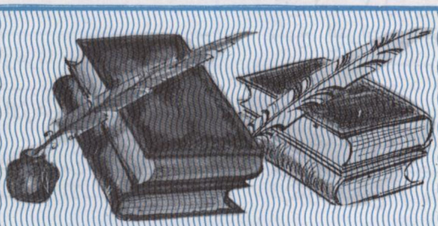



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب الشهر

# الإسلام عقيدة وشريعة

عرض وتقديم الدكتور محمد بهى الدين سالم

**الاسلام هو دين الله ، الذى اوصى بتعاليمه فى اصوله وشرائعه الى النبى المصطفى محمد — صلى الله عليه وسلم — كلفه بتبليغه الى الناس كافة ، ودعوتهم اليه .. وقد آمن كل من اخضع قلبه للحق بانه من عند الحق تبارك وتعالى .. اوحاه الى خاتم انبيائه .**

**وقد اتصلت بالقرآن الكريم — بعد ان التحق محمد بالرفيق الأعلى — أفهام العلماء ، والأئمة فيما لم يكن من آياته نصا فى معنى واحد ومن هذا الجانب اتسع ميدان الفكر الانسانى .. اما العقائد الأصلية كالايمان بالله واليوم الآخر وأصول الشريعة فان نصوصها جاءت فى القرآن واضحة ، والاسلام دين يتسع للحرية الفكرية العاقلة ، مسايرا جميع أنواع الثقافات الصحيحة والحضارات النافعة .. ومن القرآن عرف ان الاسلام له شعبتان لا يتحقق معناه الا اذا أخذت الشعبتان حظهما من التحقق والوجود .. هاتان الشعبتان هما : العقيدة والشريعة .**

## عزيزى القارىء :

من بين كبار علماء ازهرنا الشريف العالم الفاضل المفضال المرحوم **الشيخ / محمود شلتوت ، تولى مشيخة الأزهر عام ١٩٥٨ م .**

وكان — رحمة الله عليه — من صفوة الصفوة فى علوم الدين ، قدم للعالم الاسلامى انتاجا غزيرا .. لعل من ابرزه : فقه القرآن والسنة ، منهج القرآن فى بناء المجتمع ، تنظيم العلاقات الدولية فى الاسلام ، من توجيهات الاسلام ، الاسلام والوجود الدولى للمسلمين .

وكتابنا هذا الشهر **« الاسلام عقيدة وشريعة »** من بين هذه المجموعة القيمة من كتب الامام **الأكبر الشيخ / محمود شلتوت .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قسم الكتاب الى ثلاثة أقسام :

**القسم الأول : العقيدة . وتتضمن :**

( أ ) العقائد الأساسية فى الاسلام .

(ب) طريق ثبوت العقيدة .

**القسم الثانى : الشريعة وتتضمن :**

( أ ) العبادات .

(ب) نظام الأسرة والمواريث .

(جـ) الأموال والمبادلات .

( د ) العقوبات .

( هـ ) المسئولية المدنية والجنائية فى الشريعة الاسلامية .

( و ) الأمة فى الاسلام .

وختم القسم بباب عن الأخلاق فى الاسلام .

**والقسم الثالث والأخير : مصـــادر الشريعة ويتضمـــن :**

( أ ) القرآن الكريم .

(ب) السنة النبوية الشريفة .

(جـ) أسباب اختلاف الأئمة فى فقـــه القرآن والسنة .

وختم القسم بباب فى الرأى والنظر .

ومعك عزيزى القـــارىء نتجـــول بين دفتى الكتاب لتعم الفائدة ويزداد النفع باذن الله .

* * *

**العقيدة :**

**هى الجانب النظرى الذى يطلب الايمان به أولا وقبل كل شىء ايمانا لا يرتقى اليه شـــك ،** ومن طبيعة العقيدة تضافر النصوص الواضحة على تقريرها ، واجماع المسلمين عليها ، وهى أول ما دعا اليه الرسول الأعظم ـــ صلوات الله وسلامه عليه ـــ وطلب من الناس الايمان به فى المرحلة الأولى من مراحل الدعوة ، وهى دعوة كل رسول قبل الرسول الخاتم .

والعقيدة هى الأصل الذى تبنى عليه الشريعة، والاسلام يحتم تعانقهما بحيث لا تنفرد احداهما عن الأخرى .

والعقائد الأساسية فى الاسلام هى :

**أولا :** وجود الله ووحدانيته .

**ثانيا :** ان الله سبحانه يصطفى من عبـــاده ما يشاء ، ويحمله رســـالته عن طريق ملائكته ووحيه ، ثم يبعثه اليهم رسولا يبلغهم ويدعوهم الى الايمان والعمل الصالح .

**ثالثا :** الايمان بالملائكة ـــ سفراء الوحى بين الله ورسله ـــ وبالكتب .. رســـالات الله الى خلقه .

**رابعا :** الايمان بما تضمنته هذه الرسالات من يوم البعث والجزاء ( الدار الآخرة ) ومن أصول الشرائع والنظم التى ارتضاها الله لعبـــاده ، مما يناسب استعدادهم ، وتقضى به مصالحهم على الوجه الذى يكونون به مظهرا حقا لعدله ، ورحمته ، وجلاله ، وحكمته .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد جعل الاسلام عنوان تحقق هذه العقائد عند الانسان الشهادة بأن الله واحد ، وأن محمدا رسوله ، وهذا هو الحد الفاصل بين الاسلام والكفر ، والاسلام حينما يطلب من الناس أن يؤمنوا بتلك العقائد لا يحملهم عليها اكراها ، وكذلك لا يحملهم عن طريق الخوارق الحسية التى يدهش بها عقولهم ، وانما حجته التى لفتت اليه الأنظار فيما يتعلق بعقيدة الاله وجودا ووحدانية وكمالا — دائرة بين النظر الفعلى وبين ما يجد الانسان فى نفسه من الشعور الباطنى والاحساس الداخلى .

**على هذا النحو لفت القرآن انظار الناس فيما يتعلق بعقيدة الألوهية ، اما فيما يتعلق بالرسالات فقد كانت حجته المعجزة الدائمة التى تعمل عليها فى العقول عن طريق النظر مهما امتدت بها الحقب ، وهى القرآن الكريم .**

وكما أرشد القرآن الى هذا الجانب ارشد فى جانب الاله الى ما وصفه هو سبحانه وتعالى من أسماء وصفات تمثل ذاته ، وليس للمسلم ان يناجى ربه باسم أو صفة لم يضعها الله لنفسه.

اما العقيدة الثانية بعد الايمان بالله تعالى فهى العقيدة فى الملائكة ، فقد جاء فى القرآن انهم جند من جنود الله حجب حقيقتهم عن الادراك البشرى ، خاضعون لسلطان الألوهية العام ، الذى لم يشذ عن الخضوع له شىء فى الطبيعة أو فيما وراءها ، وهم وسائل الصلة بين الله وخلقه ، اما الروح فلم يرد عنها فى القرآن سوى قوله تعالى :

فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾

( الحجر ٢٩ )

وقوله سبحانه :

فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾

( الواقعة ٨٣ — ٨٤ )

وأما حقيقتها فقد ترك القرآن بيانها .

وكما طلب الاسلام الايمان بالملائكة طرفا أعلى فى طريق وصول الهداية العليا للانسان ، طلب الايمان بالرسل طرفا متصلا بالانسان ، طبيعتهم من طبيعته ، وبشريتهم من بشريته ، وقد تعاقبت الرسالات على الانسان أمة بعد أمة ، وجيلا بعد جيل ، وكلها ذات هدف واحد ، وهو توجيه الانسان الى طريق الكمال .

والاسلام لا يفرق بين الرسل ، وطلب الايمان بما أنزل عليهم جميعا ، وكما طلب الاسلام الايمان بجميع الرسل ، طلب الايمان بأن محمدا — عليه الصلاة والسلام — خاتم الأنبياء والمرسلين ، ووظيفة الرسل لا تعدو الارشاد والتعليم عن طريق الوحى لهم أسمى مكانة الاحترام والقيادة الروحية التهذيبية ، وهم بعد ذلك لا يملكون نفعا ولا ضرا لأنفسهم فضلا عن غيرهم .

**وقد اكد القرآن بشرية الرسل وأنهم برسالاتهم لم يخرجوا عن طبيعتهم البشرية .**

**اما الأولياء الذين يعرفهم الاسلام ،** فقد بينهم القرآن بعبارة واضحة ليس فيها ما يدل على أن لهم امتيازا خاصا يلحق بهم نوعا من القداسة .

ومن أهم عناصر الايمان فى الاسلام ، الايمان بيوم الحساب ، وقد عبر عنه القرآن الكريم باليوم الآخر ، وارشد الى انه خاتمة المطاف بالانسان .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه هى العقائد الأساسية للاسلام ، وهى تقرر أنها أســـاس كل دين الهى ، — واذا — فالأديان التى لا تبنى عليها — فى حكمه — أديان باطلة لا يقام لها وزن ، فالاسلام ينكر — على الملحدين الذين لايؤمنون بالاله الخالق— الحادهم، وعلى المشركين الذين يعبـــدون مع الله غيره شركهم ، وينكر على الذين لا يؤمنـــون بالملائكة والكتب واليوم الآخر عـــدم ايمانهم ، ويدعوهم جميعا الى الايمان بتلك العقائد عن طريق النظر والحجة .

## طريق ثبوت العقيدة :

**اتفق العلماء على أن الدليـــل العقلى الذى سلمت مقدماته ، وانتهت فى أحكامها الى الحس أو الضرورة يفيد ذلك اليقين ويحقق الايمـــان المطلوب .**

أما الأدلة النقلية فقد ذهب كثير من العلماء الى أنها لا تفيد اليقين ، ولا تحصل الايمان المطلوب، ولا تثبت بها وحدها عقيدة ، ولابد أن يعم العلم بها جميع النـــاس ، ولا يختص بطـــائفة دون أخرى ، لأنها أســـاس الدين ، والعمليات التى لم ترد بطريق منطقى أو لابسها احتمال ، واختلف فيها العلماء ليست من العقائدالتى يكلفنا بهـــا الدين ، والتى تعتبر حدا فاصلا بين الذين يؤمنون والذين لا يؤمنون .

وتطبيقا لهـــذه المبـــادىء يتبين أن الطريق الوحيد لثبوت العقائد هو القرآن الكريم ، وذلك فيما كان من آياته قطعى الدلالة ، وايضا يثبت الحديث العقيدة ، وينهض حجة عليها اذا كان قطعيا فى وروده ودلالته . أما الاجماع فقد اختلفوا فى حقيقة وحجية ما يكون فيه من أحكام لذا فحجيته فى ذاتها غير معلومة بدليل قطعى فلا يكفر منكره.

ومن مباحث العقيدة التى تشكل القسم الأول من الكتاب الى الشريعة القسم الثانى منه .

**فالشريعة اســـم للنظم والأحكام التى شرعها الله ، أو شرع أصولها ، وكلف المسلمين اياها،** ليأخذوا أنفسهم بها فى علاقتهم بالله ، وعلاقتهم بالناس ، وانها على كثرتها ترجـــع الى ناحيتين رئيسيتين :

ناحية العمل الذى يتقرب به المســـلمون الى ربهم ، ويستحضرون به عظمته ، ويكون عنوانا على صدقهم فى الايمان به ، ومراقبته ، والتوجه اليه ، وهذه الناحية هى المعروفة فى الاســـلام باسم ( **العبادات** ) .

**وناحية العمل الذى يتخذه المسلمون ســـبيلا لحفظ مصالحهم ، ودفع مضارهم، فيما بينهم وبين أنفسهم ، وفيما بينهم وبين الناس على الوجه الذى يمنع المظالم ، وبه يسود الأمن والاطمئنان وهذه الناحية هى المعروفة فى الاســـلام باسم ( المعاملات ) .**

## العبـــادات :

وهى الصلاة والصوم والزكاة والحج ، ونظرا الى أن المقصود من هذه العبـــادات الأربع — مضمونة الى الاقـــرار بوحدانيـــة الله سبحانه وتعالى ورسالة محمد — صلى الله عليه وسلم — هو تطهير القلب ، وتزكية النفس ، وقوة مراقبة الله ، التى تبعث على امتثال أوامره ، والمحافظة على شرائعه فى جميع نواحيها ، كانت هى العمد التى يبنى عليها الاسلام ، وفى ذلك يقول النبى — صلوات الله وسلامه عليه — **( بنى الاسلام على خمس ، شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ،**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**وصوم رمضان ، وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا ) .**

## الصلاة :

**عبادة بدنية ، فرضها الله على المسلم فى اليوم والليلة خمس مرات فى أوقات محددة ، يقف فيها مستقبلا بوجهه — أينما كان — جهة المسجد الحرام بمكة المكرمة ، وقد كانت الصلاة — لما لها من الأثر العظيم فى تهذيب النفوس وتقريبها الى ملأ الطهر — أقدم عبادة عرفت مع الايمان ، ولم تخل منها شريعة من الشرائع ، وقد حكيت عن الأنبياء والمرسلين .**

والصلاة أيضا ليست — كما يظن كثير من المسلمين — مجرد عبادة شخصية ، يقوم بها المؤمن فيما بينه وبين ربه ، تقتصر فائدتها على تهذيب النفس وانما هى — مع ذلك — جعلت عن طريق الاجتماع لها — فرضا كان الاجتماع أم سنة أم فضيلة — سبيلا لتعارف المؤمنين ، وتفاهمهم فيما يحتاجون اليه من خير فى دينهم ودنياهم .

## والزكاة :

عبادة مالية ، عنى بها الاسلام أن يمد الغنى يده الى الفقير ، بما يسد حاجته ، والى المصالح العامة بما يحققها ، وهى واجبة على الغنى فيما يفضل عن حاجته وحاجة من ينفق عليهم ، من ماله النقدى وقيم أعيانه التجارية ، ومواشيه وثمار زرعه ، بنسب معروفة عند المسلمين ، يقوم مجموعها بحاجة الفقير والمصالح ، ولا ترهق أربابها .

وزكاة النقود والتجارة تؤدى فى كل عام مرة ، وزكاة الزرع تؤدى فى كل زرعة .

## اما الصوم :

**فهو العبادة الدينية الثانية ، وهو الامتناع عن** الأكل والشرب والملابسة الجنسية طول النهار — من الفجر الى غروب الشمس — بقصد امتثال أمر الله ، وقد فرضه الله فرضا عاما على جميع القادرين فى شهر رمضان من كل عام .

## والحج :

عبادة معروفة ، تنتظم من الانسان قلبه وبدنه وماله ، وليس ذلك لغيرها من العبادات ، يقوم بها المستطيع من المسلمين فى زمن معلوم ، وأمكنة معلومة امتثالا لأمر الله ، وابتغاء مرضاته ، وتبتدىء تلك العبادة بنية الحج خالصا لله ، مع التجرد من الثياب المخيطة ، ومن صنوف الزينة والترف ، وتنتهى بالطواف حول بيت الله الحرام.

ومن أركان الاسلام الخمس الى نظام الأسرة والمواريث « **الباب الثانى من مباحث الشريعة** » بدأ **بالأسرة** فقد أفرغ الاسلام على عقد الزواج صيغة « **الميثاق الغليظ** » وصور امتزاج الطرفين فيه بقوله سبحانه وتعالى :

« **هن لباس لكم وأنتم لباس لهن** » .

( البقرة ١٨٧ )

وركزه على عناصر : **السكن والمودة والرحمة**، وجعله أساسا لتسلسل الذرية ، كما جعله الخلية الأولى التى تتكون منها الأسرة وتتفرع عنها الانسانية « **شعوبا وقبائل** » تتعارف وتتعاون وتكون منها الأمة المثالية الفاضلة التى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتحقق له معنى الخلافة فى الأرض التى خلق لأجلها ، وفضل بها على كثير من الخلق ، ومن هنا عنى الاسلام بجملة من الوسائل التى من شأنها اذا روعيت



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحوفظ عليها كانت قوة فى الحياة الزوجية ... واهم هذه الوسائل :

**التعرف :** والاسلام يوصى باختيار من له دين وخلق ، ويحذر من الاعتماد على مجرد الجمال او الحسب أو المال .

**الاختيار :** هى خطوة الخطبة ، خطوة الاختيار عن طريق الحس ، مشاهدة واستماعا .

**الرضا :** لم تكتف الشريعة فى وسائل تكوين الأسرة وبناء الحياة الزوجيةعلى التعرفـوالاختيار السابقين ، وانما أوجبت بعد ذلك تمام الرضا من الطرفين ، وجعلته شرطا لصحة العقد .

**الكفاءة :** وهى ضمان لقوة الالفة وحسن العشرة ، وبسر تبادل الراى والاقتناع والموافقة.

**المهر :** فرضت الشريعة للزوجة منحة تقدير تحفظ عليها حياءها يتقدم بها الزوج معبرا عن تقديره اياها وعن رغبته فى اتمام الزواج بها ، هذه المنحة تعرف باسم المهر .

فاذا ما تمت هذه المقدمات فان الاسلام يقرر بينهما الحقوق والواجبات ، والذى يرجع اليه فى تقرير الحقوق والواجبات انما هو **« العرف »** الذى يقضى به فطرة المراة وفطرة الرجل، وشأن ما بينهما من المشاركة والاجتماع .

وقرر الاسلام على الرجل مسئولية الهيمنة والقوامة ، وجعله المكلف بحق المراة فيما يصل بها الى الخير ، ويدفع بها عن الشر ، يقول الحق تبارك وتعالى : **« وللرجال عليهن درجة »** البقرة — ٢٢٨

**وقد بنى الاسلام المجتمعات فى ادارتها وتنظيم شئونها — مع تعيين مصدر القوامة فيها — على أساس من الشورى وتبادل الراى ، يشاور الرئيس المرءوس ، والحاكم المحكوم ، ويكون العزم فى الفعل على ما يتم عن طريق المشورة .**

**وقد طلب الاسلام من الزوج أن يحسنالى زوجه، وطلب من الزوجة أن تحسن الى زوجها ، واحسان العشرة من الزوج ليس خاصا بكفاية الزوجة من الطعام والشراب وصنوف الزينة ، كما أنه من الزوجة ليس خاصا — كذلك — باجابتها الزوج اذا دعاها ، انما هو معنى ينبعث من قلب أحدهما الى قلب صاحبه .**

ولم يقف الاسلام فى حفظ الحياة الزوجية ، عند حد الأمر بالاحسان وابراز مقتضياته من الزوجين، وآثاره فى الأسرة ، بل قدر أن النفوس البشرية عرضة للتقلب ، وأن لمظاهر الحياة ، أو انحراف القلوب نزغات تحاول أن تغير من عواطف الحب والمودة والرحمة ، وتقطع ما يكون من صلات .

من هنا حذر القرآن مسايرة النزعة الطارئة، وارشد الى محاربتها حتى لا تتمكن من قلب المراة فتحملها على النشوز . وقد أساء المتحضرون من أبناء المسلمين فهم التأديب ووصفوه بأنه علاج صحراوى جاف لا يتفق وطبيعة التحضر القاضى بتكريم الزوجة واعزازها .

**ان الاسلام لم يكن لجيل خاص ولا لاقليم خاص ، وانما هو ارشاد وتشريع لكل الأجيال ، وقد ابرز القرآن الصنف المهذب من النساء اللاتى يترفعن بخلقهن وتربيتهن وايمانهن عن**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**النزول الى درك المستحقات للهجر ، فضلا عن درك المستحقات للضرب .**

والواقع ان التأديب المادى أمر تدعو اليه الفطر ، ويقضى به نظام المجتمع ، واذا كان مثار النشوز هو الزوج فقد أرشد القرآن الزوجة ان تعمل على كسب قلبه بوسائل الترضية المشروعة.

اما اذا اشتد الخلاف وتفاقم الأمر بين الزوجين فان واجبهما أن يقف كل من الآخر على الحياد ، واللجوء الى المجلس العائلى هو الحل الوحيد ، ومن هنا كان الاصلاح بين الزوجين واجبا بوجه أخص على المسلمين ، واذا ما نفدت الوسائل الاصلاحية كلها وعجز الزوج عن اصلاح زوجه ، أو عجزت الزوجة عن اصلاح زوجها ، وعجز الحكمان بعدهما عن اصلاحهما ، وتباعدت مسافة الخلف بين الزوجين كان الطلاق أفضل وهو أبغض الحلال عند الله .

والحق تبارك وتعالى يبين للناس موقف الاسلام من الأسرة فهى لبنة من لبنات الأمة ، التى تتكون من مجموعة أسر ، يرتبط بعضها ببعض ، ومن الطبيعى أن البناء المكون من لبنات يأخذ ما لهذه اللبنات من قوة أو ضعف ، فكلما كانت اللبنات قوية ذات تماسك ومناعة ، كانت الأمة المكونة منها كذلك ، قوية ذات تماسك ومناعة ، وكلما كانت اللبنات ذات ضعف وانحلال ، كانت الأمة كذلك ذات ضعف وانحلال.

**ومن هنا كانت العناية بتقوية الأسرة من اهم ما يجب على المصلحين رعايته واخذ الطريق اليه ، ولا يكون ذلك الا بتوخى المبادىء القوية التى يشاد عليها صرح الأسرة وتضمن بقاءها ونموها ، قوية مثمرة ، مؤثرة فى كيان الأمة .**

يقول سبحانه وتعالى :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا

( الحجرات ١٣ )

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

( الروم ٢١ )

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴿٣٥﴾

( النساء ٣٥ )

وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا

( النساء ٣٤ )

**وبعد .. فياعزيزى القارىء :**

عند هذا القدر نقف بك على امل اللقاء — باذن الله — نستكمل معا جولتنا مع كتاب : الاسلام عقيدة وشريعة ، فالى لقاء فى العدد القادم ان شاء الله .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً

«صدق الله العظيم»

سورة الروم آية ٢١

# الأسرة المسلمة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة

# فى ظل الاسلام بدءًا ونهاية

الدكتور محمد الأنور حامد عيسى

**تمهيـــــيد :**

فى البدء نحسب أن القـــوة المادية والأمن النفسى والســلامة الاقتصـــادية والارتقاء الروحى والاستقامة الأخلاقية لأى مجتمع من المجتمعات تتوقف هذه الأمور على سلامة اللبنات الأساسية التى يتكون منها المجتمع ، ونعنى بها الأسر .

فمجموع الأسر يكون عائلة ، ومجموع العائلات يكون مجتمعات صغيرة ، وهـــذه تتشابك بدورها بصـــلات متعـــددة مكونة المجتمع الكبير .

فاذا أردنا اصلاح المجتمع ، وتوجيهه الى طريق القوة والعزة ، وتفريغه من كل ما يعانى منه من سلبيات ، فما علينـــا الا تصحيح مسار الأسرة ، ونعنى بتصـحيح المسار التوجه الكلى الى الاسلام للتعـــرف على الأسرة فى ظله منذ البدء وحتى النهاية .

ومع التعرف يكون التطبيـــق الأمين الجاد ، وبعون الله سيكون الناتج مجتمعا ناهضـــا نابضا بالعزة والكرامة متمســـكا بكل القيم النبيلة وسط الوجود الحضـــارى الصاخب .

**مجتمعـــات باهتـــة :**

واذا كنا نرى المجتمعات الاسلامية المعاصرة ضعيفة التكوين ، خافتة الصوت ، متهـــافتة فى حركتها ، باهتة وســـط ركام من قيم حضـــارية متضاربة ، فالسبب هو أن لبناتها الأســـاسية لم تقم على أسس اسلامية صحيحة ، وانما قامت وفقا لعادات وتقاليد باليـــة ومظاهر خداعـــة .

**الغزاة والأسرة :**

ولقد عـــرف الغزاة غزوا فكريا للشـــعوب الجـــوانب الايجابيـــة المتمثلة فى أســـس تكوين الاســـلام للأسرة ، والجوانب الســـلبية المتمثلة فى العـــادات والتقاليـــد والمظاهـــر الـــكاذبة وبذكاء ماكر راحوا يشككون فى الأسس الاسلامية ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويزرعـــون الأشـــواك فى طريقهـــا بينما أخذوا يطبلـــون ويزمرون للجوانب السلبية ويعبدون لها الطريق بكل قدراتهم المادية .

راحوا يقولون أن الانسان الفرد فى الاســـلام ضائع لاهوية له ، وان الاسلام لا يحفل بالأسرة ويضع العراقيـــل أمام التـــكوين الأسرى بحجب الفتاة عن الشاب ، وانه يتعامل مع الفتاة وكأنها كم مهمـــل لا تملك التعـــبير عن نفســـها فى أخص خصائصهـا ـــ الزواج ـــ وأن حقوقها ضـــائعة دوما مع الرجل ، فكل السلطات فى يده أما هى فلا تملك سوى القبول ، قبول الأمـــر والنهى ، وقبول التعـــدد الذى أمر به الاسلام ، وقبـــول الطلاق الذى أحله .

لا نريد أن نستمر طويلا فى سرد شبهاتهم فليس السرد هدفنـــا . وانمـــا نريد أن نذكر بموقف الاسلام من الأسرة بدءا ونهاية امتثالا لقول ربنـــا سبحانه وتعالى :

**« فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر »**
**الغاشية ـــ ٢١ ـــ ٢٢**

وحتى لا نضل الطريق وتهتز الأرض من تحت أقدامنا دعونا نتعرف على الأسرة من خلال منظور اسلامى ولسوف تستبين الحقيقة ناصعة وتسقط شبهات الغـــزاة .

## الانسان الفرد والاسلام :

**تتعامل الاتجاهات المادية مع الانسان على أنه** مادة ، وقد حولته الماركسية الى ترس فى آلة اسمها المجتمع ، واطلقت له الوجودية العنـــان باسم الحرية وتأكيد الذات بلا عون من قيم أو ضمير وتركته وحيدا مع القلق والتخبط والضياع أما البرجماطية فأكدت له ان كل ما جر نفعا ماديا فهو حق وما عداه فهو باطل .

وسلبته الفلسفة الروحية المادية وعزلته عن دنيا الناس : ولم تخرج الديانات السماوية السابقة للاســـلام عن أحد هذين الاتجاهين المادى أو الروحى .

أما الاسلام فحدد منذ البدء السمات الأساسية للانسان مما مكنه من معرفة ذاته ، وانه مكون من مادة وروح ، وبالمعرفة شـــعر بأهميـــة ذاته وبعزته وسيادته على الـــكون ، وبأنه مخلـــوق للدارين الدنيا ، والآخرة .

عرف أنه مخلوق بيد القدرة الالهية ، وفيه من روح الله ، وأمرت الملائكة أن تسجد له سجود تقدير واحترام ، وانه مكرم ومفضل على بقيـــة المخلوقات ، ومعلم من الله . ومبين له طـــريق الخير وطريق الشر ، ومسخر له كل مافى الوجود فهو السيد عليهـــا والمســـئول عن كل تصرف يصدر منـــه .

وهو بعد كل هذا مبتلى ومختبر ومادة ابتلائه هى العبادة . والعبادة تعنى سيادته على نفسه وسيادته على الكون وخضوعه التام لخالقه .

## الأسرة ضرورية للانسانية :

قلنا أن الانسان لم يعرف هويته الحقيقية ولم يشعر بعزة وأهمية ذاته الا فى ظل الاسلام .

ووقوف الانسان الفرد على حقيقة ذاته يجعله يتحرك وفقا لهذه الحقيقة .

والانسان فى الاسلام حقيقته تشعره بالعزة فاذا انضم الى أسرة أو جمـــاعة عاش فيهـــا ومعها بايجابية كاملة .

والأسرة تتكون من أفراد وصلاحهم هو صلاح لها ، ومعرفتهم لحقيقتهم تدفع لتقويتها ، وسلامة بنائهم النفسى هو سلامة لبنائها ، مما يؤدى الى سلامة البناء الاجتماعى .

لهذا اذا أردنا مجتمعا قويا متماسكا متعاونـــا متحابا فما علينا الا أن نعود الى اصلاح الفـــرد الذى هو اللبنة الأولى لتكوين الاسرة .

١ ـــ والأسرة ضرورية للانسان فهى السكن والأمن النفسى وهى المودة والمحبـــة وهى التى تشعر الانسان بذاته وتؤكد حقيقته يقول ربنـــا سبحانه وتعالى :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً

**الروم — ٢١**

٢ — والانسان وحده لا يستطيع أن يعيش فهو فى حاجة للمأكل والمشرب والمسكن والرعاية الصحية ، ومنذ خروجه للوجود الى أن يخرج من الوجود هو فى حاجة للحب والحنان ، فى حاجة لمن يشاركه أفراحه وأطراحه ، ويناقشه بصدق فى أمور حياته ويربت على كتفه ويشد على يده ويبتسم فى وجهه بصدق هو فى حاجة لكل المشاعر الصادقة والنبيلة وهذه لا توجد الا فى الاسرة .

٣ — والأسرة هى الوضع الفطرى الذى أراد الله سبحانه لبنى البشر والصورة المثالية التى تحقق كل الرغبات المشروعة للانسان فى تكامل وتناسق وفيها يتلقى مبادىء دينه ويتعرف على كثير من القيم ، ويتعلم التعاون والايثار ونكران الذات وتحمل المسئولية .

فالأطفال يرقبون عن كثب ما يقوم به الأب من كدح وعمل جاد وسهر الليالى من أجلهم ، ويلمسون العطاء السخى للأم ، ويشاهدون توزيع الأعمال على الكبار فى الأسرة وقيام كل شخص بدوره على الوجه الأكمل فى صمت .

فتحفز هذه التصرفات فى داخلهم أسمى المعانى وانبل المشاعر ، وحينما يكبرون يصبحون اشخاصا أسوياء يعايشون المجتمع بحب وعطاء وتفان وايجابية كاملة .

٤ — ولو نظرنا لوجدنا ان كل انسان مزود بالغريزة الجنسية وهذه الغريزة فى حاجة للاشباع والا دمرت صاحبها . والأسرة هى المنظم الحقيقى المشروع لهذه الغريزة . فالانسان بالزواج يشبع غريزته ويغض بذلك بصره عن النظر للمحرمات ، ويصون نفسه عن الوقوع فى الخطيئة ، ويحافظ على سلامته النفسية ، ويحترم فى قداسة قيم المجتمع المأخوذة من الدين والعرف ، ويبعد جسده عن امراض السرية مثل الايدز والزهرى والسيلان .

وهو أولا واخيرا يستجيب لنداء الشرع ويمد المجتمع بالنسل الصالح . الأسرة اذا هامة بالنسبة للانسان بل هى ضرورية لحياة الانسان كضرورة الماء والهواء .

## تشجيع الاسلام لتكوين الأسرة :

لما كانت الأسرة ضرورية للانسان وبدونها لا يستطيع ان يواجه الحياة ، أو ان يكون شخصا سويا يتعامل مع الوجود بايجابية كاملة، فان الاسلام يحث ويحرض ويشجع على التكوين الأسرى .

١ — يقول سبحانه وتعالى :

**« وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم » .**

**النور — ٣٢**

والأيامى فى الآية الكريمة جمع أيم ، والأيم هى كل امراة لا زوج لها مطلقا سواء كانت بكرا أو مات عنها زوجها أو طلقت .

والفعل انكحوا فعل أمر موجه الى كل من يملك القدرة المادية والجسمانية فان عليه ان يتزوج .

٢ — ويقول سبحانه :

**« فانكحوا ما طاب لكم من النساء » .**

**النساء — ٣**

اى تزوجوا من تختارونهم بكامل التعقل .

٣ — والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كرائد للأمة الاسلامية ، وقدوة ومثل أعلى تزوج، وتزوج الصحابة رضوان الله عليهم ، فلو كانت الرهبانية من الاسلام أو كان الابتعاد عن الزواج عبادة لما تزوج الرسول والصحابة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو صلى الله عليه وسلم يقول **( من أحب فطرتى ، فليستن بسنتى وان من سنتى النكاح )** — ذكره أبو يعلى فى منده — أى من أحب ماخلقت عليه أو جبلت عليه فليسر وليتبع طريقى وان من طريقى الزواج .

٤ — والرسول الكريم ينادى شباب الأمة الاسلامية فى عصره وفى كل عصر ويقول لهم من كان قادرا على المعاشرة الزوجية ، ومالكا لنفقة الزواج — وهى محدودة كما سنرى فيما بعد . فعليه بالزواج فانه بذلك يحقق أهدافا اسلامية، تؤدى الى سلامة النفس وسلامة المجتمع وهى ابعاد البصر عن النظر للمحرمات وتحصين الانسان ضد الوقوع فى الخطيئة . يقول صلى الله عليه وسلم **( يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فانه له وجاء )** رواه البخارى .

٥ — والاسلام يريد الرجل الذى يحافظ على رجولته ، ولا يتشبه بالنساء فى ملابسهن . أو فى نعومتهن ، أو فى ترقيق أصواتهن ، أو فى مشيتهن أو تصرفاتهن .

كما يريد الأنثى التى تحافظ على أنوثتها ، ولا تلجأ الى الترجل أى التشبه بالرجال فى أى تصرف من تصرفاتها .

والأسرة حينما تتكون من رجل يحترم رجولته وامرأة تحافظ على أنوثتها ، ولا يحاول أى شخص منهما أن يتقمص شخصية الآخر ، تحقق هذه الأسرة الأمن والاستقرار وتعيش بعيدة عن زلازل الحياة .

والاسلام أيضا يرفض الرهبانية أو الانصراف عن الزواج بالانقطاع للعبادة ( لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم مخنثى الرجال الذين يتشبهون بالنساء ، والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال ، والمتبتلين من الرجال الذين يقولون لا نتزوج ، والمتبتلات من النساء اللاتى يقلن ذلك ) والمتبتلون هم المنقطعون للعبادة — ذكره ابن الجوزى فى تلبيس ابليس .

٦ — والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يقول **( تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم يوم القيامة )** أخرجه بن حبان عن أنس .

والبيهقى يروى عن أبى أمامه عن رسول الله انه قال **( تزوجوا فانى مكاثر بكم الأمم ولا تكونوا كرهبانية النصارى )** ويروى الدارمى والبيهقى من حديث ابن أبى نجيح عن رسول الله **( من كان موسرا فلم ينكح فليس منا )** .

٧ — ونختم الكلام عن تشجيع الاسلام لتكوين الأسرة بحديث لرسولنا صلى الله عليه وسلم . لكننا قبل ذكر الحديث نبين أنه ورد فيه ثلاثة رهط مرة وثلاثة نفر مرة ، وحتى لا يغيب عنا المعنى فان اللغويين قالوا أن الرهط من ثلاثة الى عشرة وان النفر من ثلاثة الى تسعة .

كما قال بعض الشراح بأن الثلاثة هم على بن أبى طالب وعثمان بن مظعون وعبد الله بن عمرو ابن العاص — فتح البارى م ٩ — .

وهؤلاء الثلاثة حينما علموا بعبادة الرسول تقالوها وقالوا وأين نحن من رسول الله لقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعزم الأول على صيام نهاره وعزم الثانى على قيام ليله أبدا فى العبادة وعزم الثالث على اعتزال النساء وعدم التزوج .

وحينما علم الرسول الكريم بأمرهم لم يقرهم على مانووا وأرشدهم الى الصيام مع الفطر والى القيام مع النوم والى الزواج ثم قال « فمن رغب عن سنتى فليس منى » عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال ( جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبى صلى الله عليه وسلم يسألون عن عبادة النبى صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها ، فقالوا وأين نحن من النبى صلى الله عليه وسلم قد غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

قال أحدهم : أما أنا فأنا أصلى الليل أبدا .

وقال آخر : أنا صوم الدهر ولا أفطر .

وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا.

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «أنتم الذين قلتم كذا وكذا. أما والله انى لا خشاكم لله ، واتقاكم له ، لكنى أصوم وأفطر ، وأصلى وارقد ، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى» رواه البخارى عن أنس بن مالك .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الإسلام و المرأة

# عقيدة ومنهج

الدكتور السيد الجميلي

الاسلام دين الفطرة القويمة . اباح التزاوج والنكاح لأنه مطلب روحى ، والحاح غريزى محض ، طلبا للسكن والدعة ، قال تعالى :

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾

الروم — ٢١

قال الامام ابن كثير — رضى الله عنه — (( ولو أنه تعالى جعل الاناث من جنس آخر من جان أو حيوان لما حصل هذا الائتلاف بينهم وبين الأزواج )) اهـ . من المختصر ( ٣/٥١ ) .

وقال تعالى ايضا :

(( هن لباس لكم وأنتم لباس لهن )).

البقرة — ١٨٧

وفى قوله تعالى (( لباس )) دليل على شدة الامتزاج والاكتناف والمخالطة بين كلا الطرفين حتى يصبح الطرفان شيئا واحدا وفى هذا من الحكمة ما لا يخفى على فطن بحال .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وليس ادل على معنى الاتحاد بين الطرفين من كونه سبحانه وتعالى خلقهما — أى الذكر والأنثى — من نفس واحدة اذ يقول الحق تبارك وتعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً

النساء ١

راجع القرطبى ( ٥/٣ ) وجامع البيان للطبرى ( ٥٢٣/٧ ) .

***

وقد أعلن القرآن الكريم لجنس البشر نصائح ثمينة نفيسة منوطا بها سعادة الدنيا والآخرة لمن عمل بها واهتدى بهديها — اذ يوصى باختيار الزوج الصالح من عباده قبل أى اعتبار آخر ، اذ قال تعالى :

وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾

النور — ٣٢

وفى الآية اشارة كريمة ، ولطيفة عظيمة، وهى ان التقى والصلاح من اهم ما يجب ان يتحلى به المسلم وهما مما يسوغ له القبول والرضى .
وفى الآية التالية يقول الحق جل شأنه :

وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ

النور — ٣٣

وفى معنى هذه الآية كان يقول ابن مسعود رضى الله عنه : « التمسوا الغنى فى النكاح » راجع تفسير القرطبى ( ٢٤١/١٢ ) .

وقد كرم الاسلام الزوجية اى تكريم ، ولو أنها تدرعت بما أولاها من أوامر ومنهيات لكان خيرا لها فى الدنيا ، وفى الآخرة ، لأن الزوجية هى أساس عمارة الكون ، ومصدر جماله .

لذلك فالقرآن حريص على تدعيم آصرة الزوجية وتثبيت أطنابها لتكون فى منعة من نكباء الأيام ، وعواصف الأحداث ، يقول الحق تبارك وتعالى :

وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾

البقرة — ٢٢٨

قيل ان الدرجة هنا هى الفضيلة ، وقيل بل هى الامرة والطاعة ، وقال آخرون غير ذلك حسبما استقام بهم وانفسح التأويل ، وقد وافق الطبرى ( ٥٣٥/٤ ) ابن عباس رضى الله عنه فى أن المراد بالدرجة هنا الصفح من الرجل لامرأته عن بعض الواجب عليها ، واغضاؤه لها عنه .

كما اناط القرآن الكريم بالرجل حق القوامة على المرأة ، وهذه اناطة تشريف وتكريم ايضا فقال تعالى :

ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ

النساء — ٣٤

وللذين ينادون بمساواة المرأة بالرجل نقول : « لا يجوز التسوية بين اثنين مختلفين فى الحقوق والواجبات » ذلك أن ميزان العدل الصحيح هو التسوية بين المتفقين أو المتساوين فى الحقوق والواجبات .

ومن ثم كان خطل الفهم مفضيا ومؤديا الى أسوأ النتائج ، وأوخم العواقب غير المحمودة الأثر ، والتى لا تنجلى آثارها الا بعد حين .

والرجل هو المتصدى لكوارث الحياة ، يقابل ويجابه الأخطار لقاء كسب لقمة العيش ، بل ان كثيرا من عسف وجور الحكام — على مدى عصور التاريخ — قد أصاب الرجل أكثر مما أصاب المرأة ، لأن التحام الرجل بالمجتمع كان مباشرا وفعالا .

وللرجل أعماله التكليفية التى تناسب طبيعة عمله ، وكذلك للمرأة من العمل والتكليف ما يناسب

طبيعتها ، فلا يمكن أن يكون التكليف فوق الطاقة، أو فوق ما يحتمله الانسان لأن ذلك عسف وظلم منهى عنه ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ﴾

النساء — ٣٢

ومعنى الآية الكريمة كما ذكر السيوطى فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور ( ١٤٩/٢ ) وأيده الطبرى فى جامع البيان ( ٢٦٠/٨ ) : أى لايتمنى النساء ما فضل الله به الرجال عليهن » اهـ . بتصرف .

وفى قوله تعالى : « **ولا تتمنوا** » نرى التمنى نوعا من الارادة يتعلق بالمستقبل ، كالتلهف نوع منها يتعلق بالماضى ، فنهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين عن التمنى ، لأن فيه تعلق البال ونسيان الأجل .

واختلف العلماء هل يدخل فى هذا النهى الغبطة ، وهى أن يتمنى الرجل أن يكون له حال صاحبه ، وان لم يتمن زوال حاله . وقد أجاز الجمهور ذلك ، راجع تفسير القرطبى (١٦٢/٥) بتصرف .

وقد أقر القرآن الكريم بشقاء الرجل وحده فى هذا المعترك المفزع من الحياة الشاقة المضنية فقال تعالى :

**« ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى »** .

طه — ١١٧

لم يقل جل شأنه : ( فتشقيا ) انما جعل الشقاء لآدم وحده دون حواء ، وهذه من اللطائف الدقيقة التى نبه عليها القرآن الكريم فى سجل اعجازه السرمدى المعجز للعقل البشرى كافة .

وقد ذكر ابن كثير ( كما فى المختصر ٤٩٦/٢ ) أن شقاءه بعد خروجه من الجنة يكون ناتجا عن مكابدته وتعبه فى تحصيل لقمة العيش ، وهذا رأى متفق عليه عند كثير من المفسرين .

أما قوله تعالى « **لتسكنوا اليها** » فان فيها دليلا على أن المراد من الزوجية الراحة والهدوء وذلك لأن السكون لا يكون الا بعد عناء ومشقة ، وكلنا يعرف مدى اللذة والراحة بعد التصب والتعب .

* * *

والمراة تحب من زوجها أن يغار عليها ، لكنها تكره فيه التمادى فى هذه الغيرة ، والتى قد تسبب لها ضيقا شديدا وعنتا ومشقة ، فقديتحول مفهومها عند البعض الى الحجر أو التأويل بعدم الثقة ، ومن ثم تكون المشكلات قد وجدت سبيلا للتسلل لتقويض هذه الوشيجة المقدسة والآصرة النبيلة .

وقد ورد عن عطاء بن مصعب قال:جاءت امراة الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقالت : يا أمير المؤمنين ... لا أنا ولا زوجى . فقال لها : ومالك من زوجك ؟

قالت : مر باحضاره ، فأحضر فاذا به رجل تذر الثياب ، قد طال شعر جسده وأنفه ورأسه ، فأمر عمر رضى الله عنه أن يؤخذ من شعره ، وليدخل الحمام ، ويكسى ثوبين أبيضين ثم يؤتى به .

وفعل ذلك ودعا المراة فلما رات الزوج قالت: الآن ؟ فقال لها عمر : اتقى الله واطيعى زوجك. قالت : افعل يا أمير المؤمنين .

فلما ولت المراة قال عمر : تصنعوا للنساء فانهن يحببن منكم ما تحبون منهن .

مجمل ما انتهينا اليه هو أن الزوجية طاقة معمرة خلاقة فى رباط مقدس كرمه الاسلام ، واوصى به المشرع صلى الله عليه وسلم خيرا لأنه أساس تحصيل المصالح والمنافع التى حرص عليها المشرع .

ومتى قامت الحياة بين الرجل والمراة على المودة والرحمة وطهارة الظاهر ، ونقاء الباطن من ارجاس النفس ، ومن أوضار الشهوات — كان ذلك داعيا لتربية نشىء صالح ، وجيل مستقيم يحمل الأمانة ويقدرها حق قدرها .

ولن يتم المراد ، أو ينال المطلوب الا بمعرفة كل طرف حقوقه ، ومعرفة واجباته ، فأعطى ما اربع منه ، وطالب برفق ما هو من حقه ، ولن يكون هذا الا عند النفوس المطمئنة ، والعواطف النبيلة ، والأخلاق الفاضلة، والضرائب المحضة، والورع الحقيقى غير الكاذب ، مع الخشية والاخبات للحق جل شأنه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الدعوة

# الشباب



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# من صفات داعية الإسلام

الأستاذ محمد كمال الدين

الدعوة فى اللغة تعنى النداء والطلب والرغبة فى الابلاغ على أمر من الأمور والاحاطة به ، وهى فى الاسلام تعنى دعوة الناس الى الايمان بالله الواحد الأحد ، (( الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد )) ، وبالكتب المنزلة منذ آدم عليه السلام والى رسول الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم ، مثل صحف ابراهيم وموسى ، وزبور داود ، وتوراة موسى ، وانجيل عيسى ، ثم القرآن الكريم آخر الكتب المنزلة ، وخاتمها ، وأحقها ، وأشملها ، وابقاها الى يوم الدين ، وبالرسل والأنبياء جميعا ، وباليوم الآخر الذى لا ريب فيه ، وبالملائكة ، رسل السلام من الله تعالى الى الرسل والأنبياء بالوحى والشرح والابلاغ ، مع العمل بهذا الايمان عقيدة وسلوكا ..

والدعوة ــ بلغة العصر ، أى عصر ــ هى تعليم الناس بما يبصرهم بشئون دينهم ودنياهم وحثهم على عمل الخير ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وتحذيرهم من عمل الشر أو اقتراف المعاصى ، فهى تعنى الوعظ والارشاد ، والتوجيه الى أحسن السبيل عقيدة وسلوكا ومعاملة ، وهى فى دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ابلاغ الناس رسالة الاسلام ، والعمل على نشر مبادئه ، واقناع الناس بالايمان بها ، والالتفاف حولها ، والذود عنها بيقين وثقة مطلقة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذه المعانى هى بالضبط مفاهيم الاعلام منذ نشأ علما قائما بذاته من قرن أو يزيد والى يومنا هذا ، ان الدعوة فى أحد مفاهيمها هى الاعلام ، ويكاد العلماء المحدثون والمعاصرون يجمعون رأيهم على ان الاعلام هو تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة ، والمعلومات السليمة ، والحقائق المؤكدة الثابتة التى تساعد الناس على تكوين رأى جماعى مؤمن بها ، ومصدق لها بالنسبة لحدث من الأحداث أو خبر من الأخبار أو رأى من الآراء أو معلومة من المعلومات ، أو قضية من القضايا .

والاعلام — كعلم — يدخل فى نطاقه جميع نواحى الحياة ، يدخل فى السياسة ، والاقتصاد والعلوم والآداب ، والفنون ، والاجتماع ، وكذلك الدين ، ورجل الاعلام الصحيح — فى أى من هذه المجالات — هو العالم الداعى ، والمفكر الواعى ، والمبلغ بكل جديد صادق فى مجال نشاطه أو تخصصه ، وبهذا المعنى يكون رجل السياسة ، ورجل الأدب ، ورجل الدين من رجال الاعلام ، لأنهم ينقلون الى غيرهم المعلومات أو المفاهيم الجديدة عليهم فى مجالات اختصاصهم ..

والاعلام الاسلامى لا يهدف فقط الى اعداد رجل الدين المتخصص فى الدين فحسب بل يهدف أيضا الى اعداد نخبة من كافة الطوائف المهنية والمجالات الفعالة فى المجتمع ليكونوا رجال اعلام اسلامى فى كافة التخصصات باعتبار ان الاسلام قد شمل جميع أوجه الحياة ، وله فى كل قضية رأى ، وفى كل مفهوم منهج واضح لا لبس فيه ، انه دين ودنيا وأخرى .

ومن هنا فان الاعلام الاسلامى يهدف الى اعداد رجل الاقتصاد المسلم ، ورجل الأدب المسلم ، ورجل الفن المسلم ، ورجل العلم المسلم . حتى لا يخرج — كل فى مجاله — عن دائرة الاسلام والايمان ، وحتى يكون داعيا اسلاميا فى اختصاصه ، وحتى يصبح عمله خالصا لوجه الله تعالى يجزى به ، كما يؤجر عليه .

**ولقد جمع الرسول صلى الله عليه وسلم بين كل خصال رجل الاعلام الحق ، فكان داعيا الى الله بكل هذه المعانى ، ومبلغا عن ربه سبحانه وتعالى كاخلص ما يكون المبلغ ، وبكل الأساليب التى قررها الاعلام قديما وحديثا ، بل ان الاسلام فى حد ذاته قد جمع بين كل وسائل الاعلام ومبادئه ، وهناك معلومات متوفرة ووفيرة اليوم تدل بما لا يدع مجالا للشك على ان الاسلام اعلام فى ذاته ، جامع لكل المبادىء السابقة والحالية والقادمة للاعلام باعتباره اكاديميا يدرس فى شتى الكليات والمعاهد العلمية .**

ولقد كان الرسول بهذا المعنى رجل اعلام بكل المعانى ، ومبلغ لرسالة ربه ، قال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾
وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾

الأحزاب — ٤٦

وقال تعالى :

وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ
بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ
ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾

القصص — ٨٧

وحين يطمئن الرسول صلى الله عليه وسلم الى نجاح دعوته ، وبعده بعض صحابته وخلصائه لتحمل عبء الرسالة والدعوة اليها معه ، تصبح الدعوة الاسلامية ملكا للناس جميعا . ولمن يقدر منهم على تحمل المسئولية ، ويصبح توجيه الدعوة على مستوى الجميع ، **قال تعالى :**

وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ
وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾

آل عمران — ١٠٤

ويقول تعالى :

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ
إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾

فصلت — ٣٣



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذلك لأنهم جميعا يدعون الى مايدعو اليه الله سبحانه وتعالى :

**« والله يدعو الى دار السلام » .**

يونس — ٢٥

**هكذا كان الرسول الداعية الأعظم منذ بعثته، بل ومنذ مولده الكريم ، لقد كان مولده صلى الله عليه وسلم ايذانا ببدء دعوة كبرى ، دعوة اعلامية تنادى بالتوحيد ونبذ عبادة الأصنام وكانت حياته قبل البعثة حربا على الشرك ، وبعدا عن الاشراك، ودعوة الى الصدق والأمانة، ورفضا للعادات الجاهلية مثل شرب الخمر ولعب الميسر وأكل الميتة واتيان الفاحشةووأد البنات.. الخ الى غير ذلك من عادات سيئة وتقاليد فاسدة ، جاء الاسلام بعد ذلك لمحاربتها واحلال عادات سليمة وجديدة محلها ، تقوم على الخير والمحبة وصلة الرحم وحسن الجوار والنهى عن الفحشاء والمنكر وأكل مال اليتيم ..**

ولا غرو ، فقد ولد الرسول صلى الله عليه وسلم من نسل شريف واصل طيب يفخر به العرب جميعا ، كان جده عبد المطلب معروفا باسم « الفيض » بين قبيلته وسائر القبائل المجاورة ، وذلك لكثرة جوده وكرمه ، وكان مطاعا فى قومه لمصادقة رأيه وبعد نظره وحكمته، وكان أول من استن بعض السنن الاجتماعية القديمة قبل منع نكاح المحارم ، وقطع يد السارق، والنهى عن وأد البنات ، وتحريم الخمر والزكاة والا يطوف بالبيت عريان .. الخ ، أما ابوه عبد الله فقد كان شبيها بجده عبد المطلب فى آرائه ، وكان شعاره الذى التزم به ، وكان العرب جميعا يعرفون فيه نسك أبيه ، ويكفى أن تعرف أن جبهته قد أشرقت بالنور السماوى يوم مولده صلى الله عليه وسلم، وكان الرسول يقول فى ذلك **« انا دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ، وصفوة تلك السلالة الطاهرة الطيبة »** ( رواه البخارى ومسلم ) ، ويقول فى حديث آخر **« ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ، واصطفى من اسماعيل كنانة ، واصطفى من كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم ، فانا خيار من خيار من خيار »** ( رواه ابو هريرة ) ، وعنه صلى الله عليه وسلم يقول الماوردى فى كتابه . اعلام النبوة ص ١٢٣ لم يشركه من ابويه اخ ولا أخت لانتهاء صفوتها وقصور نسبهما عليه ليكون مختصا بنسب جعله الله للنبوة غاية ، ولتفرده بها آية ، فيزول عنه أن يشارك فيه ، ويماثل به ، فلذلك مات أبواه عنه فى صغره ، اذ مات أبوه وهو لما يزل جنينا وماتت أمه — آمنة بنت وهب — وهو ابن ست سنين ، وكأننا بربنا جل شأنه وهو يقول فيه :

﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

الروم — ٣٠

كانت هذه النشأة الشريفة للرسول الداعية مثار احترام قومه وتقديرهم ، ومع ذلك فقد كان صلى الله عليه وسلم بينهم انسانا لا يميز نفسه بشىء عليهم ، فهو بشر كباقى البشر ، تسرى عليه مثلهم قوانين الحياة من مرض وصحة ، وفقر وغنى ، وعمل وعبادة ، وحياة وموت أيضا، لا يستكبر ولا يستعلى ، يتواضع ولا يفاخر بحسبه ونسبه .

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾

آل عمران — ١٦٤

ويقول تعالى :

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾

الأحزاب — ٤٠

وفضلا عن ذلك فقد كان سلوكه فى قومه يقوم على خصال وصفات انسانية كريمة ، هى نفسها صفات الداعية الحق ، والنموذج القدوة ، والاسوة الحسنة والمثل الصادق فى كل زمان ومكان ، ومن أهم هذه الصفات .

**١ — لم يكن فحاشا ولا عيابا ، فلم يحدث ان هجا احدا او سبه او اغلظ عليه فى القول ،**



جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

**لا يعيب أحـــدا أو يعيره بمرض أو ضـــعف أو نسب أو غير ذلك .**

**٢ ــ كان رحيمـــا بكل الناس ، صـــغيرهم وكبيرهم ، ضعيفهم وقويهم ، وقد روى عنه حين كسرت رباعيته فى موقعة احد ، وحين قال له قومه لو دعوت على أعدائك ، انه قال : (( انى لم أبعث لعانا ، ولكن بعثت داعيا ورحمة ، اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون )) ، وعن عائشة رضى الله عنها أنها قالت : (( ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب خادما قط ، ولا ضرب امرأ )) قط ، ولا ضرب بيده شيئا قط ، الا أن يجاهد فى سبيل الله ولا ينال منه شىء قط فينتقم من صاحبه الا أن يكون لله ، فاذا كان لله أنتقم له وكان عليه السلام يقول (( انما أنا رحمـــة مهداه )) وصدق ربنا جل وعلا اذ يقول فيـــه (( وما أرسلناك الا رحمة للعالمين )) .**

**الأنبياء ــ ١٠٧**

**٣ ــ كان ينتصر للحق فلا تغضبه الدنيا ، ولم يقم لغضبه شىء حتى ينتصر له ، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها وما كان جهاده طوال دعوته فى مكة لفترة امتدت الى ثلاثة عشر عاما ، ثم فى المدينة لفترة امتدت عشرة أعوام ، انتصـــارا لرسالة الاسلام والسلام .**

**٤ ــ كان شجاعا مقداما ، ويكفى أن نذكر يوم حنين ، يوم فر من حوله من المعركة ، أما هو فقد واجه الأعداء بشجاعة نادرة وهو يقول لهم ، وفى مواجهتهم (( أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب )) .**

هذه السمات فى الرسول الداعية ، وغيرها كثير ، تجعل منه أسوة حسنة ، وقدوة صالحة لدعاة اليوم من جيل العلماء ، حتى ينهضـــوا بأمور دعوتهم ، وقد وضحت أمامهم الرؤى ، واستبان لهم الطريق وما أحوجنا لتلك الصفات، التى يدعو اليها الاعلام الاسلامى دعاة هذا الجيل والأجيال القادمة ، وفى جميع المجالات ، كما سبق أن قلنا ، لكى تنهض الدعوة الاســـلامية على أسس راسخة ومبادىء ثابتة .

لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

الأحزاب ــ ٢١

**والى جانب الصـــفات التى ذكرناها أيضـــا صفات أخرى ذكرها محمد يوسف الكاند هلوى فى كتابه (( حياة الصحابة )) الجزء الأول صفحات ٢٣ ، ٢٤ ، وقد أوجزها يعقوب بن أبى سفيان النووى الحافظ قال (( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دائم البشر ، ســـهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب ( أى كثير الصياح ) ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح ، وقد ترك نفسه من ثلاث : المراء والاكثـــار ، ومالا يعنيه وترك من الناس ثلاثا : كان لايذم أحدا ولا يعيره ، ولا يطلب عورته ، ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه ، اذا تكلم أطرق جلساؤه فكأنما على رؤوســـهم الطير ، فاذا ســـكت تكلموا ، ولا يتنازعون عنده ، يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويصبر للغريب على الجفوة فى منطقه ومسألته ، ولا يقبل الثنـــاء الا من مكافىء ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يحوزه فيقطعه بانتهاء أو قيام ، وكان سكوته على أربع : الحلم والحذر والتقدير والتفكير أما تقديره ففى تسويته النظر والاستماع بين الناس، وأما تذكره أو تفكره ففيما يبقى ويفنى ، وجمع له الحلم والصـــبر ، فـــكان لا يغضبه شىء .**

**ولعل صفة الداعية هى السمة الكبرى التى جمعت بين كل سمات الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد أرسل بدعوة الحق ودعوة الاسلام (( وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم )) .**

المؤمنون ــ ٧٣



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أمانة الكلمة

الشيخ محمد حافظ سليمان

**الأخلاق الفاضلة سمة المرء المستقيم المستنير ولما كانت للانسان الرشيد شارة وعليه علامة تسرى فى كيانه سريان الماء فى العود الأخضر الا وارتفع شأنه وعلا قدره وأصبح مثالا يحتذى واثرا يقتفى ودرج مدارج السالكين الى حيث القرب والحب من رب العالمين ومن رسوله الكريم صاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم واذا كانت الأخلاق فعلا فقد تكون قولا يتمثل فى نصيحة تأخذ بتلابيب المرء الى حيث الرشاد والتوجيه والصواب ويشير الكاتب فى هذه المقالة عن مفهوم الكلمة اذ قسمها الى قسمين انصاف واسفاف وأخذ يسترسل فى هذا المعنى قائلا :**

**الكلمة البناءة انصاف**
**والكلمة الهدامة اسفاف**

سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه يوما قال : أتدرون من المفلس ؟ قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال المفلس من أمتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتى وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار ، ( رواه مسلم ) ولا ريب ان الايمان مرتبط بالخلق القويم : والهدف الوحيد الذى جعله الرسول الكريم الغاية من رسالته ان يتمم مكارم الأخلاق، وهو الطريق السليم الموصل لبناء الأفراد والجماعات والبعد عن الجرائم التى يرتكبها من لا خلاق لهم ، فيسيئون الى أنفسهم والى مجتمعاتهم بسفاهتهم ونزواتهم .

والأمة المحمدية هى التى قال لها ربنا :

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

سورة آل عمران آية : ١١٠

وقد وصف الله رسوله الكريم بأنه على خلق عظيم وأمرنا ربنا بأن نتخذه أسوة حسنة فقال تعالى :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾

سورة الأحزاب : ٢١

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال : ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها وعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة : ( رواه البخارى ومسلم ) .

وعن أبى ذر جندب بن جنادة وأبى عبد الرحمن معاذ بن جبل رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ) ( رواه الترمذى ) .

والله تعالى يقول :

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾

سورة فصلت آية : ٣٤ ، ٣٥

ومن حسن الخلق ان يحاسب المرء نفسه قبل أن يحاسب **( يأيها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد )** .. وفى الحديث **( حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا )** والاسلام يقول : أكمل المؤمنين ايمانا أحسنهم أخلاقا وخيارهم خيارهم لنسائهم ، وحسن الخلق كلمة فيها جميع آداب الاسلام .

## صور اخلاقية اسلامية

والقرآن الكريم هو المنهج الذى شرعه الله للأمة المحمدية ليتم به صاحب السنة النبوية رسالته ، ويؤدى أمانته . ولقد جرب الاسلام فى أيامه الأولى فامتلأت به الارض عدلا وأمنا وسلاما وذلك لأن القرآن جاء به سيدنا محمد ابن عبد الله من عند الله لذلك كانت أخلاق الأمة الاسلامية ليست من صنع البشر ،فلا تبديل فيها ولا تعطيل ولا تغيير ، ولكن أخلاق الناس تتغير بصنع الناس ، وقد صدق قول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه « أخشى ما خشيت على أمتى كبر البطن ومداومة النوم والكسل » ( رواه الدارقطنى عن جابر رضى الله عنه ) .

ان كبر البطن وكثرة المأكل وحب شهوات الجسد وحدها يضعف العزائم ويطيل الرقاد ويقصر الهمم ، لأن الكسل لا يتفق مع ما يريده الاسلام من المسلم ، فهو يقول للمسلمين : **( فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه )** .

ويقول تعالى لهم :

فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾

سورة الجمعة آية : ١٠

وأخلاق الاسلام هبة من الله للانسانية ، والله قد كرم الانسان وعلمه البيان .

وعلى الانسان أن يزن الكلمة قبل النطق بها فمن الناس من لا ينقطع كلامه من لغو ضائع لكنه مسجل فى كتاب ومدون فى الأعمال ، وهذا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وأرضاه يقول : ( والذى لا اله غيره ما على ظهر الأرض شيء أحوج الى طول سجن من لسان ) ان اللغو الذى نقرؤه ونسمعه كل يوم لا يجدى نفعا ولكنه مضيعة بدون منفعة ، فمن كثر لغطه كثر غلطه ، ولن يستقيم ايمان العبد الا باستقامة قلبه ، ولا يستقيم قلبه الا باستقامة لسانه . فربما قذف بكلمة طائشة سببت له المتاعب والمصاعب وذلك لأن العظماء والعلماء والحكماء لا تبدر منهم كلمة نابية قط .. لأنهم يحافظون على وقارهم وكرامتهم واقدارهم .. لأن الرجل النبيل لا يجالس السفهاء من الناس ولا يتحدث اليهم ، وقال عليه الصلاة والسلام ( ان من شر



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فحشه ) . ولقد أمرنا ربنا ألا نجادل اهل الكتاب الا بالتى هى أحسن ، لأن الحديث العذب والقول الطيب والخلق الرفيع يستميل النفوس ويؤلف القلوب والله تعالى يقول لرسوله الكريم :

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾

سورة آل عمران آية : ١٥٩

وفى الحديث : « انكم لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق ) .

وروى عن أنس قال رجل للنبى صلى الله عليه وسلم علمنى عملا يدخلنى الجنة : قال أطعم الطعام وأفش السلام وصل بالليل والناس نيام ، تدخل الجنة بسلام » رواه ( البزار ) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول ما تصدقون ان بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفى بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه وزر كذلك اذا وضعها فى الحلال كان له أجر » . رواه مسلم .

وعن أبى مالك الحارث بن عاصم الأشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان ، والحمد لله تملأ الميزان . وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور . والصدقة برهان . والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك . كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها ) . رواه مسلم .

فمن الناس من يبيع نفسه لله ومنهم من يبيعها للشيطان وللهوى فيوبقها اى يهلكها ! والله تعالى يقول :

﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

سورة العنكبوت آية : ٤٥

واذا كان ذكر الله يطهر اللسان ويبعد الشيطان ويرضى الرحمن فيسير على المسلم ذلك فى كل وقت .

والله تعالى يقول :

**« فاذكرونى أذكركم » .**

وهل الشتائم من شعب الايمان ؟ وهل التطاول على الناس من الفضائل ؟ وهل القذف من الحياء؟ وهل التهجم على اقدار الناس مهارة ؟ كلا !

ان المرء الذى لا يعرف الخجل لا يتوقى شيئا ولا يبالى بما يقول ، ومن الناس من له السنة كثيرة وألوان وأوجه وله قدرة على التشكل والتلون وقد يوقع فى شبكته من ينخدع بلباقته الشيطانية لأنه يزخرف القول بخدائعه وأساليبه البراقة فيعجبهم قوله ، ولكن الذكى القوى الأمين لا ينخدع بعمل الشياطين الأفاكين لأنه يرى فى وجه البذىء صفاقته وفى تصرفه حماقة وفى سلوكه دناءة ، فاذا قابله أبى حر فلا ترحيب ولا تهليل ، ولا احترام ولا تقدير ، لأن حال المنافق سم فى دسم ، وناره تحرق ولا تنضج لأنه قد مات حسه وضعفت نفسه ، فلا دين يحاسب ولا ضمير يعاتب ، لكن المؤمن سعيد حتى فى آلامه راض بفرحه صابر فى أحزانه ، راض دائما بالقضاء ، شاكر على النعماء ، لسانه عفيف وسلوكه نظيف ، قيمته ذاتية ونفسه راضية مرضية .

ان نجاح المنافقين الكذابين كارثة ، وان تصديقهم طامة كبرى ، وذلك لأن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار والله تعالى يقول :

**« أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين » .**

سورة البقرة آية : ١٦



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأن المنافق فى العقيدة قد انكشفت سوءاته والمنافق فى الأخلاق قد ظهرت خبيثه فجاهر بالقبائح ولم يستح من الفضائح: لأنه لم يبتعد عن النقائص ولم يتجنب الخبائث ، ويوم يبلغ المنافق الحضيض يكون قد شرد من الدين وانخلع من ربقة الاسلام الذى لا يرضى للمسلم الا العزة والاباء والنبل والنقاء والعزة والوفاء والتقوى والصفاء فلا التواء ولا رياء .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قلنا يا نبى الله من خير الناس قال ذو القلب المخموم واللسان الصادق قال قلنا يا نبى الله قد عرفنا اللسان الصادق فما القلب المخموم قال التقى النقى الذى لا اثم فيه ولا بغى ولا حسد قال قلنا يا رسول الله فمن على أثره . قال الذى يشنأ الدنيا ويحب الآخرة قلنا ما نعرف هذا فينا الا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن على أثره قال مؤمن فى خلق حسن قلنا أما هذه ففينا .
( رواه ابن ماجه — الترغيب الترهيب ) .

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أربع اذا كن فيك فلا عليك مافاتك من الدنيا ، حفظ أمانة، وصدق حديث ، وحسن خليقة ، وعفة فى طعمة ) .
( رواه ابن ماجة — الترغيب والترهيب ) .

وعن أبى أمامة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أنا زعيم ببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا .
( رواه البيهقى والترمذى ) .
والله تعالى يقول :

﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

سورة الزمر آية : ٦٠ .

وعن منصور بن المعتمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحرو الصدق وان رأيتم ان الهلكة فيه فان فيه النجاة .
( رواه ابن أبى الدنيا )

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة ، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وما يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا ) ( رواه البخارى ومسلم ) .
والله تعالى يقول :

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

سورة الانفطار آية : ١٠ — ١٢

على ضوء هذه التوجيهات الالهية والنبوية نؤكد أن الكذب يهوى بصاحبه الى كبائر الاثم. ونحن نود من أصحاب الأقلام المسمومة ألا يصطنعوا الضغينة بين الأفراد والجماعات وهم المسئولون عما يكتبون ، وكان عليهم أن يؤثروا العقل على الهوى ، والمصلحة العامة والخير على النزوات والأراجيف والمآثم ، والله يقول : **( أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه )** لكيلا يطمس الخلاف معالم دينهم ، وحقائق أخلاقهم ، ان العلم الذى لا ضمير معه لا قيمة له ، والعقل الذى لا يصحبه قلب سليم يقوده خلق ذميم وطبع لئيم فلا منجاة الا بسلطان الايمان ونقاء الوجدان وحلاوة اللسان فاذا صلح القلب صلح الجسد كله ، ولولا صلاح القلوب ما استقامت الأعمال : **« انما الأعمال بالنيات »** والنيات محلها القلوب : والله تعالى يقول : **« واذكر ربك اذا نسيت » .**

ان تصيد العيوب لنشرها واذاعتها دليل على اظهار العيوب التى سترها علام الغيوب ورحم الله القائل :

لا تلتمس من مساوى الناس ما ستروا
فيهتك الله سترا عن مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا
ولا تعب احدا منهم بما فيكا

وقال بعض الحكماء اذا جالست الجهال فأنصت لهم واذا جالست العلماء فأنصت لهم فان فى انصاتك للجهال زيادة فى الحلم وفى انصاتك للعلماء زيادة فى العلم ويقول حكيم شاعر :

وزن الكلام اذا نطقت فانما
يبدى ذوى العيوب المنطق

ان الترفع عن الرذائل والتمسك بالفضائل من صفات الأبرار المقربين والأخيار المتقين ومن شمائل أصحاب الهمم السامية ، وكلمة الحق قوة ، والساكت عن الحق شيطان أخرس ، لأنه لا يريد أن يصل ما أمر الله به أن يوصل .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**ارأيت كيف كانت حياة سيد البشرية محمد** صلوات الله وسلامه عليه سلسلة من البطولة بالمثالية والقوة التى لا نظير لها من قبله ولا من بعده فهو القائل **« والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن اترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو اهلك دونه »** .

وقد كان عمر رضى الله عنه لا يراعى فى الحق لومة لائم ولا يمالىء كبيرا أو أميرا أو عظيما وهو القائل : ( انه والله ما فيكم احد أقوى عندى من الضعيف حتى آخذ الحق له ، ولا اضعف من القوى حتى آخذ الحق منه ) .

ويقول : « يعجبنى الرجل اذا سيم خطة ضيم أن يقول لا بملء فيه » .

وعلينا أن نحصن مجتمعنا بالدين والعلم وبالفضيلة وبمكارم الأخلاق ، لنتجنب المعاصى فى القول والفعل .

والله تعالى يقول :

هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾

سورة آل عمران آية : ١٣٨ ، ١٣٩

ويقول جل جلاله :

**« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل »** .

سورة الأحزاب آية : ٤

سئل أبو الدرداء رضى الله عنه عن أحسن ما يعطى الله العبد ، قال سعة علم قيل فان لم يكن قال : رجاحة عقل ، قيل فان لم يكن قال صدق لسان قيل فان لم يكن . قال سكوت طويل قيل فان لم يكن قال ميتة عاجلة .

والرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه يقول « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » .

رواه البخارى

ومن منطلق الايمان وطهارة اللسان وجبت مراعاة مشاعر الناس وأحاسيس الآخرين ، لأن الله جعل الذكر تطهيرا للسان ، والصلاة تربية للوجدان والزكاة تزكية للنفس وتنمية للمال ، وجعل الصوم تدريبا على حسن الخلق وجعل الحج هجرة الى الله ، وفرارا من الذنوب الى طاعة الله ورسوله .

لكن الذين ينطقون بخبيث القول هم حطام مهلهل يحملون اسم الاسلام ولا يعملون به ومن فضل الله علينا أنهم قلة لا وجود لهم الا بين السوقة والدهماء وأهل الانحلال والانحطاط واذا وجهت اليهم النصح قالوا لك ان الزمان فسد وكذبوا لأنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا

فليتق الله شبابنا وشيبنا لأن الله قد جمع كلمة المسلمين على التقوى ومن التقوى مكارم الأخلاق كالاخوة والتضامن والتراحم والتعاون واتباع الحق ، لأن الاسلام علمنا أن الحق شيء واحد ، وليس فى هذه الدنيا الا الحق والباطل فماذا بعد الحق الا الضلال؟ والله تعالى يقول لرسوله الكريم :

**« انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا »** .

سورة البقرة آية : ١١٩

**« نزل عليك الكتاب بالحق »** .

سورة آل عمران آية : ٣

والذين لا ينطقون بالحق ولا يتبعون دين الحق قد ظلموا أنفسهم واتبعوا أهواءهم : والله تعالى يقول :

فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

سورة القصص آية : ٥٠

وقد امتاز الاسلام بأنه استطاع أن يوحد بين الأجناس لأنه رباهم تربية واحدة توجب العدل والمساواة بين الناس فى ظل قول الله تعالى :

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

سورة الحجرات آية : ١٣



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الشعر الإسلامي



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# المكفوف

الدكتور حسن جاد

من لسار فى الليل طال سراه     ضل فى دربه وتاهت خطاه ؟
كل ليل يمضى فيا ليت شعرى     ليله السرمدى ما منتهاه ؟
الضحى والأصيل والصبح والليل     تساوت فكلها أشباه
لا يرى جلوة الربيع اذا اختال     ولا البدر حين يبدو سناه
لا ولا يجتلى سنا الشمس رقراقا     اذا فضض الوجود ضحاه
كل ما فى الوجود من فتن الدنيا     لوته عن سحره دنياه
أبدا يحتويه سجن لياليه     وما فيه من سجين سواه
حين يمشى يسير مرتعش الخطو     وئيدا تخشى الأذى قدماه
واذا لم يجد رفيقا وفيا     أرشدته الى الطريق عصاه
أودع الله نفسه دقة الحس     ففى حسه الدقيق هداه
وجلا سمعه فلا يخطىء الهمس     ونجوى النسيم فى مسراه
يرهف الأذن حين لا تسعف العين     خطاه ، فعينه أذناه
واذا ضل راح يفغر فاه     مستغيثا ، ولوحت كفاه
لو تراه محملقا مصغى الجيد     رأيت العجيب فيما تراه
لهفة للرؤى تثير مناه     فتروم اجتلاءها عيناه
ثم يرتد شوقه حسرات     يا لشوق الأعمى ! ويا لمناه !
ليس أشقى من فاقد نور عينيه     وأغلى ما فى الفتى ناظراه
أى طعم للعيش ان لم ير الدنيا ؟     وما حظه ؟ وما جدواه ؟
ما له فى حياته من عزاء     أو رجاء يساليه الا الله

***



جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

هون الخطب يا أخى ان هذا     زمن لم تعد تسر رؤاه
حسبك العزلة التى أنت فيها     حين شاهدت دنيا بنيه وشاهوا
ان فى نفسك الجميلة دنيا     من جمال يغنيك عما عداه

* * *

لك يارب فى النوازل سر     عى فهم العباد عن معناه
كل خطب قدرته لك فيه     يا الهى لطف يدق خفاه
قد سلبت الأعمى وأعطيت حتى     صح عدل القضاء فيما قضاه
ان تكن قد حرمته نور عينيه ففى قلبه يشع ضياه
ليس بالعين مبصر أو كفيف     تصر المرء قلبه أو عماه
رب أعمى منحته منك نروا     ورفعت الحجاب حتى رآه
وسكبت الذكاء فى حسه المرهف حتى أنسيته ما دهاه
يدرك الخاطر الخفى بحس     يسمع النمل فى دبيب خطاه
وأديب ما جنى اليراع يراه     خالق النابغين حين يراه
وفريد فى شعره عبقرى     ينفث السحر أو يفض رقاه
وشجى الألحان ان رتل الذكر الى الله تائبا من عصاه
وفتاة غطى الجمال عماها     وكساها من سحره وحلاه
نعم هانت المصائب فيها     وعزاء ينسى المصاب أساه

* * *

أيها الناعمون بالحدق النجل وما فى اباتهم غنى أو جاه
اذكروا نعمة الاله عليكم     وأعينوا الأعمى على بلواه
أطلعوا صبح ليلة بالأمانى     وأصيخوا الى مرير نداه
وانشلوه من بحره الهادر الموج ومن لجه الذى قد طواه
واكفلوه فربما صار يوما     علما يهتدى الحمى بهداه
شر ما يقتل المواهب اغفال وداء النبوغ أن تنساه
لا يضيع الاله حسن صنيع     فاغنموا شكره وحوزوا رضاه



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# إفتراءات

# حول الإسلام

الأستاذ كامل أمين

الحمد لله ارتضى الاسلاما     دينا لنا وهداية وسلاما
بعث الرسول به هدى للعالمين ورحمة ولمرسليه ختاما
أرسالة الهادى لكل الناس فيها أى شك يشغل الأهراما

حتى استغل محرر فيها شيو     عى بها أبواق ( موسكو ) عاما
ماذا أقول لمن يرى الاسلام شبه المركسية ملة ونظاما
ويرى المعانى فى الكتاب على هوا     ه أو هوى شيطانه الهاما
فيقول أهل الذكر هم علماء أد.     يان — لمن سبقوا النبى — قدامى
أو من تلاهم من رجال الفكر لا     للأزهريين احتكارا عاما
وبذلك التحريف فى تفسيره     للآية اجتر اللفا وتعامى
ليجر فى تفسيره الانجيل والقسيس والتوراة والحاخاما
ويدس فيه المركسية والبهائين والأرفاص والأعجاما
ليقول هم من دون ( عبدالمنعم النمر )الأحق ليشرحوا الاسلاما

ويقول فقه الأزهرى كهانة     فى الدين . وهو على التخصص قاما
كم أنجبت فيه المذاهب للورى     من أزهرى كان فيه اماما
ان غاب من أعلامه علم به     أبقى لنا من بعده أعلاما
يا من ( برأس المال ) وهو كتاب     ( لينين ) المقدس جئتنا شتاما
ورميت فى بعث النبى بدينه     للعالمين من الشكوك سهاما
( لينين ) قال الدين أفيون الشعوب وقد زعمتم دينهم أوهاما
ما دمت لا دينى تحيا ملحدا     فلمن تناظر مسلما وعلاما

لا أنت من أهل الكتاب بهم ولا     لك رغبة فى أن ترى الاسلاما
فعلام تبحث فى ديانات ترى     من أدمنوا أفيونها نواما
لتفسر الكتب التى نزلت بها     للناس أم لتفسر الأحلاما



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في

# طريق النور

الأستاذ رشاد محمد يوسف

اشرب من النور وامنح كل ظمآن ... هذا الرحيق سماوى وربانى
اشرب من النور حتى ترتوى القا ... وتستحيل بفضل الله نورانى
طف بالعطاشى وصب الكاس صافية ... من منبع زاخر بالفضل ريان
طف بالحيارى ورتل فى مسامعهم ... لحن الأمان لقلب خائف عانى
يا ساقى الود ما زالت منابعنا ... فياضة الود من روح وريحان
عهد النبوة ما زالت نخائره ... مضيئة فى حنايا كل انسان
ما زال صوت رسول الله يغمرنا ... بأطيب القول فى بر واحسان
ألم يناد بنا لا فضل بينكمو ... الا لقلب بتقوى الله ملآن ؟
ألم يناد بنا كونوا سواسية ... وعطروا الكون من علم وعرفان ؟
ألم يناد بنا لو أن فاطمة ... تجاوزت لأقمت الحد بالجانى ؟
ألم يناد بنا هبوا ولا تهنوا ... لا تركنوا لضلال أو لبهتان ؟
ألم يناد صلوا فالوصل مرحمة ... وجاركم فى حماكم آمن هانى ؟
وأصدقوا ربكم واسعوا لطاعته ... وشيدوا فى رضاه خير بنيان
ترحموا ترحموا كل وما كسبت ... يمينه فى سجل عند رحمن

* * *

محمدى انا يزهو بنسبته ... الى نبى رفيع القدر والشان
محمدى انا تعتز قافيتى ... بأحرف الاسم فى حب واحسان
محمدى انا والكون يعرفنى ... مذ أشرق الفارمن آيات قرآن
يقفو خطاه ويستهدى بسنته ... ويعزف اللحن من أوتار حسان

* * *

يا سيدى المصطفى والقلب فى كمد ... ينوء بالعيش فى هم وأشجان
تهنا وكم ضاع منا فى متاهتنا ... وكم تبدد من عز وسلطان
نشتاق أيامك الخضراء تسعدنا ... نهفو الى النبع من آن الى آن
نسقى الرضاب به عزما وتبصرة ... ونجمع الشمل فى صدق وايمان
يا بارك الله فى يوم ولدت به ... وبارك الله فى صحب واخوان



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# نسمة ايمان

الأستاذ عمر عمران أحمد طه

شفنى السقم واستبد أنينى ... واكتوى الفكر فى جحيم الظنون
أعجزتنى الدنا فبت أعانى ... وطأة القيد واكتئاب الضنين
أمل لج فى الزمان فندت ... صيحة اليأس فى ظلام الشجون
انه الوهم كم خدعت – لعمرى ... حين طال السرى بفيض جنونى
كلما نلتقى فوجه قبابيل ... يتراءى فى عالم مأفون
زحف الشر فى مخالبه الحمر ... فاهتوى بكيده المشحون
زلزل الحقد صدره وتوارى ... مرجل الغيظ فى بريق العيون
لا صديق يهدهد الجرح حولى ... أو حبيب أبثه من حنينى
وغدا الكون فى انقباضة حزن ... مثقل الحس مكفهر الجبين
ثم نفسى وما أغالب فيها ... ومضة النور وانبثاق اليقين

* * *

غير أن الايمان يطرق قلبى ... كائتلاق الضحى بليل السجين
وحديث السماء يسرى نديا ... فى تلال الأسى ولفح الأتون
نسمة كارتعاشة الحلم ذابت ... فى رؤاها انفاس روح حزين
كيف تغفو ومالك الملك ربى ... أمل الحائرين خير معين
يا الهى لشط نورك اسعى ... لاهث الخطو فى سخين شئونى
يا الهى عرفت فيك وجودى ... لا تذرنى ففى حماك حصونى
رحمات على البرية تجلو ... فى جناها غياهبا من انين
انه النور يا الهى فذرنى ... فى سناه انيب كل ظنونى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# شخصيات اسلامية

ابن الهيثم

○ برع في البصريات وعلوم الضوء، فكان اول من رسم العين وفصل ظاهرة الامتداد على السموت المستقيمة، وشرح ظاهرة الانعكاس والامتداد في كتابه «المناظر» وله بحوث رائدة في انكسار الضوء وتشريح العين وتكوين الصور على شبكتيها وفي مبدأ تجمع الاشعة وفي تكبير الصور وانقلابها وارتكامها وحدوث الالوان.

توفي سنة 431 هـ / 1039 م



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الحافظ عماد الدين بن كثير

الأستاذ علي يوسف علي

**ليس من حقنا أن نتباكى على عصور حضارتنا .. التليدة .. بقدر ما هو من حقنا أن ننفض ما علق بنا من غبار الجهل مدى الأزمان المتراكمة .. وغبار الركون ، والركـــود ، والتبعيـــة ، مدى تلك الأزمنة المتعاقبة .. حتى نمتطي «الصافنات الجياد» فنكون .. بذلك خير خلف لخير سلف .. وإزاء هذا الذي نريده لابد لنا أولا وقبل كل شيء أن نصحح مفاهيمنا .. ونجدد تعاليمنا .. لان ما غرسه العدو في أذهاننا لا يصلح بحال من الأحـــوال لنهضتنا ولا لنهضـــة الأجيال من بعدنا والا لما كان الفرس غرس عـــدو .**

فلقد نقرأ وعلى سبيل المثال لا الحصر .. فى عصر التبعية والمعية التى يعيش فيها المسلمون اليوم نقرأ ان ( جوتنبرج الالمانى هو أول من اخترع الطباعة ) ولم يعـــرف أبناء المســـلمين قـــط أن « عبد الرحمن بن بدر وهو أحد وزراء « الناصر » هو السابق فى مضمار هذا الاختراع فقد سبق « جوتنبرج » الالمانى مخترع الطباعـــة — كمـــا يسمونه — بنحو ثمانية قرون(١) « كما لم يعرفوا أيضا أن المسلمين هم الذين علموا أوربا فن المعمار وهندسة البناء .. بجميع محتوياتهـــا .. « وأن مساجدهم بالشام والأندلس وبغداد وغيرهـــا من الأقطار الاسلامية ، منها تعلمت أوربا عمل القباب العالية، والأعمدة المرتفعة، وتناسب أجزاء ذلك وأحـــكامه مع الـــرونق واللطف والتفـــنن فى الأشكال والهيئة وامتزاج الخطـــوط المســـتقيمة بالخطوط المنحنية فى صور مختلفة ..(٢) .

بل كانوا يقومون بأنـــواع الزينات ، وألـــوان الابهات .. ( فكانوا فى بغداد يقومون بصـــناعة الزجاج المرصع بالياقوت والصدف — ومعلوم أن — أول من استنبط صناعة الزجاج من الحجارة هو « أبو القاسم عباس بن فرناس(٣) فهل تجد

(١) محمد سعيد بخت ولى المدينة الاسلامية وأثرها فى أوروبا ص ٢٢

(٢) المصدر السابق ص ٢٤ مطبعة وادى الملوك

(٣) وكان ذلك بالأندلس التى تضم حاليا : أســـبانيا والبرتغال



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه المفاهيم وامثالها — مما لا حصر له — الى اذهان المسلمين سبيلا .. وهل تجد الى قلوبهم طريقا ..وقد حشيت الأذهان والقلوب مماوعبئت بترهات يكذبها التاريخ وينبذها الواقع..الصحيح .. ذلكم الواقع الذى عاشه أسلافنا الميامين فازدانت بهم الحياة وازدهر بهم الوجود .. فكانوا مشعل هداية ومنارة علم للعالمين . واذا كان عالمنا بالأمس كان كذلك فمن هو «ابن كثير».

## من هو ابن كثير ؟ :

انه الشيخ الامام العالم الحافظ المفيد البارع عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير ابن ضوء بن كثير بن ذرع الأصل الدمشقى الشافعى ولد « بمجدل » القرية من أعمال مدينة بصرى فى سنة احدى وسبعمائة اذ كان أبوه خطيبا بها ثم انتقل الى دمشق فى سنة ست وسبعمائة(١) .. » ولقد حضر امامنا الجليل الى العاصمة فى سن مبكرة وهو لا يزال صغيرا « فقدم دمشق وله سبع سنين مع اخيه بعد موت أبيه — وما أن ترعرع وكبر فى جناب العلم حتى — سمع من ابن الشحنة ، والآمدى، وابن عساكر، وغيرهم كما لازم ، المزى،وقرأ عليه تهذيب الكمال وصاهره على ابنته واخذ عن ابن تيمية ، وفتن بحبه ، وامتحن بسببه ، وذكر ابن قاضى شهبة فى طبقاته : انه كانت له خصوصية بابن تيمية ، ومناضلة عنه ، واتباع له فى كثير من آرائه ، وكان يفتى برأيه فى مسألة الطلاق وامتحن بسبب ذلك وأوذى(٢) .

هذه نبذة صغيرة عن ذلكم الامام العالم الكبير أردنا التمهيد بها حتى ندخل فى شىء من التفاصيل .. فما أكثر من قال عنه وما أكثر من استفاد منه ..

فلقد قال « الداودى » متحدثا عن امامنا الأجل انه « كان قدوة العلماء والحفاظ ، وعمدة أهل المعانى والالفاظ ، ولى مشيخة أم الصالح بعد موت الذهبى .. (٣) كما كان امامنا العبقرى ( على مبلغ عظيم من العلم ، وقد شهد له العلماء بسعة علمه وغزارة مادته خصوصا فى التفسير ، والحديث ، والتاريخ .

قال عنه ابن حجر : اشتغل بالحديث مطالعة فى متونه ورجاله ، وجمع التفسير ، وشرع فى كتاب كبير فى الأحكام لم يكمل ، وجمع التاريخ الذى سماه « البداية والنهاية » وعمل طبقات الشافعية، وشرع فى شرح البخارى وكان كثير الاستحضار حسن المفاكهة ، وصارت تصانيفه فى البلاد فى حياته وانتفع بها الناس بعد وفاته(٤) .

كما قال عنه الامام الذهبى فى المعجم المختص ( هو فقيه متقن ، ومحدث محقق ، ومفسر نقاد ، وله تصانيف مفيدة ، فمن تصانيفه كتاب « التكميل فى معرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل جمع — أى هذا الكتاب — بين كتاب التهذيب والميزان وهو خمس مجلدات ، وكتاب « البداية والنهاية » فى أربعة وخمسين جزءا وكتاب الهدى والسنن ففى أحاديث المسانيد والسنن « جمع فيه بين مسند الامام أحمد والبزار ، وأبى يعلى ، وابن أبى شيبة الى الكتب الستة ، وله غير ذلك(٥) » هذا هو ابن كثير فى بعض ما قيل عنه من اشادة بذكره ، ومدح لعلمه ، ومعرفة لقدره .. الأمر الذى يجل عن وصف الواصفين ومدح المادحين» وعلى الجملة فعلم ابن كثير يتجلى بوضوح لمن يقرأ تفسيره أو تاريخه وهو من خير ما الف واجود ما اخرج للناس(٦) وهكذا .. فلا تكاد تصل الى نهاية فى مدح المحبين له ..

## اين تعلم ؟

لقد تعلم ابن كثير وغيره من فطاحلة علمائنا الأبرار فى ميدان هو من أفسح ميادين العلم والمعرفة آنذاك حيث كان العالم الاسلامى كله يعج بنور العلم ويموج فيه فلا تكاد تجد جاهلا

---

(١) الامام الذهبى ذيل تذكرة الحفاظ ص ٥٧ طبع دار احياء التراث العربى بيروت

(٢) الدكتور / محمد حسين الذهبى التفسير والمفسرون ج ١ ص ٢٤٢ ط مطبعة السعادة

(٣) طبقات المفسرين ص ٣٢٧

(٤) التفسير والمفسرون ج ١ ص ٢٤٣

(٥) الامام الذهبى ذيل تذكرة الحفاظ ص ٥٨ ط دار احياء التراث العربى بيروت

(٦) الدكتور محمد حسين الذهبى التفسير والمفسرون ج١ ص ٢٤٣ ط مطبعة السعادة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يمشى بين النـــاس كانت جوامعهم معـــاهدا ، ومساجدهم جامعات تخرج منها جهابذة الفـــكر ، وعباقرة العلم ، وأساطين المعرفة .. وناهيك كيف كانت تزين دور العلم وكيف كانت تهندس . حتى تدرك منها .. من بداخلها .. أو ليس الجواب يعرف من عنوانه كما يقولون .. فلقد صدرنا كل ذلك الى أوربا .. كما استورد الاوربيون منـــا ما سحر أعينهم وأدهش عقولهم ..

« فمن ملتقى الفكر الاسلامى العـــربى يندفع تيار فنى الى انجلترا مباشرة فيظهر الفن العربى فى القرن الرابع عشر بصورة واسعة خاصة فيما انجلترا طراز « تيودور » Tudor وخاصة ما يتعلق بالنـــوافذ وتزيين الجدران ، ويزدهر فى « تيودور » Tudor وقوس كيل Kose Kill اللذان اشتقا عن الجامع الأزهر بالقاهرة الذى اشتهر كذلك بأقواس « بردعة الحمار » والأقواس ذات الجيوب ، ومن الجزيرة البريطانية انتقـــل طراز تيودور الى الولايات الأمريكية واصبح طراز البناء الشهير للجامعات ولقد لقى فن البناء العربى فى صقلية عناية فائقة من قبل النورمان جعلتـــه يبلغ اقصى درجات الازدهار ويعم ايطالية كلهـــا بل كل مدينة كبيرة تاجرت مع العرب وعاملتهم(١) .

وليت الأمر يقف الى هذا الحد فحسب .. فى أخذهم منا ومحـــاكاتهم لنا واســـتيرادهم من علومنا ومعارفنا .. بل ذهبوا الى أكثر من ذلك بكثير فى كل كبير .. وصغير ..

( فاتخذت أبراج كنـــائس عصر النهضـــة فى ايطاليا أشكالها عن المآذن الاسلامية كما استطاع « أورن » مهندس المبانى الانجليزى أن يقتبس عنها أشكال الأبراج والقباب الشهيرة التى بناها، كما اتخذ عصر النهضة أشكال القواقع للزخرفة كما كان شائعا فى المساجد والمآذن(٢) » وهـــكذا نهضوا فى عصر نهضتهم على أكتافنا .. وذلك بعد أن تقاعسنا واستسلمنا للجهل فالخنـــوع فالمذلة فالمســـكنة ..

(١) زيغريد هونكة شمس العرب تسطع على الغرب ص ٤٨٤ ط المكتب التجارى بيروت
(٢) المصدر السابق ص ٤٨٥

واذا كان ذلك الأوج من التطور الذى وصلنا اليه كان فى وقت متأخر بعض الشىء ، فكيف كنا من قبل اذا . لم يكن هنالك عصر من عصـــور المسلمين ناله تدهور أو فاجعة ركون أوعمه موت .... كما نحن فيه الآن ..

ولننظر الى شهادة الاعداء .. قبل شـــهادة الأصدقاء ..ولنسمع الى الكاتب الفرنسى الشهير « هنرى دى شامبون » وهو يقول فى اعـــتراف صريح حيث لا مجـــال للنكران « ونحن مدينون للشعوب العربية بكل محامد حضارتنا فى العـــلم والفن ، والصناعة ، مع اننا نزعم اليوم حق السيطرة على تلك الشعوب ، وحسبها فخرا انهـــا كانت مثال الـــكمال البشرى مدة ثمـــانية قرون(٣) بينما كنا يومئذ مثال الهمجية(٤) والحـــق ما شهدت به الأعداء ..

هكذا كنا أساتذة العالم بأسره وكانوا لنـــا تلاميذا .. وكنا سادة البشر ــ ولا فخر ــ بما نملك من علم ومعرفة ، وايجابية .. ولتسمع أيهـــا القارىء العزيز ان شئت ما يقوله المؤرخ الكبير « سيديو » من ( أن التعابير النادرة جاءت اللغة الفرنسية من العربية اكثر من اللاتينية . الى ان قال : والعرب أساتذتنا فى العلوم بل فى ســـائر المعارف البشرية(٥) .

أين نحن من أولئك ؟ فهل بقى لنـــا من حبل الوصال شىء ؟ أم انفصـــل الوصل وانقطـــع الحبل ؟!

## منهجـــه :

لقد كان امامنا الفاضل : ابن كثير ينهج نهجا فريدا فى نوعه ويكاد يكون وحيدا فى عصره .. فهو شديد التحرى عندما يكتب قوى الاحساس عندما يسطر .. لا يريد شبهة مهما كانت ضئيلة أن تقع فى حديثه .. وما كل ذلك الا لامانة العلم وأمانة الأداء .. فهو يتجاوب مع ايمانه أينما حل .. وهو القائل بنفسه .. ( ولسنا نذكر من الاسرائيليات الا ما اذن الشارع فى نقله ممـــا لا يخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو القسم الذى لا يصدق ولا يكذب ،

(٣) يريد بذلك مكوث المسلمين فى الأندلس
(٤) محمد سعيد بخت ولى المدينة الاسلامية وأثرها فى أوروبا ص ٦١ ط مطبعة وادى الملوك مصر
(٥) المصدر السابق ص ٦١



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

مما فيه بسط لمختصر عندنا ، أو تسمية لمبهم ورد به شرعنا مما لا فائدة فى تعيينه لنا ، فنذكر على سبيل التحلى لا على سبيل الاحتياج اليه ، وانما الاعتماد والاستناد على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما صح نقله أو حسن ، وما كان فيه ضعف بينته، والله المستعان وعليه التكلان(١) .

ذلكم — وباختصار شديد — هو نهجه الذى يتخذه فى طريقة كتابته وهو ما سار عليه أيضا فى كتابه المسمى « تفسير القرآن العظيم » ( وهو من أشهر كتب التفسير بالمأثور ، ويعتبر من هذه الناحية الكتاب الثانى بعد تفسير ابن جرير الطبرى ، وكثيرا ما ينقل عنه ، وهو يروى المأثورات بأسانيدها كما يفعل ابن جرير ، ولكنه يتميز عنه بنقد ما يرويه نقدا سليما ، وبمهارة المحدث البارع الخبير بعلل الحديث ، ومواطن القوة أو الضعف فيه ومن أهم ما يمتاز به ابن كثير أنه ينبه على ما فى التفسير المأثور من منكرات الاسرائيليات وغرائبها ويحذر منها على وجه الاجمال تارة ، وعلى وجه البيان لما فيها من كذب وافتراء تارة أخرى(٢) الى أن قال فيه الدكتور الذهبى : ( وعلى الجملة فلم نر من المفسرين رجلا كان له من قوة النقد للمأثورات ، وتمييز جيادها من زيوفها مثل ماكان لابن كثير رحمه الله(٣) وهى شهادة من خبير تخصص فى هذا المجال وانسجم حينا من الدهر ينقب فى هذا الاطار .. وهو الذى يذكر ولقد قرأت فى هذا التفسير فوجدته يمتاز فى طريقته بأنه يذكر الآية ثم يفسرها بعبارة سهلة موجزة وأن أمكن توضيح الآية بآية أخرى ذكرها وقارن بين الآيتين حتى يتبين المعنى ويظهر المراد ، وهو شديد العناية بهذا النوع من التفسير الذى يسمونه تفسير القرآن بالقرآن ، وهذا الكتاب أكثر ماعرف من كتب التفسير سردا للآيات المتناسبة فى المعنى الواحد . ثم بعد أن يفرغ من هذا كله يشرع فى سرد الأحاديث المرفوعة التى تتعلق بالآية ويبين ما يحتج به ومالا يحتج به منها ، ثم يردف هذا بأقوال الصحابة والتابعين ومن يليهم من علماء

---

(١) البداية والنهاية ج ١ ص ٦ ط مطبعة السعادة القاهرة

(٢) دكتور محمد حسين الذهبى الاسرائيليات فى التفسير والحديث ص ١٧٩ دار النصر للطباعة — القاهرة — ويذكر أن تفسير المحرر الوجيز والبحر المحيط يقر بأن من تفسير ابن كثير فى نقده للاسرائيليات

(٣) الاسرائيليات فى التفسير والحديث ص ١٨١

السلف(٤) .. وما لنا نذهب بعيدا .. وقد شهد له أجلة العلماء فى كل زمان .. ومكان .. كما شهدوا لتفسيره القيم وبقية مؤلفاته التى أنارت الطريق .. وثقفت العقول .. وهيأت النفوس لمعرفة السليم من العقيم ، والصالح من الطالح.. ( وبالجملة فان هذا التفسير من خير كتب التفسير بالمأثور ، وقد شهد له بعض العلماء : فقال السيوطى فى ذيل تذكرة الحفاظ ، والزرقانى فى شرح المواهب : انه لم يؤلف على نمطه مثله(٥) .

وأنه لما كان الأمر كذلك انشغل بتفسيره الكثيرون ، وعنى بأمره عدد لا يستهان به .. وقامت بطبعه ونشره جهات مختلفة فى شتى أنحاء العالم الاسلامى ولقد بين فى هذا الاطار السيد / محمد رشيد رضا(٦) أنه بلغ الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل امام نجد بطبع كتاب « المغنى لابن قدامة(٧) فاذا به يبلغ من قبله ( بأنه عازم على طبع هذا الكتاب — أى المغنى — مع كتب أخرى لاحياء العلم .. ككتاب الشرح الكبير — وطبع تفسيرى ابن جرير وابن كثير(٨) . مما يدلنا على مدى الاهتمام به من طوائف العامة والخاصة على حد سواء .

## نقــــده :

كان ابن كثير من أولئك الذين لا يخشون فى الحق لومة لائم فينطق بما يراه حقا بكل صدق وأمانة مستدلا لذلك الشىء الذى يكتبه أو ينطق به .. والواقع أنه لا عجب فى ذلك لأنه تربى وترعرع وتخرج من مدرسة الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه .. الأمر الذى سهل له بأن يتخرج محدثا ومفسرا ومؤرخا فهو على سبيل المثال يقول فى تفسيره عارضا ومنتقدا لآراء الغير عندما تكلم عن سبب ايراد الحروف المقطعة(٩) فى أوائل السور قال ( فقال بعضهم

---

(٤) الدكتور محمد حسين الذهبى التفسير والمفسرون ج١ ص ٢٤٤ ط مطبعة السعادة القاهرة

(٥) المصدر السابق ص ٢٤٧

(٦) هو صاحب منار الاسلام

(٧) هو ابن قدامة المقدسى له كتاب المغنى فى الفقه فى تسع مجلدات شكره كثيرا العز بن عبد السلام ومحمد رشيد رضا وغيرهما .. توفى سنة ٦٢٠ هـ

(٨) ابن قدامة المغنى ج ١ ص ٦١ ط مكتبة الرياض الحديثة السعودية

(٩) المراد بها مثلا : الم ، ق ، و حم ، طسم ، وهــكذا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انما ذكرت ليعرف بها أوائل السور حكاه ابن جرير وهذا ضعيف لأن الفصل حاصل بدونها فيما لم تذكر فيه وفيما ذكرت فيه البسملة تلاوة وكتابة ، وقال آخرون بل ابتدىء بها لتفتح لاستماعها أسماع المشركين اذ تواصوا بالاعراض عن القرآن حتى اذا استمعوا له تلا عليهم المؤلف منه حكاه ابن جرير أيضا وهو ضعيف أيضا لأنه لو كان كذلك لكان ذلك فى جميع السور لا يكون فى بعضها، بل غالبها ليس كذلك(١) وهكذا نجده ذو حجة ومنطق وبيان وفصاحة .. يتحدث فى أصعب المواضيع بكل سهولة ويسر فاذا بك تنساب معه وتنسجم له عن ادراك واقتناع ..

ولنشاهده على سبيل المثال أيضا فهو ( عند تفسيره لأول سورة «ق» نراه يعرض لمعنى هذا الحرف فى أول السورة «ق» ويقول : .. وقد روى عن بعض السلف انهم قالوا «ق» جبل محيط بجميع الأرض يقال له جبل « قاف » وكان هذا — والله أعلم — من خرافات بنى اسرائيل التى أخذها عنهم مما لا يصدق ولا يكذب ، وعندى ان هذا وامثاله وأشباهه من اختلاق بعض زنادقتهم يلبسون به على الناس امر دينهم .. كما افترى فى هذه الأمة مع جلالة قدر علمائها وحفاظها وائمتها احاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم وما بالعهد من قدم(٢) .

وهكذا يبتعد عن الخرافات ويبعدها بكل قواه عن ساحات كتاب الله لأن ذلك كله وأمثاله مما تحيله العقول الصافية وتحكم فيه — ومن أول وهلة حكم بالبطلان ..ولنسر معه مرة ثالثة لنراه ماذا يقول فى اسم الاشارة عند قوله تعالى: الم ذلك الكتاب .. فهو يقول ( وقد ذهب بعض المفسرين فيما حكاه « القرطبى » وغيره أن ذلك اشارة الى القرآن الذى وعد الرسول بانزاله عليه ، أو التوراة ، أو الانجيل ، أو نحو ذلك فى اقوال عشرة وقد ضعف هذا المذهب كثيرون ، والله أعلم ، والكتاب القرآن ومن قال أن المراد بذلك الكتاب الاشارة الى التوراة والانجيل كما حكاه ابن جرير وغيره فقد أغرق فى النزع وتكلف ما لا علم له به(٣) .

ولنذهب معه أيضا للمرة الرابعة لنراه كيف يفند الآراء المزعومة والشطحات المهزومة .. ( فحين يروى ابن كثير رواية لا يصدقها العقل ولا يقرها الشرع لمصادمتها لبعض نصوصه نجده ينكرها كل الانكار ثم يبطلها فى براعة فائقة ودقة بالغة فمثلا عند تفسيره(٤) لقوله تعالى

قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا
حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾

( سورة المائدة : ٢٢ )

نراه يذكر بعض ما روى فى شأن هؤلاء الجبارين وما كان من طولهم وهيئة أجسامهم فينقل عن ابن جرير بسنده عن ابن عباس قال : أمر الله موسى أن يدخل مدينة الجبارين ، قال فسار موسى بمن معه حتى نزل قريبا من المدينة وهى أريحا ، فبعث اليهم اثنى عشر عينا(٥) من كل سبط منهم عين ليأتوه بخبر القوم قال : فدخلوا المدينة ، فرأوا أمرا عظيما من هيئتهم وجسمهم وعظمتهم فدخلوا حائطا(٦) لبعضهم ، فجاء صاحب الحائط ليجنى الثمار من حائطه فجعل يجنى الثمار وينظر الى آثارهم فتبعهم ، فكلما أصاب واحدا منهم أخذه فجعله فى كمه مع الفاكهة حتى التقط الاثنى عشر كلهم فجعلهم فى كمه مع الفاكهة

---

(١) تفسير القرآن العظيم جـ ١ ص ٣٧ ط مكتبة التراث الاسلامى — سوريا

(٢) الدكتور محمد حسين الذهبى التفسير والمفسرون جـ ١ ص ٢٤٥ — ٢٤٦ ط مطبعة دار السعادة

(٣) تفسير القرآن العظيم ابن كثير جـ ١ ص ٣٩ مطبعة التراث الاسلامى سوريا

(٤) ومن المعروف أن ابن كثير وهو من علماء القرن الثامن الهجرى قد رأى مصحف الشام فهو يقول فى كتابه ( فضائل القرآن ) أما المصاحف العثمانية الأئمة فأشهرها اليوم الذى فى الشام بجامع دمشق عند الركن شرقى المقصورة المعمورة بذكر الله وقد كان قديما بمدينة طبرية ثم نقل منها الى دمشق فى حدود سنة ٥١٨ هـ وقد رأيته كتابا عزيزا جليلا عظيما ضخما بخط حسن مبين قوى بحبر محكم فى ورق أظنه من جلود الابل « مباحث فى علوم القرآن للدكتور صبحى الصالح ص ٨٨ دار العلم للملايين بيروت نقلا عن فضائل القرآن ص ٤٩ ط المنار

(٥) يتجسس الأخبار

(٦) أى بستانا — جنينة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذهب بهم الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال لهم الملك : قد رأيتم شأننا وأمرنا فاذهبوا فاخبروا صاحبكم قال : فرجعوا الى موسى فأخبروه بما عاينوا من أمرهم ، ويعقب ابن كثير على هذه القصة بقوله : وفى هذا الاسناد نظر ، ثم يسوق روايات أخرى فى وصف العماليق .

ثم ينهى ما روى فى صفتهم بمنطقه السليم وحكمه القاطع على انها كذب خارج عن نطاق الشرع والعقل(١) .

وهكذا نجد ابن كثير يغربل الآراء والأخبار وما شاكلها بغربال دقيق للغاية .. وهو غربال الحق ويمحص كل ما يرد اليه من غيره أو تمتد اليه يده فى موائد السابقين .. فاذا به يميز غثه من سمينه وهزاله من متينه حتى لا يكاد يبقى فى المائدة شىء وان بقى انما يبقى ما وافق شرع الله وأما ما خالفه فلا وجود له على الاطلاق وانما هو من خرافات المخرفين أو دسائس المكيدين ..

ولننتقل الى السامع مرة خامسة ما له صلة بما سبق من حديث العمالقة أو الجبارين حتى يضع المرء أصبعه على أعين الكذابين ثم يركل برجله أكاذيبهم فيقول ابن كثير ( وقد ذكر كثير من المفسرين ههنا أخبارا من وضع بنى اسرائيل فى عظمة خلق هؤلاء الجبارين ، وأن منهم « عوج بن عنق » ابن آدم عليه السلام ، وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة ، وثلاثة ، وثلاثين ذراعا وهذا شىء يستحى من ذكره ، ثم هو مخالف لما ثبت فى الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله خلق آدم وطوله ـــ ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن(٢) ثم ذكروا أن

هذا الرجل كان كافرا وانه كان ولد زنية ، وانه امتنع عن ركوب سفينة نوح وأن الطوفان لم يصل الى ركبتيه وهذا كذب وافتراء فان الله تعالى ذكر أن نوحا دعا على أهل الأرض من الكافرين فقال :

« رب لاتذر على الأرض من الكافرين ديارا »
نوح ـــ ٢٦

وقال تعالى :

« فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين » .

الشعراء ١١٩ ـــ ١٢٠

هذا ماكان من نهجه رضى الله عنه فى ازالة الشبهات ودحض الافتراءات والضرب للاكاذيب بعرض الحائط.. ثم اظهار الحجج الدامغة بالمنطق القويم والأدلة الراسخة والبراهين القاطعة .

## تنافس :

قد يقع بين فطاحل العلماء وأساطين المعرفة شىء من الحزازات النفسية فيسبب تعكيرا سطحيا لا عمق له فى واقع الأمر .. اذ ان الكل يحترمون العلم ويجلون حامله ويقدرون المعرفة ويبجلون صاحبها .. ومن هنا كان الأوضح فى هذا المجال أن نسمى ما يقع بينهم تنافسا لأنه خلاف ما يقع بين عامة الناس وسوقتهم .. وفى هذا المقام يقول العلامة ابن حجر عن ابن كثير أنه ( لم يكن على طريقة المحدثين فى تحصيل العوالى وتمييز العالى من النازل ، ونحو ذلك من فنون الحديث ، وانما هو من محدثى الفقهاء ، وقد اختصر مع ذلك كتاب ابن الصلاح ـــ ثم يستطرد فى كلامه متلطفا بعض الشىء ـــ فيقول وان كان الغالب عليه السعة فى حفظ المتون لكن لم يكن

---

(١) الدكتور محمد حسين الذهبى ، الاسرائيليات فى التفسير والحديث ص ١٨٤ ط دار النصر للطباعة القاهرة
(٢) أخرجه البخارى ومسلم الا ان ابن كثير جاء بمختصره ففى الحديث ايضا : ان الله خلق آدم على صورته والمراد والضمير فى لفظ صورته انما يرجع الى آدم نفسه والمعنى أن الله تعالى ابتدا خلق آدم كما اوجده ، يعنى أنه لم ينتقل فى النشأة كما ينتقل أولاده من حالة الى حالة ومن وضع الى وضع لا كما يزعم الزاعمون من أن آدم وجد من سلالة سابقة تطورت .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

بحيث لا يميز العالى من النازل باعتبار معرفته بطبقات الرواة واحوالهم بل ذلك مما لا يخفى على من هو دونه بمراحل فى معرفة الرجال كيف وقد لازم « المزى » فى ذلك مدة طويلة وعنى بجمع « التكميل(١) واذا كان هذا من جانب ابن حجر فقد وقعت أيضا بعض المناوشـــات من بعض الأئمة الآخرين ( فقد وقع بينه وبين الشيخ ابراهيم ابن الحافظ بن القيم منازعة فى التدريس فقال له ابن كثير : أنت تكرهنى لأنى أشعرى ، فقال له ابراهيم — لو كان من راسك الى قدمك شـــعر ما صدقك الناس فى قولك انك أشعرى .

وانك تسخط ابن تيمية ، يشير بذلك الى ما شـهر عنه من افتتانه ببعض شـــواذه(٢) والواقع أن امامنا ابن كثير كان شديد الحب لأستاذه ابن تيمية كما قال عنه ابن حجر أنه : أخذ عن ابن تيمية ففتن بحبه وامتحن بسببه(٣) بل اكثر من ذلك فقد قال عنه ( الامام تقى الدين الحصينى أن ابن كثير ، والشمس بن عبد الهادى ، والصلاح الـــكتبى لا يؤخذ بأقوالهم فى ابن تيمية لافتتانهم بمجالسته وهم شباب(٤) وهكذا حتى فى مجال المناوشات .. والمشاحنات .. نجد كلامهم علما ، وحديثهم فقها، وجدالهم معرفة ، وقد وقع ما يشبه ذلك بين علمائنا فى القرن العشرين(٥) الا انه كان تنافسا مشحونا بنوع من انواع الغيرة او شئت فقل بنوع من أنواع الضغينة .. وهو مع ذلك فقد اثمر كثيرا وانتج غير قليل ..

## كتبـــه :

لابن كثير مؤلفات كثيرة وكتب عديدة انتفـــع بها المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربهـــا .. لأنها كتب فى غاية الجودة ومؤلفات فى غاية الاتقان غير أننا هنا نود أن نذكر عددا قليلا من مؤلفاته مع تعليق بسيط من روادها .. فلابن كثير كتابه فى التفسير(٦) وهو أشهر من علم يعتمـــد عليه كمرجع ويعول عليه كحجة ( وهو من أفيد كتب التفسير بالرواية لأنه يتكلم فى أسانيد الروايات، جرحا وتعديلا غالبا ولا يرسلها ارسالا كما يفعل غالب المفسرين من الرواة(٧) وله أيضـــا كتاب « البداية والنهاية » وهو مؤلف يشتمل التاريخ اخذ عنه كثير من المؤرخين واستفاد به عدد وافر من الكتاب والمحدثين .. وقد طبع ( فى اثنى عشر مجلدا وعليه يعول « البدر العينى » فى تاريخه(٨) كما له كتاب « جامع المسانيد » ( جمع فيه بين مسند الامام احمد ، والبزار ، وأبى يعلى ، وابن أبى شيبة الى الكتب الستة(٩) وهو المعـــروف بجامع المسانيد رتبه على الأبواب وهو من أنفع كتبه(١٠) كما لامامنا ابن كثير عدد وافر من الكتب والمؤلفات والتصانيف .

## وفـــاته :

لقد ســـبق أن بينا عام مولده وعلمنا أنه ( كان مولده سنة سبعمائة او بعدها بقليل وتوفى فى شعبان سنة ٧٧٤ هـ أربع وسبعين وســـبعمائة من الهجرة ودفن بمقبرة الصوفية عند شـــيخه ابن تيمية ، وكان قد كف بصره فى آخر عمره(١١) ويؤكد هذا ماذكره الامام ابن حجر فى الدرر الكامنة من أنه مات رحمه الله : سنة أربـــع وســـبعين وسبعمائة ) من الهجرة المباركة . كما تعضده أيضا كتب المؤرخين كافة ( من أنه ولد سنة ٧٠٠ هـ وتوفى سنة ٧٧٤ هـ )(١٢) .

فعليه رضوان الله تعالى ورحمته بقدر ما نفع المسلمين وانتفع به المسلمين فى كل زمان ومكان ، بل فى كل بقعة ورقعة .

---

(١) الامام الذهبى ذيل تذكرة الحفاظ ص ٥٨ ط دار احياء التراث العربى بيروت
(٢) المصدر السابق ص ٥٩
(٣) الامام الذهبى : ذيل تذكرة الحفاظ ص ٥٩
(٤) المصدر السابق ص ٥٩
(٥) كما وقع ذلك للرافعى والعقاد وطه حسين والمازنى ومن اليهم

(٦) وهو فى أربع مجلدات
(٧) الامام الذهبى ذيل تذكرة الحفاظ ص ٥٨ — ٥٩ ط دار احياء التراث العربى بيروت
(٨) المصدر السابق ص ٥٨
(٩) المصدر السابق ص ٥٨
(١٠) المصدر السابق ص ٥٨
(١١) الدكتور محمد حسين الذهبى التفسير والمفسرون جـ١ ص ٢٤٢ ط مطبعة السعادة القاهرة
(١٢) جاء ذلك فى الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة وفى شذرات الذهب وفى طبقات المفسرين للروادى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

# فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

«صدق الله العظيم»

# أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## فى الرضــــاع

**ـــالسؤال :**

**اخى فى الرضـــاع يريد أن يتزوج من أبنتى ــ ما حكم الدين فى ذلك ؟**

**احمد عواد على ــ شركة الحديد والصلب المصرية**

**الجواب :**

فى الحديث الشريف الذى رواه البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صــلى الله عليه وسلم قال «الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة» ورويا ايضا عن ابن عباس رضى الله عنهمـــا أنه صلى الله عليه وسلم أريد على ابنة حمزة ، فقال « انها لا تحل لى ، انها ابنة أخى من الرضاعة، ويحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب » .

يعلم من هذا أنه لا يجوز لأخيك من الرضاعة ان يتزوج ابنتك ، لأنها ابنة أخيه ــ وذلك كله اذا ثبتت الأخوة من الرضاع بأن تكون الرضعات خمس مرات متيقنات ، على ماذهب اليه الامام الشافعى ، وهو المختار للفتــوى ، فان كانت الرضعات اقل من ذلك فلا تثبت الأخوة ، وبالتالى لا تحرم هذه البنت .

## الدين والرياضـــة

**السؤال :**

**ما مدى علاقة الدين بالرياضـــة الجســدية ، وما تاثير ذلك على الانتاج وما أنواع الرياضات التى يحلها الاسلام ؟**

**احد العاملين بشركة الحديد والصلب المصرية**

**الجواب :**

احسن ما يقال فى مشروعية الرياضة واثرهــا ما جاء فى زاد المعاد من القيم من أنهـــا تخلص الجسم من رواسب وفضــلات بشكل طبيعــى ، وتعود البدن الخفة والنشاط ، وتجعــله قــابلا للغذاء ، وتصلب المفاصــل ، وتقوى الأوتــار والرباطات ، وتؤمن جميع الأمراض المادية واكثر الأمراض المزاجية اذا استعمل القدر المعتدل منها بدقة ، وكان يأتى التدبير صوابا . اهـ

والاسلام يجد القوة فى الجسم والعقل والروح والخلق وفى كل شىء . فقد صح فى حديث رواه مسلم « المؤمن القوى خــير وأحب الى اللــــه من المؤمن الضعيف » والتكاليف الاسلامية نفســها يشتمل كثير منها على رياضات للأعضاء الى جانب افادتها رياضة للروح » .

واستقامة للسلوك ، فالصلاة بمــا فيهــا من طهارة فى تنشيط البدن ، وحركات لمعظم أجــزاء الجسم والحج بمناسكه المتعددة ، وزيارة الأخوان وعيادة المرضى والمشى الى المساجد .

وغير ذلك فيه تمرين للأعضاء ، وتقوية للجسم على العمل والانتاج ، مادام ذلك فى الحد المعقول والمناسب للانسان .

والرياضات العصرية كان يمارس كثير منها عند العرب قبل الاسلام وبعده ، واقر الاسلام منها ماكان مفيدا لاستعماله فى الخير ، وها هى ذى بعض الأمثلة :

١ ــ العدو والجرى ، قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم كما رواه الطبرانى « من مشى بين الغرضين ــ علامتين لتحديد المسافة ــ كان له بكل خطوة حسنة » وروى احمد أن النبى صلى الله عليه وسلم سابق السيدة عائشة رضى الله عنها فسبقته ثم سبقها .

٢ ــ ركوب الخيل والفروسية ، لأنه عــدة الجهــاد **« وأعدوا لهم ما اســتطعتم من قــوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » الأنفال ــ ٦٠**

وقد ورد أن النبى صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل ــ وسابق على الجمال ، وقال **« اركبوا الخيل فانها ميراث أبيكم اسماعيل » رواه مسلم.**

**٣ ــ الرماية ــ وقد فسر بها النبى صــلى** الله عليه وسلم القوة فى قوله تعالى :

**« واعدوا لهم ما استطعتم من قوة » .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال « الا ان القوة الرمى » كما رواه مسلم ، وشجع بنى أسلم وهم ينتضلون بالسوق وقال « ارموا بنى اسماعيل فان أباكم كان راميا ... »

كما رواه البخارى ومسلم — وقال كما رواه مسلم « من علم الرمى ثم تركه فليس منى ».

٤ — المصارعة ، فقد صارع النبى صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ركانة بن عبد يزيد .

٥ — رفع الأثقال ، وكان جابر بن عبد الله أول من فكر فى هذه اللعبة ، وقد اشتهر بالقوة البدنية على بن أبى طالب الذى أمسك يوم خيبر بباب عند الحصن فتترس به عن نفسه لما ضاع ترسه، وكان سبعة نفر ينوءون بحمل الباب » .

٦ — السباحة ، ففى حديث الطبرانى بسند جيد « كل شىء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهو الا أربع خصال : مشى الرجل بين الغرضين، وتأديبه لفرسه ، وملاعبته أهله ، وتعليم السباحة » .

تلك نماذج من الرياضات ولكل انسان ما يناسبه، وقد أوصى الاسلام بمراعاة الأخلاص عند ممارستها وبخاصة عند المنافسة ، فنهى عن التعصب والألفاظ غير اللائقة عند الفوز أو الخسران، فقد جاء فى صحيح البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما سابق اعرابيا على ناقته العضباء التى كانت لا تسبق ، وسبقه الأعرابى فشق ذلك على المسلمين قال « ان حقا على الله الا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه » . ولما شجع فريقا من الرماة أمسك الفريق الآخر ، فقال لهم « ارموا وأنا معكم جميعا » وهذه هى الروح الرياضية الصحيحة بين المتبارين والمشجعين .

والاسلام فى تشجيعه للرياضة يذكر بعدم اللهو بها عن الواجبات ، سواء أكانت دينية أم وطنية، والا يكون فيها ايذاء لأحد ، والا يكون فيها اختلاط ممقوت بين الجنسين ، ولا اطلاع على العورات كالسباحة بالمايوهات والرقص الجماعى وما الى ذلك . ويجمع هذا كله فى حل الرياضات وفى حرمة تجاوز الآداب المشروعة قول الله تعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾

**المائدة — ٨٧**

## زواج المسلم من المسيحية

**السؤال :**

**هل يحل للرجل المسلم الزواج من سيدة مسيحية ؟**

**محمود أحمد على — شركة الحديد والصلب**

**الجواب :**

نعم يجوز ذلك ، قال تعالى :

وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ

**المائدة — ٥**

وهذه الآية ناسخة لتحريم غير المؤمنة وهى **« ولا تمسكوا بعصم الكوافر » . المتحنة — ١٠** أو مخصصة لها ولآية **« ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن »** البقرة — ٢٢١

وكان عمر بن الخطاب ينهى عنه سياسة ، فقد اعترض على زواج حذيفة بن اليمان من يهودية ، ولما سأله حذيفة هل هو حرام ، فقال عمر: لا ياحذيفة انه حلال ولكن فى نساء الأعاجم خلابة وخداع ، فان اقبلتم عليهن غلبنكم على نسائكم ، كما جاء فى تاريخ الطبرى ج ٦ ص ١٤٧

والأولى عدم الزواج منهن خوفا من الفتنة بهن وبدينهن ، وخوفا من ضياع الأولاد بسبب توجيه أمهاتهم .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الفجر الصادق والفجر الكاذب

**السؤال :**

**جاء فى بعض المجلات أن الفجر الذى يؤذن له الآن هو الفجر الكاذب وأن الفجر الصادق هو بعده بثلث ساعة ، فما هو رأى الدين فى ذلك ؟**

**سعيد على محمد عوض الله ــ شركة الحديد والصلب**

**الجواب :**

نعم هناك فجر كاذب قبل الفجر الصادق ــ فقد روى مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يمنعن أحدا منكم أذان بلال ــ أو قال نداء بلال ــ من سحوره ، فانه يؤذن ــ أو قال ينادى ــ بليل ، ليرجع قائمكم ويوقظ نائمكم » وقال « ان الفجر ليس الذى يقول هكذا ــ وجمع أصابعه ثم نكسها الى الأرض ــ ولكن الذى يقول هكذا .. ووضع المسبحة على المسبحة ــ ومد يده » وجاء توضيح ذلك بقوله « هو المعترض وليس بالمستطيل » وبقوله « لايغرنكم من سحوركم أذان بلال ولا بياض الأفق المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا » يعنى معترضا .

ان تعيين الفجر الصادق والكاذب تعيينا مستمدا من الحديث النبوى والأرصاد الحديثة قام به المختصون ، وانتهوا فى وضع التقاويم والمواقيت التى بين أيدينا الى أن الفجر الصادق هو الذى يرفع له الأذان . ولابد من اتباع ذلك مالم يظهر شىء آخر يقوم على حقائق علمية وأرصاد يقينية صحيحة .

وقد أصدرت دار الافتاء المصرية فتوى بتاريخ ٢٥ من المحرم سنة ١٤٠٢ هـ ( ٢٢ من نوفمبر سنة ١٩٨١ م ) ملخصها أن الحساب الفلكى لمواقيت الصلاة الذى تصدره هيئة المساحة المصرية عرض على لجنة متخصصة من رجال الفلك والشريعة فانتهت الى أن الأسلوب المتبع فى حساب مواقيت الصلاة فى جمهورية مصر العربية يتفق من الناحية الشرعية والفلكية مع رأى قدامى علماء الفلك المسلمين . وقرر المفتى الالتزام بالمواقيت المذكورة لأنها موافقة لما جاء فى الأحاديث . وأمر المفتى من يقولون فى الدين بغير علم أن يتقوا الله حتى لا يضلوا الناس فى دينهم ، والا يلبسوا الدين بأغراض أخرى يبتغونها، فالحق أحق أن يتبع .

## شهادات الاستثمار

**السؤال :**

**هل شهادات الاستثمار حلال ، وماذا يفعل بالأرباح اذا كانت حراما ؟**

**أحمد أحمد عريشة ــ شركة الحديد والصلب**

**الجواب :**

صدرت فتوى لجنة الفتوى بالأزهر الشريف منذ سنوات عدة بجواز شهادات الاستثمار حرف ( ج ) وأن الجائزة التى تعطى لها حلال .

أما أنوع الشهادات الأخرى فمازال البحث جاريا لبيان حكمها ، وان كانت أكثر الآراء تميل الى حرمتها ، لأن لها عائدا محددا ، وهى قروض بحكم القانون وكل قرض جر نفعا فهو ربا كما هو المقرر عند المسلمين منذ أقدم العصور . وقد صدرت عدة فتاوى رسمية من دار الافتاء بأن ماكانت له فائدة ثابتة يعتبر ربا .

هذا ، وما أخذ من هذه الأرباح يوجه الى المصالح العامة للجمعيات الخيرية والمساجد وما اليها ، وليس ذلك تبرعا عليه ثواب ، بل هو تبرؤ من مال حرام بدل أن يرمى يستفاد به فى مصلحة عامة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## اجابات قصيرة

١ ــ السيد / محمد عبد اللطيف عبد العال بتجارة الزقازيق .

( أ ) رفض يوسف الخروج من السجن بعدا عن الفتنة ، قال تعالى :

**« قال رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه » .**

**يوسف ــ ٣٣**

(ب) جعل فرعون يوسف فى هذا المنصب ، لأنه عرف انه أهل له وفيه الخبرة والأمانة .

قَالَ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾

**يوسف ــ ٥٥**

**وقبل ذلك جاء :**

وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِي بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾

**يوسف ــ ٥٤**

**( جـ ) « قالوا ان هذان لساحران » .**

هذه حكاية عن قول السحرة فى شأن موسى وهارون .

٢ ــ السيد / أحمد عبد اللطيف عبد العال ، تربية الأزهر بالقاهرة : الشهيد الذى يستحق الاكرام عند الله هو المسلم الذى أخلص فى قتاله مع الكفار ودفاعه عن الحرمات . ولا يسمى غيره شهيدا يستحق هذا الاكرام .

٣ ــ السيد / ياسر رمضان خليفة معلمين الزقازيق : زواج الهبة بدون شهود باطل وحرام .

٤ ــ السيد / ماهر سعد من مدينة السلام : كلمة : تجلس فى بيت أبيها على طول . كناية ان أردت بها الطلاق وقع والا فلا ، ومادامت فى بيت أبيها غير مطيعة لك فى الحضور لمنزلك تعد ناشزا ليس لها نفقة ، حاول أن تصلحها بالحكمة وبتدخل الأخيار من الناس ، واصبر على ما أصابك .

٥ ــ السيد / أيمن عبد المؤمن مجاهد من كفر الدكرورى مركز طلخا :

١ ــ زيارة القبور ، ومقامات الصالحين سنة للرجال للعبرة والموعظة وكذلك للنساء المحتشمات البعيدات عن كل ما يغضب الله فى هذه الزيارة، وكرهها بعض العلماء للنساء .

٢ ــ التوسل الى الله يكون بالعمل الصالح، ومنه حب الصالحين ، ولا يجوز أن يكون ذلك لغير الله ، فذلك شرك .

٣ ــ والوسيلة فى قوله تعالى **« وابتغوا اليه الوسيلة »** يراد بها العمل الصالح ، أو المنزلة العالية ، والكلام فى هذا الموضوع كثير وصار مملولا ، والمهم أن نطلب من الله وأن نسلك الطريق المستقيم .

٦ ــ السيد / أحمد حسين سيد أحمد من البدارى أسيوط : الاحتفال بعيد الميلاد لم يكن أيام الرسول بهذه الصفة ، لكنه لا يعتبر بدعة ضلالة اذا كان على وجه دينى لا يخرج عن مقررات الشريعة فاذا خرج عنها كان حراما بصرف النظر عن المناسبة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الكلمة الطيبـــة

الكلمة الطيبة لها تأثيرها المبـــاشر الفعال فى نفوس الناس واسماعهم وقلوبهم، فهى كلمة قوية صادقة تؤتى ثمارها وتغرس الحب الأكيد ، وتترك الانطباع الحســـن فى حنايا النفس البشرية مما يجعل صـــاحبها مرموقا تلتف حوله الناس وتحيطه بهـــالة من التقدير والحب والاعجاب .. وصـــدق الله العظيم حيث يقول :

« ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبـــة كشـــجرة طيبـــة أصـــلها ثابت وفرعها فى الســـماء تؤتى أكلهـــا كل حين باذن ربها » .

ابراهيم ٢٤ — ٢٥

فهى اذن بمثابة الدواء الناجع تمسح هم النفوس ، وتزيل آلام القـــلوب وتأتى بالفائدة المرجوة منهـــا فى وقت وجيـــز ، والرسول — صلى الله عليه وسلم — الذى أعطى جوامع الكلم يقول : « الكلمة الطيبة صدقة » فكما أن الصدقة تدخل الرضـــا والسرور والارتياح على النفس المحتاجة فكذلك الكلمة الطيبة لها آثارها الطيبـــة الجميلة لدى القلوب والنفوس عند الناس جميعا ، ولهذا خاطب الله — ســـبحانه وتعالى موسى وهارون — عليهما السلام — بقوله : « اذهبا الى فرعون انه طغى ، فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى »

طه ٤٣ — ٤٤

والكلمة الطيبة تفعل مالا يفعله السيف ، لأن السيف يؤدى الى القتال والخصام وسفك الدماء وتحطيم المقومات فى نفوس البشر أما الكلمة الطيبة فتجمع الناس على الوفاء والصفاء والارتواء من معين واحد ، والالتفاف حول غاية واحدة ، ومن هنـــا جاء قول الله — جل جلاله — لرســـوله الكريم — صلوات الله وســـلامه عليه — « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

آل عمران — ١٥٩

وهذه الكلمة لاتكلف الناس الكثير أو العسير ولكنها تحتاج الى شىء من بشاشة الوجه وحلاوة اللسان وجمال المنطق وبهذا يسود الود والتفاهم والاخاء والتعاطف بين كافة البشر وكل الطبقات .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد / اشرف ابو الفتوح محمد عبده —
٢١ ش عمر بن الخطاب — الوحدة العربية
شبرا الخيمة — قليوبية

## الطريق الى الجنة :

تحت هذا العنوان كتب الينا القارىء الكريم يقول :

ان الله — سبحانه وتعالى — أعد لعباده الصالحين نعيما مقيما يفوق التصورات والتقديرات ، ويتعدى التمنيات والتوقعات — الجنات — فيها ما تشتهى الأعين وتلذ الأعين تكرما منه وتفضلا ، وتعطفا على عباده المتقين ، والايمان بوجود الجنة واجب على كل العباد بثبوت ذلك فى القرآن والسنة ، فالجنة مخلوق وكائن ، ولقد رآها الرسول الكريم — صلى الله عليه وسلم — ودخلها فى اسرائه .. ويتفاضل الناس فى الجنة كل بحسب ايمانه وعمله فى الدنيا ، وابتعاده عن المعاصى وتجنبه للنواهى .. فالجنة ليست واحدة بل جنات تتفاوت فى الحسن والنعيم .. قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — **« ان الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيله بين كل درجتين كما بين السماء والأرض فاذا سألتم فاسلوه الفردوس فانه وسط الجنة ، وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجرت أنهار الجنة » .**

ولقد وعد الله — سبحانه وتعالى — أهل الجنة بما هو أعظم نعيما ولذة منها ، وهو الرضوان .. والرضوان هو التمتع برؤية وجهه الكريم الذى يغمر الوجود نضارة واشراقا .. ولكن ما هو الطريق الى تلك الجنة وذلك الرضوان ؟ !! ..

عن معاذ بن جبل — رضى الله عنه — قال : قلت يا رسول الله اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى عن النار فقال : **« لقد سألت عن عظيم وانه يسير على من يسره الله عليه .. تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا .. ثم قال الرسول — صلى الله عليه وسلم : الا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه ؟ قلت بلى يا رسول الله .. فقال : رأس الأمر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد فى سبيل الله ، ثم قال الرسول — صلى الله عليه وسلم — الا اخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت بلى يا رسول الله .. قال : كف عليك هذا وأشار لسانه .. فقلت يا رسول الله أو انا لمؤاخذون فيما نتكلم به ؟ فقال — صلى الله عليه وسلم — ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم — أو مناخيرهم — يوم القيامة الا حصائد ألسنتهم » .**

* * *

**نعم يا اخى . هذا هو الطريق الى الجنة وهو سهل ويسير على من يسره الله ، ولا خلاف فى وجود الجنة والنار فهما موجودان بنص القرآن الكريم والسنة النبوية فالله — جل جلاله — يخاطبنا قائلا :**

**« جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين » .**

ويقول — جلت قدرته .

وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ ۗ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾

ابراهيم — ٣٠

والرسول — عليه الصلاة والسلام — يقول :
**« الجنة لمن أطاعنى ولو كان عبدا حبشيا والنار لمن عصانى ولو كان شريفا قرشيا » .**

**الطالب منصور منصور على حسب الله — الجمالية — عزبة صبح — دقهلية .**

## التواضع وأثره :

يحدثنا الطالب تحت هذا العنوان قائلا :
التواضع صفة من صفات المؤمنين ، وخلق من أخلاق عباد الله الصالحين .. وهذه الصفة العظيمة أشاد الله بها بقوله — سبحانه — **« وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا » .**

الفرقان — ٦٣

أى بسكينة ووقار من غير عجب ولا استكبار وفى هذا يقول الله — جل جلاله :
**« ولا تمش فى الأرض مرحا انك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا » .**

الاسراء — ٣٧



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالله ينهانا عن الاستعلاء والخيلاء ولا يريد بنا أيضا أن نمشي مشية الضعفاء أو المنافقين .. وقد جاء في الحديث أن النبي — صلى الله عليه وسلم : « **كان اذا مشى ينحط من صبب وكانما الأرض تطوى له** » وروى عن عمر ابن الخطاب — رضى الله عنه — « أنه رأى شابا يمشي رويدا فى تصنع فقال له ما بالك ؟ أأنت مريض ؟ قال : لا يا أمير المؤمنين فعلاه بالدرة وأمره أن يمشي بقوة » وقد قيل فى عمر أنه كان اذا مشى أسرع واذا تكلم أسمع واذا ضرب فى حق من حقوق الله أوجع .. والتواضع تاج يتزين به الشريف فيزداد شرفا ، ولباس كمال يرتديه العظيم فيزداد تقديرا وحبا فمن تواضع لله رفعه ، ومن تكبر أذله وخفضه .. وقد جاء فى صحيح مسلم قول رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « **ان الله أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد** » ومن امارات التواضع خفض الجناح للمؤمنين وما أجمل تواضع الرؤساء لمرؤسيهم والأغنياء للفقراء والأطباء لمرضاهم وأصحاب الجاه لمن لا جاه له .. ان التواضع ثمرة من ثمرات الايمان ، وهو محمود فى كل حال الا على أهل الكبر فان اظهار التكبر عليهم محمدة وأكثر الناس علما أكثرهم تواضعا .

* * *

**لا شك — يا عزيزى — أن التواضع صفة من أجمل الصفات لأنه يلغى المسافات بين الناس ويقرب بعضهم من البعض الآخر لاسيما اذا كان التواضع من أصحاب الجاه والمال والسلطان ، فالناس جميعا سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على عجمي الا بالتقوى ، وقد جاء فى الأثر أنه لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر .. ويروى أن المهلب بن صفرة الأزدى ، مر على مطرف بن عبد الله — الزاهد — وهو يتبختر فى جبة من الخز فقال له مطرف : يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله !! فقال المهلب: أما تعرفنى ؟ فقال له مطرف : ومن أنت ؟ قال : أنا المهلب . قال مطرف : نعم ، أعرفك ، أولك نطفة مذرة ، وآخرك جيفة قذرة ، وأنت فيما بين هذا وذاك تحمل العذرة .. فعسانا أن نتدبر ونستجيب .**

**الأستاذ سيد عبد الرؤوف سيد — أسيوط — ٣ ش أبو بكر — شركة فريال .**

**أنشودة سيناء :**

أرسل الينا القارىء أنشودة تحت هذا العنوان يتغنى بها فى سيناء وقد جاء فيها :

أهلا بسيناء الكليم    عادت لنا عود الحميم
عادت لنا شماء تحكى    طورها الطور العظيم
مازال صوت الوحى فى جنباتها الطهر المقيم
مازال وحيا خالدا    نتلوه فى الذكر الحكيم
أهلا أيا سيناء أهلا    كلما هب النسيم
أهلا بها من كل مصر    وشعبها الحر الحكيم
أهلا بها من جيش مصر    يدك برليف الرجيم
أهلا بسرب الطائرات    وقائد السرب العظيم
أهلا بكل كتيبة    من كل مصرى صميم

لله أنت وجيش مصر    وقائد الجيش الزعيم
أهلا ولا نكران للسادات فى دار النعيم
أسدى يدا طولى . وان الله بالمسرى عليم
بطل العبور ولا غرور ومصر لا تنسى الكريم
أنا لمصر وانها دوما لنا الأم الرؤوم
أهلا بها .. بترابها عزت بنا وبها نهيم
مصر الكنانة .. من يرد سوءا بها فهو القصيم
مصر الأبية والفتية للقيادة من قديم
يا مصر ذى أرواحنا حول الحمى دوما تحوم

* * *

**اننى أضم صوتى الى صوتك وأهتف معك أهلا بسيناء أرض البطولات والأمجاد ومهبط الوحى والرسالات ومنبت العز والخيرات ومنبع الفضل والبركات .. أهلا بها شماء عالية الجبين مرفوعة الراس تحلق فى سماء الخلود وأهلا بالفارس العظيم قائد السرب الكبير الذى توج الهامات ورفع الرايات ورحمة واسعة لصاحب القرار وتحية اجلال واكبار لكل من أسهم ولو بغرس شجرة فى ذلك البلد الحبيب ونفع الله بأبنائها ذلك الوطن العزيز .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آنسة أسماء خطاب سيد أحمد ــ ٣٥ ش عبد الحميد الديب ــ الخلفاوى ــ شبرا القاهرة.

## تكريم المرأة فى الاسلام :

وصلتنا هـذه الرسالة من القارئة وقد جاء فيها .. المرأة فى الاسلام مكرمة معززة ، فقد شملها الاكرام العام الذى أوجبه القرآن للانسان فى قوله تعالى :

* وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾

الاسراء ــ ٧٠

اذ المرأة والرجل فى الانسانية والجنس البشرى سواء وقد خصها الدين الحنيف بالتكريم وحث على الرفق بها وحسن معاملتها ومعاشرتها وهناك كثير من النصوص تشـير الى هـذا .. فعلى سبيل المثال لا الحصر يقول الحق تبارك وتعالى :

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا

سورة الأحقاف ١٥

ولقد جاء رجل الى النبى صـلى الله عليه وسلم فقال : من أحق الناس بحسن صحابتى يا رسول الله ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أبوك .. وعن اكرامها بنتا فالاسـلام يسوى بينها وبين أخيها فى المعاملة حيث يأمر الأب بذلك بل يأمره بمعاملتها معاملة خاصة **فعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنـه ، عن النبى صـلى الله عليه وسلم قال : « من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة » رواه الترمذى وأبو داود..**

**وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله الجنة .. رواه أبو داود .**

**وعن اكرامها زوجة يقول الله تبارك وتعالى**

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً **سورة الروم ٢١**

**ويقول جل وعـلا « وعاشروهن بالمعروف » النساء ١٩**

**والرسول صـلى الله عليه وسلم يقول : « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى » رواه ابن ماجة وابن حبان .. ويقول : صلوات الله وسلامه عليه « ان من أكمل المؤمنين ايمانا أحسنكم خلقا وألطفهم بأهله » .**

❊ ❊ ❊

**لا شك يا أسماء فى أن الاسـلام كرم المرأة كل التكريم بعـد أن كانت مهينة ذليلة مهيضة الجناح فى الجاهلية تسام الخسف والهوان وتعامل بكل أنـواع الظلم والقهر والاضطهاد حتى أن الرجل منهم كان اذا بشر بالأنثى توارى خجلا وفى هذا يقول القرآن الكريم :**

وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾

**النحل ٥٨ ــ ٥٩**

**بل لقد ذهب بهم الحمق والسفه الى حد أنهم كانوا يئدون الأنثى فى مهدها .. وفى هذا يقول جل جلاله « واذا الموءودة سـئلت بأى ذنب قتلت » فلما جاء الاسـلام منحها العزة والحياة الكريمة فرفع قدرها وأعلى شـأنها حتى أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول عن السيدة عائشة رضى الله عنها « خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء » ولمـاذا لا تكون المرأة مساوية للرجل وهى أمه وأخته وزوجته وابنته لا سيما اذا كانت من الصالحات القانتات ؟ وما أصدق ما قاله رسـول الانسانية صلى الله عليه وسلم « ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ان أمرها أطاعته وان نظر اليها سرته وان أقسـم عليها أبرته وان غاب عنها حفظته فى نفسها وماله » .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# بريد التعارف

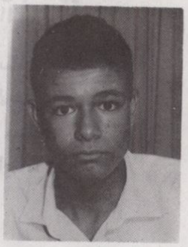

الاســم : محمد الجبلى لبيب
الســن : ١٧ سـنة
المهنــة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة ــ الاطلاع الدينى
العنوان : ج٠م٠ع الاقصر شـارع المحطة محل نجاح

الاســم : وليد فوزى مرسى مباشر
الســن : ١٥ ســنة
المهنــة : طالب
الهواية : قــراءة الـكتب الدينيــة الكاراتيه
العنوان : ١٣ ش غبريال الاسكندرية ج٠م٠ع

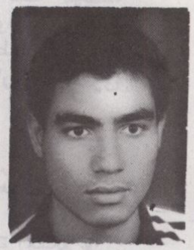

الاســم : عبد الله السيد عبد الدايم
الســن : ١٩ ســنة
المهنــة : طالب ثانوى
الهواية : القراءة ــ المراســلة ــ الكاراتيه
العنوان : ج٠م٠ع شنبارة الطنانات أبو حماد

الاســم : العطاوى سليمان
الســن : ١٦ ســنة
المهنــة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة ــ قراءة الكتب الدينية تبادل الآراء والطوابع
العنوان : المغرب ابركان زنقة مراكش رقم ٣٧

الاســم : محمد الشــحات أحمــد الاختيــار
الســن : ١٩ ســنة
المهنــة : طالب معهــد التعــاون الزراعى
الهواية : المراسلة تبــادل الآراء القراءة
العنوان : ج٠م٠ع محافظة كفر الشيخ قلين البلد ش المحلة الكبرى

الاســم : طارق امام محمدى
الســن : ١٤ ســنة
المهنــة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع الدينى وقراءة القرآن الكريم والأحاديث الدينية
العنوان : ناهيا مركز امبابة محافظة الجيزة

الاســم : مصــطفى يوســف على الصيرفى
الســن : ١٧ سـنة
المهنــة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة القراءة الدينيــة كرة القدم
العنوان : نليشان مركز ايتاى البارود البحيرة ج٠م٠ع

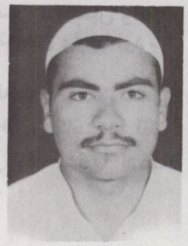

الاســم : على جميل على الأمير
الســن : ٢٣ ســنة
المهنــة : طالب جامعى وخطيب
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : ج٠م٠ع الشبراوين مركز ههيا شرقية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاســم : محمد السيد سلامة
الســن : ٢٠ سـنة
المهنـة : تاجر
الهواية : الزراعة – الرحلات حب الاستطلاع
العنوان : ج.م.ع الشرقيةالابراهيمية ص.ب السدس

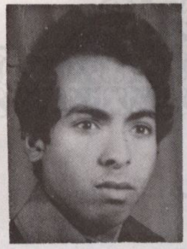

الاسـم : محمد عبد اللطيف عبدالعال
الســن : ١٩ سـنة
المهنـة : طالب
الهواية : المراسلة كرة القدم الاطلاع
العنوان : ج.م.ع الشرقية الابراهيمية ص.ب السدس

الاسـم : عماد عبد النبى طه
الســن : ١٧ عـام
المهنـة : طالب
الهواية : المراسـلة – الشـعر – تبادل الطوابع
العنوان : المناشى الجلاتمه – منزل الحاج راغب صـبيح ج.م.ع الجيزة

الاسـم : ابراهيم خليل يوسف
الســن : ٢٤ سـنة
المهنـة : اديب وشاعر
الهواية : كتابة المقالات ، الشعر – المراسلة
العنوان : ج.م.ع القـاهرة شبرا الخيمة مساكن عثمان عمارة ٩ شـقة ١

الاسـم : أحمد محمد محمد شعبان
الســن : ١٩ سـنة
المهنـة : طالب بالمعهد الفنى طنطا
الهواية : قراءة الـكتب الدينية – المراسـلة
العنوان : ج.م.ع كفر الشيخ مركز دسـوق قرية محلة دياى

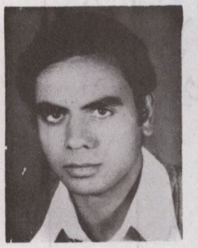

الاسـم : أحمد عبد الفتاح شعبان
الســن : ٢٨ سـنة
المهنـة : مدرس
الهواية : القراءة – المناقشة الدينية
العنوان : محافظة الشرقية الابراهيمية ص.ب السدس – ج.م.ع

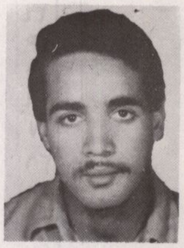

الاسـم : مصطفى أحمد محمد أحمد
الســن : ٢٠ سـنة
المهنـة : طالب جامعى
الهواية : قراءة المجلات الاسـلامية كرة القدم
العنوان : ج.م.ع محافظة المنيا – دمشـاد هاشـم

الاسـم : أسامة محمد نجيب
الســن : ٢٠ سـنة
المهنـة : نقاش
الهواية : الصيد الرحلات المراسلة
العنوان : ج.م.ع الغربيـة المحلة الكبرى ش المنسوب

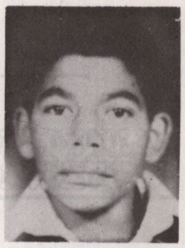

الاسـم : عمر عمر الطيب
الســن : ١٩ سنة
المهنـة : دبلوم فنى
الهواية : الاطلاع الدينى كرة القدم
العنوان : ج.م.ع محافظة اسـيوط مركز الفتح عرب الاطاول

الاسـم : فوزى شحاته الدمرداش
الســن : ٢٥ سـنة
المهنـة : واعظ
الهواية : المراسـلة – القراءة – كرة القدم
العنوان : ج.م.ع الشرقيـة – الابراهيمية كفر أبو العز

# مواقيت الصلاة

| الأيام | جمادى الأولى ١٤٠٨ | ديسمبر ١٩٨٧ | فجر | | شروق | | ظهر | | عصر | | مغرب | | عشاء | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | ه | ت | ه | ت | ه | ت | ه | ت | ه | ت | ه | ت |
| الثلاثاء | ١ | ٢٢ | ١٥ | ٥ | ٤٧ | ٦ | ٥٣ | ١١ | ٤١ | ٢ | ٠٠ | ٥ | ٢٣ | ٦ |
| الأربعاء | ٢ | ٢٣ | ١٦ | ٥ | ٤٨ | ٦ | ٥٤ | | ٤٢ | | -- | ٥ | ٢٣ | |
| الخميس | ٣ | ٢٤ | ١٦ | | ٤٨ | | ٥٤ | | ٤٢ | | ١ | | ٢٤ | |
| الجمعة | ٤ | ٢٥ | ١٧ | | ٤٩ | | ٥٥ | | ٤٣ | | ١ | | ٢٤ | |
| السبت | ٥ | ٢٦ | ١٧ | | ٤٩ | | ٥٥ | | ٤٣ | | ٢ | | ٢٥ | |
| الأحد | ٦ | ٢٧ | ١٧ | | ٤٩ | | ٥٦ | | ٤٤ | | ٣ | | ٢٦ | |
| الإثنين | ٧ | ٢٨ | ١٨ | | ٥٠ | | ٥٧ | | ٤٥ | | ٣ | | ٢٦ | |
| الثلاثاء | ٨ | ٢٩ | ١٨ | | ٥٠ | | ٥٧ | | ٤٥ | | ٤ | | ٢٧ | |
| الأربعاء | ٩ | ٣٠ | ١٨ | | ٥٠ | | ٥٧ | | ٤٦ | | ٥ | | ٢٨ | |
| الخميس | ١٠ | ٣١ | ١٨ | | ٥١ | | ٥٧ | | ٤٧ | | ٦ | | ٢٩ | |
| الجمعة | ١١ | ١ يناير ٨٨ | ١٨ | | ٥١ | | ٥٨ | | ٤٧ | | ٥ | | ٢٨ | |
| السبت | ١٢ | ٢ | ١٨ | | ٥١ | | ٥٨ | | ٤٨ | | ٦ | | ٢٩ | |
| الأحد | ١٣ | ٣ | ١٨ | | ٥١ | | ٥٩ | | ٤٨ | | ٧ | | ٢٩ | |
| الإثنين | ١٤ | ٤ | ١٨ | | ٥١ | | ٥٩ | | ٤٩ | | ٧ | | ٣٠ | |
| الثلاثاء | ١٥ | ٥ | ١٩ | | ٥١ | | — | ١٢ | ٥٠ | | ٨ | | ٣١ | |
| الأربعاء | ١٦ | ٦ | ١٩ | | ٥١ | | — | ١٢ | ٥١ | | ٩ | | ٣٢ | |
| الخميس | ١٧ | ٧ | ١٩ | | ٥١ | | — | ١٢ | ٥١ | | ١٠ | | ٣٢ | |
| الجمعة | ١٨ | ٨ | ١٩ | | ٥١ | | ١ | | ٥٢ | | ١١ | | ٣٢ | |
| السبت | ١٩ | ٩ | ١٩ | | ٥٢ | | ١ | | ٥٣ | | ١١ | | ٣٤ | |
| الأحد | ٢٠ | ١٠ | ١٩ | | ٥٢ | | ٢ | | ٥٤ | | ١٢ | | ٣٥ | |
| الإثنين | ٢١ | ١١ | ١٩ | | ٥٢ | | ٢ | | ٥٤ | | ١٣ | | ٣٥ | |
| الثلاثاء | ٢٢ | ١٢ | ١٩ | | ٥٢ | | ٢ | | ٥٥ | | ١٤ | | ٣٦ | |
| الأربعاء | ٢٣ | ١٣ | ٢٠ | | ٥٢ | | ٣ | | ٥٦ | | ١٥ | | ٣٧ | |
| الخميس | ٢٤ | ١٤ | ٢٠ | | ٥٢ | | ٣ | | ٥٧ | | ١٥ | | ٣٨ | |
| الجمعة | ٢٥ | ١٥ | ٢٠ | | ٥٢ | | ٤ | | ٥٧ | | ١٦ | | ٣٨ | |
| السبت | ٢٦ | ١٦ | ٢٠ | | ٥٢ | | ٤ | | ٥٨ | | ١٧ | | ٣٩ | |
| الأحد | ٢٧ | ١٧ | ٢٠ | | ٥٢ | | ٤ | | ٥٩ | | ١٨ | | ٤٠ | |
| الإثنين | ٢٨ | ١٨ | ٢٠ | | ٥١ | | ٤ | | — | ٣ | ١٩ | | ٤١ | |
| الثلاثاء | ٢٩ | ١٩ | ١٩ | | ٥١ | | ٥ | | — | ٣ | ٢٠ | | ٤١ | |
| الأربعاء | | | | | | | | | | | | | | |



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فى هذا العدد


| | | |
|---|---|---|
| □ كلمة التحرير | التحريــر | ١ |
| □ حديث الشــهر | بقلم رئيس التحرير | ٣ |
| □ مع القــرآن الكريم : | | ٥ |
| ● تفسير سورة الأنعام | الدكتور عبد الغنى الراجحى | ٦ |
| ● حديث القرآن عن شخصية الرسول (ص)(٢) | الدكتور محمد ســيد طنطاوى | ١١ |
| ● القرآن الكريم بين اعجاز واعجاز (٢) | الدكتور عبد العظيم المطعنى | ٢٣ |
| ● الســنة والقرآن متحدا المنبع | الأستاذ معوض عوض ابراهيم | ٢٧ |
| ● آيــة بين فهمين | الدكتور محمود محمد عمارة | ٣٠ |
| ● دفاع عن السيرة النبوية (٢) | الدكتور عبدالمهدى عبد القادر عبدالهادى | ٣٤ |
| □ الحياة فى ظلال التشريع الاسلامى : | | ٣٩ |
| ● محافظة الاســلام على حرمة الأعراض | الدكتور أحمــد عمر هاشــم | ٤٠ |
| ● منهج خاطىء فى تفسير أعمال الصحابة | الدكتور السيد رزق الطويل | ٤٣ |
| □ حضارة الاســلام : | | ٤٧ |
| ● نشــأة القضاء فى الاسلام | الدكتور محمد ابراهيم الجيوشى | ٤٨ |
| ● روافد الفــكر الاسلامى | الدكتور عبد الجليل شلبى | ٥٣ |
| ● حــول محاضرة رجاء جارودى | الدكتور سعد عبد المقصود ظلام | ٥٦ |
| ● من آيات الله فى الــكون (٦) | الدكتور محمد جمال الدين الفندى | ٦١ |
| □ مختارات من الصــحف والمجلات | الدكتور أحمد عبد الرحيم الســايح | ٦١ |
| □ قطــــوف | اعــداد حامد المرسى | ٦٣ |
| □ أخبار ولقاءات : | | ٦٥ |
| □ التصوف والفلسفة الاسلامية : | | ٨٥ |
| ● سؤال وجواب عن التصــوف (٢) | الدكتور أبو الوفا التفتازانى | ٨٦ |
| ● حياة القلوب هى الحيــاة | الشــيخ ابراهيم الدسوقى مرعى | ٨٩ |
| □ كتاب الشــــهر : | | ٩٣ |
| ● الاســلام عقيدة وشريعة | الدكتور محمد بهى الدين سالم | ٩٤ |
| □ الأسرة المسلمة : | | ١٠١ |
| ● الأسرة فى ظل الاســـلام | الدكتور محمد الأنور حامد عيسى | ١٠٢ |
| ● الاسلام والمرأة عقيدة ومنهج | الدكتور الســيد الجميلى | ١٠٦ |
| □ الدعوة والشــباب : | | ١٠٩ |
| ● من صفات داعية الاسلام | الأستاذ محمد كمال الدين | ١١٠ |
| ● أمانة الكلمة | الشيخ محمد حافظ سليمان | ١١٤ |
| □ الشعر الاســلامى : | | ١١٩ |
| ● المــكفوف | الدكتور حســن جاد | ١٢٠ |
| ● افتراءات حول الاســلام | الأستاذ كامل أمين | ١٢٢ |
| ● فى طريق النــور | الأستاذ رشاد محمد يوسف | ١٢٣ |
| ● نســمة ايمان | الأستاذ عمر عسران أحمد طه | ١٢٤ |
| □ شخصيات اسلامية : | | ١٢٥ |
| ● الحافظ عماد الدين بن كثير | الأستاذ على يوسف على | ١٢٦ |
| □ أنت تســأل والمفتى يجيب | فضيلة الشيخ عطية صقر | ١٣٣ |
| ● مع القــراء | اعداد حســين السكرى | ١٣٨ |
| □ بريد التعــارف | | ١٤٢ |
| □ مواقيت الصــلاة | | ١٤٤ |



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة

يسر

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
أن يزود المكتبة الإسلامية والقارئ المسلم
فى جميع أنحاء العالم الإسلامى
بالمطبوعات الآتية

| | قرشا | جنيها |
|---|---|---|
| ★ المنتخب فى تفسير القرآن الكريم<br>تفسير نخبة من العلماء الأفاضل | ٠٠ | ١٠ |
| ★ الوسيط فى تفسير القران الكريم<br>للشيخ على بن احمد الواحدى النيسابورى - تحقيق الأستاذ محمد حسن أبو العزم | ٣٠ | ٣ |
| ★ سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد<br>للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى عام ٩٤٢ هـ - تحقيق صفوة من العلماء المتخصصين<br>من جزء ١ الى جزء ٧ | ٥٠ | ٣٤ |
| ★ بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز<br>لمجد الدين محمد بن يعقوب «الفيروزابادى» ٧٢٩ - ٨١٧ هـ تحقيق الأستاذ محمد على النجار<br>والأستاذ عبد العليم الطحاوى<br>من جزء ١ الى جزء ٦ | ٤٥ | ٢٤ |
| الاحاديث القدسية<br>جزء ١ و ٢ «فى مجلد واحد» | ٤٠ | ٢ |
| ★ صحيح البخارى<br>من جزء ١ الى جزء ٧ | ٣٠ | ١٨ |
| ★ الفتاوى الاسلامية<br>«مجلد» من جزء ١ الى جزء ١٣ | ٥٠ | ٤٧ |

مراكز البيع: ٣ ش الأمير قدادار - ميدان التحرير - القاهرة.
٤٢ ش سعد زغلول - الاسكندرية..


مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر